الجمعة 24 تموز 2020
العدد 4108 السنة الرابعة عشرة
Vendredi 24 Juillet 2020 no 4108 14ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

مقاتلات أميركية «تهاجم» طائرة مدنية تقل لبنانيين فوق سوريا

وقاحة المصارف: أملاك الدولة لنا [2]

(هيثم الموسوي)

كورونا «فلت الملقّ»!

[6]

قضية

الجامعات الخاصة تشكو المصارف **تبرير لعمليات الصرف؟**

7

فلسطين

«فتح» تتغطّى بـ«حماس» **مواجهة الضم بالفعاليات!**

12

ليبيا

شبح الحرب يتراجع: **نحو منطقة منزوعة السلاح؟**

14

المشهد السياسي

ممثّلو البنوك يطالبون بعقارات الواجهة البحرية وأموال الخلوي

المصارف الوقحة: أملاك الدولة لنا

أمس، جاهر وفد جمعية المصارف بما يضمره. الحديث عن الحرص على المودعين شيء، والحقيقة شيء آخر. وقد أعلن الوفد صراحة أن العين على أصول الدولة، وليس أية أصول، الأملاك البحرية تحديداً، وأموال الاتصالات. لكن الوفد الحكومي كان، هذه المرة، بالمرصاد: أملاك الدولة ليست للبيع. وعلى المنوال نفسه أنهى وفد «لازار» خدعة المصارف بالإشارة إلى أن خطتها ستؤدي إلى اقتطاع من الودائع يزيد بأربعة أضعاف عن خطة الحكومة

فيما كانت الحكومة «تحتفل» بفك العزلة الغربية عنها، قرر وفد المصارف التكشير عن أنيابه في الاجتماع المالي الذي عقد في السرايا أمس، بحضور وفد من شركة «لازار»، المستشار المالي للحكومة، بهدف السعي إلى «توحيد أرقام الخسائر في القطاع المالي»، بثقة كاملة بقدرته على فرض وجهة نظره. كان وفد جمعية المصارف يضع لائحة شروطه على الحكومة أمام أعين مستشارها المالي. كاد الوفد أن «يوبّخ» الحكومة على عدم تسليمه لائحة بالممتلكات والأصول الحكومية، سائلاً عن سبب التأخير! وأكثر من ذلك، طالب الوفد بحصول المصارف على ما قيمته 40 مليار

من اعتصام زاهنا مع زيارة لودريان، للمطالبة بإطلاق سراح الأسير جورج عبدالله من السجون الفرنسية (بلال جاويش)

لو دريان: الإصلاحات والتفاوض مع صندوق النقد أساس الإنقاذ

مسؤول أميركي يؤكد أن بلاده لن تقبل بأيّ استثناءات من عقوبات «قيصر»

دولار من هذه الأصول، مع اشتراط أن تكون عقارات، إضافة إلى جزء من واردات شركتي الهاتف الخلوي. أما العقارات المطلوبة أولاً، فهي ببساطة: عقارات الواجهة البحرية، أي العقارات الأغلى في لبنان.

أمام هذا الصلف، كان موقف الحكومة واضحاً في الإعلان أن أصول الدولة ليست جزءاً من التفاوض. وزير المالية غازي وزني أبلغ الحاضرين، بالنيابة عن الرؤساء الثلاثة، أن أصول الدولة ليست معروضة للبيع. أضاف: نفاوض صندوق النقد الدولي للحصول على 10 مليارات دولار، فكيف نعطيكم 40 مليار دولار؟ وقاحة المصارف ليست محصورة في الطلب نفسه وحسب. فهي رفضت تلبية طلب «لازار» الكشف عن ميزانيتها لتحديد خسائرها الفعلية. لكنها في الوقت عينه تريد التعويض مسبقاً على الخسائر، بما قيمته 40 مليار دولار. وهي تطلب أيضاً السطو على الجزء الأكبر من واردات الخزينة العامة، أي أموال الاتصالات الخلوية.

هنا غيّر وفد الجمعية وجهته، وصار يتذرّع برفض الاقتطاع من أموال المودعين، تمهيداً لاحتمال انسحابه من المفاوضات. وهو إذ تناسى أن المصارف هي التي تحتجز أموال المودعين وهي التي تفرض عليهم الاقتطاع الإلزامي عبر إجبارهم على سحب أموالهم بالليرة وبأقل من سعرها الفعلي، فقد جاءه الرد من «لازار». وقد الشركة الذي يغادر بيروت اليوم، بعد انتهاء المدة المقررة لمشاركته في الاجتماعات، رد على الجمعية، مكذّباً حجة الحرص على المودعين. قال إن خطة جمعية المصارف تتضمن «هيركات» (اقتطاعاً) يفوق الهيركات الحكومي بأربعة أضعاف. وبإصرار تشير إلى أن الضيف الفرنسي لم يحمل أي مبادرة تفتح الباب أمام حل للأزمة الراهنة. كذلك ذهب البعض إلى اعتبارها حفلة علاقات عامة، تؤكد فيها فرنسا مجدداً اهتمامها بلبنان، من دون أن يكون لهذا الاهتمام أي ترجمة على أرض الواقع. مع ذلك، قرأت مصادر متابعة أن هذا الاهتمام يشكّل «صمام أمان يمكن أن يقي لبنان من الانهيار التام، بشرط بمبادرة الداخل إلى الإصلاح».

في قصر بعبدا، نقل لو دريان إلى الرئيس ميشال عون رسالة شفهية من نظيره الفرنسي أكد فيها وقوف فرنسا إلى جانب لبنان في الظروف الصعبة التي يمرّ بها، كما كانت دائماً وعبر التاريخ. وقال لو دريان إنّ بلاده مصممة على مساعدة لبنان وهي تتطلع إلى إنجاز الإصلاحات الضرورية التي يحتاج إليها، مؤكداً أنّ مفاعيل مؤتمر «سيدر» لا تزال قائمة ويمكن تحريكها بالتوازي مع تطبيق الإصلاحات التي التزمتها الحكومة اللبنانية في هذا المؤتمر عند انعقاده في باريس. وقد أبلغه عون أن «لبنان يتطلّع إلى مساعدة فرنسا في مسيرة الإصلاحات ومكافحة الفساد التي بدأها منذ بداية ولايته الرئاسية، ومن خلال سلسلة قرارات اتخذتها الحكومة اللبنانية في إطار الخطة التي وضعت للتعافي المالي والاقتصادي».

ومن وزارة الخارجية، حيث التقى نظيره اللبناني ناصيف حتي، كرر لو دريان الأمر. قال للبنانيين: ساعدونا لنساعدكم. وتلك مفتاحها أن «الحلول لترتيب الوضع في لبنان موجودة في مقررات مؤتمر سيدر وتنفيذ الإصلاحات الملحّة والضرورية». وهو إذ أكد أن هذه ليست تطلعات فرنسا حصراً، بل الأسرة الدولية بأكملها، دعا إلى «إعادة إطلاق المفاوضات مع صندوق النقد الدولي» لأنه «ليس هناك من حل بديل لبنان من أزمته».

لو دريان التقى الرؤساء الثلاثة، كما البطريرك الماروني بشارة الراعي، لكن الزيارة التي استحوذت على الاهتمام هي زيارته لمؤسسة عامل. وجود المؤسسة في حارة حريك استدعى الكثير من التحليلات عن إمكان لقاء وزير الخارجية الفرنسي مسؤولين من حزب الله، إلا أن الواقع كان مغايراً. إذ نفت مصادر مطلعة كل ما قيل ويقال عن لقاء من هذا النوع.

بالرغم من الطابع الاقتصادي الذي طغى على الزيارة، إلا أن السياسة حضرت لماماً في اللقاءات التي عقدها. وقد أشارت بكركي، في بيان، إلى أن لو دريان أبدى تقديره لمبادرة الراعي، ولا سيما أن سيادة لبنان التي تتمسك بها فرنسا تستلزم أن يكون لبنان بلداً محايداً بعيداً عن الصراعات والمحاور». رئيس الحكومة حسان دياب كان الغائب الأكبر. أمس، زيارة الوزير الفرنسي له أتت لتؤكد أن مرحلة السعي لاستبداله انتهت. هي زيارة بمثابة إضفاء الشرعية على رئاسته للحكومة، لكنها زادت من الضغوط باتجاه وقف مرحلة الدلع السياسي، والبدء سريعاً بالإصلاحات التي يطالب بها المجتمع الدولي، ولا سيما في قطاع الكهرباء. والأمر نفسه سمعه دياب من الوزير البريطاني لشؤون الشرق الأوسط جيمس كليفرلي، الذي تواصل معه عبر «سكايب»، فكانت مطالبة أخرى بضرورة المضي قدماً بالإصلاحات.

ومساء، تلقى الرئيس ميشال عون اتصالاً من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، أكد فيه تضامن الأمم المتحدة مع لبنان في الظروف التي يمر بها.

«لا استثناء من قيصر»

من جهة أخرى، وبالرغم من الأصداء الإيجابية المتعلقة بإمكان موافقة السلطات الأميركية على استثناء لبنان من مفاعيل قانون قيصر، أكد مبعوث وزارة الخارجية الأميركية إلى سوريا، في جلسة عبر الفيديو دعا إليها المركز العربي في واشنطن تحت عنوان: «السياسة الأميركية تجاه سوريا بعد قانون قيصر»، أنه «لا يوجد استثناءات في تطبيق قانون قيصر لأحد لأنه قانون أميركي ولا يمكن تجاوز القانون الذي يحظى بتأييد الكونغرس الأميركي وكلا الحزبين الجمهوري والديموقراطي.

وفي ما يخص لبنان، قال ريبورن إن «نظام الأسد هو من كان يمتص ويستنزف الاقتصاد اللبناني على حساب اللبنانيين وهو من كان يقوم بالاغتيالات السياسية، وإن أحد أسباب انهيار الليرة اللبنانية هو قيام «نظام الأسد» وإيران بسحب كميات ضخمة من العملات الأجنبية من المصارف اللبنانية».

وأكد أن «على اللبنانيين أن يكونوا سعداء اليوم بعد فرض القانون لأنه يركز على النظام في سوريا الذي كان يمص دم الاقتصاد اللبناني»، وأن هناك «فوائد كثيرة من القانون بالنسبة إلى اللبنانيين؟»

(الأخبار)

طائرات حربيّة أميركيّة «تهاجم» طائرة مدنيّة تقلّ لبنانيين

نجت طائرة مدنية، تحمل بين ركابها لبنانيين، من كارثة السقوط فوق سوريا، أمس، بعدما تحرّشت بها مقاتلات حربية أميركية. وبحسب مصادر معنية، فإن الطائرة التابعة لشركة «ماهان إير» الإيرانية تعرضت لـ«هجوم» من قبل المقاتلات الأميركية، فور دخولها الأجواء السورية آتية من طهران، ومتّجهة إلى بيروت. وتعمّد الطيارون الأميركيون «المناورة» في محيط الطائرة بصورة دفعت قبطانها إلى الهبوط بسرعة عالية من الارتفاع الذي كانت تحلّق فيه، إلى مستوى أدنى من الارتفاع، ما عرّض سلامة الطائرة للخطر. وفي داخل الطائرة، أصيب الركاب المدنيون، البالغ عددهم أكثر من 100 شخص (لبنانيون وإيرانيون)، بحالة من الهلع، فيما أصيب عدد منهم بجروح. وقد أبقي أحد الركاب داخل الطائرة، وهو لبناني، لأكثر من ساعة بعد هبوطها (عند الثامنة والنصف مساءً)، في انتظار وصول فريق طبي متخصص لنقله إلى المستشفى بسبب إصابته بضربة قوية في ظهره.

وأعلنت إدارة الطيران المدني السوري أن المقاتلات التي اعتدت على الطائرة الإيرانية تعود إلى قوات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية. كذلك أكّد قبطان الطائرة المدنية أن المقاتلات التي تحرّشت بطائرته هي أميركية، وأنه تحدّث مع طيارها، طالباً منهم الابتعاد عن مساره، من دون أن يستجيبوا له. واحتجّت السلطات الإيرانية لدى السفارة السويسرية في طهران، بصفتها ممثلة المصالح الأميركية في إيران، وبعثت عبرها برسالة إلى واشنطن تحمّلها فيها مسؤولية أي أذى تتعرض له الطائرة أثناء عودتها من بيروت إلى طهران.

(الأخبار)

مقالة

تاجر السلاح الفرنسي الأنجح

وليد شرارة

كرّر وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان في تصريح صحافي مع نظيره اللبناني ناصيف حتي، من وزارة الخارجية اللبنانية، دعوته اللبنانيين إلى مساعدة فرنسا على مساعدتهم، مؤكداً أن بلاده «مستعدة لتجنيد نفسها لأجل لبنان». ولا شك في أن لودريان، حاله حال العديد من السياسيين الفرنسيين من أبناء جيله، الذين تقاعدوا بمعظمهم، لديه ارتباط عاطفي بما سمّاه في تصريحه «نموذج الانفتاح الذي يمثله لبنان». لا وجود لمثل هذا الارتباط العاطفي بلبنان لدى الجيل الجديد المعولم من السياسيين الفرنسيين. لكن لوزير الخارجية الحالي صلة «عاطفية» أخرى، نشأت منذ كان وزيراً للدفاع في عهد الرئيس السابق فرنسوا هولاند، مع الإمارات والسعودية. فقد يكون الإنجاز الأبرز في مسيرة جان إيف لودريان السياسية هو صفقات السلاح الضخمة التي نجح في إبرامها مع هذين البلدين، وبتمويل منهما مع مصر، بين عامي 2012 و2015، وقدرت قيمتها الإجمالية بنحو 14 مليار يورو، وهي أضخم مبيعات سلاح لفرنسا في العقدين الماضيين. قد يقول قائل إنه ليس في هذا الأمر أي جديد، وإن فرنسا كانت دوماً شريكاً، ثانوياً بعد الولايات المتحدة، للدول الخليجية في ميدان التسلح. غير أن ما سُجّل للودريان هو قدرته على الاستفادة من التوتر النسبي في العلاقات بين الدول الخليجية وإدارة أوباما آنذاك، المتّهمة بنظر الأولى بالتخلي عن حلفائها لمصلحة الإخوان المسلمين في تونس ومصر، والتطبيع مع إيران من خلال الاتفاق النووي، لتحقيق اختراق في العلاقات مع هذه الدول وتقديم فرنسا على أنها شريك موثوق لها. اللافت هو أن العديد من المواقف السياسية الصادرة عن وزير الدفاع الاشتراكي السابق، الذي أصبح وزيراً للخارجية منذ أن ألّف إيمانويل ماكرون السياسيين الفرنسيين. لكن لوزير الخارجية الحالي صلة «عاطفية» أخرى، نشأت منذ كان وزيراً للدفاع في عهد الرئيس السابق فرنسوا هولاند، مع الإمارات والسعودية. فقد يكون الإنجاز الأبرز في مسيرة جان إيف لودريان السياسية هو صفقات السلاح الضخمة التي نجح في إبرامها مع هذين البلدين، وبتمويل منهما مع مصر، بين عامي 2012 و2015، وقدرت قيمتها الإجمالية بنحو 14 مليار يورو، وهي أضخم مبيعات سلاح لفرنسا في العقدين الماضيين. قد يقول قائل إنه ليس في هذا الأمر أي جديد، وإن فرنسا كانت دوماً شريكاً، ثانوياً بعد الولايات المتحدة، للدول الخليجية في ميدان التسلح. غير أن ما سُجّل للودريان هو قدرته على الاستفادة من التوتر النسبي في العلاقات بين الدول الخليجية وإدارة أوباما آنذاك، المتّهمة بنظر الأولى بالتخلي عن حلفائها لمصلحة الإخوان المسلمين في تونس ومصر، والتطبيع مع إيران من خلال الاتفاق النووي، لتحقيق اختراق في العلاقات مع هذه الدول وتقديم فرنسا على أنها شريك موثوق لها. اللافت هو أن العديد من المواقف السياسية الصادرة عن وزير الدفاع الاشتراكي السابق، الذي أصبح وزيراً للخارجية منذ أن ألّف إيمانويل ماكرون حكومته الأولى بعد وصوله الى السلطة، بقيت محكومة بهذا الاعتبار، أي كسب ودّ الدول الخليجية، ما يفسّر لهجته الحادة باستمرار ضد إيران. آخر هذه المواقف هو ذلك الذي أطلقه بعد إقدام الولايات المتحدة على اغتيال اللواء قاسم سليماني، إذ اعتبر أن الأخيرة «أخذت قراراً بتصفية الجنرال سليماني لاعتبارات أمنية تخصّها، وأنها لم تطلع فرنسا على قرارها. الجنرال سليماني ليس طفلاً بريئاً، فهو كان مفوّضاً من المرشد الأعلى للقيام بعمليات زعزعة استقرار في كل أنحاء المنطقة». لم يتورّع لودريان، على عكس غالبية المسؤولين الأوروبيين، عن تقديم تبرير لعملية الاغتيال عبر تبنّيه لاتهامات المحور الأميركي - الاسرائيلي - الخليجي بـ«زعزعة الاستقرار» الموجّهة للواء الشهيد. سبقت هذا التصريح مواقف متشددة أخرى للوزير الفرنسي ضد إيران تدعو إلى الحدّ من تطور مشروعها الصاروخي و«احتواء» نفوذها الإقليمي، وهما هدفان يتطابقان مع أهداف المحور المشار اليه سالفاً، حتى ولو أنه حرص على تأكيد ضرورة تلازم الضغوط عليها مع الحوار معها لعدم الانزلاق الى حرب. تظهر هذه المواقف حيال إيران، وكذلك تحالف فرنسا مع السعودية والإمارات في الحرب الدائرة في ليبيا، على رغم وجود اعتبارات خاصة بها وبسياساتها الأفريقية تفسر ذلك، بأن تمتين علاقاتها بهاتين الدولتين بات بين ثوابت سياستها في الشرق الأوسط. وليس من المبالغة القول إن وزير الخارجية الفرنسي الذي نجح في أن يكون سابقاً تاجر السلاح الأنجح في بلاده في العقدين الماضيين، قد دفع إلى أن تصبح سياستها الخارجية في الإقليم محكومة إلى درجة كبيرة بصفقات السلاح.

تقرير

التحويلات عبر المؤسّسات غير المصرفيّة: هل ستدفع بالدولار مجدداً؟

وعد حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، ببحث اقتراح إعادة دفع التحويلات المالية عبر المؤسسات المالية غير المصرفية بالدولار إلى أصحابها بعدما كان قد حصر سحبها بالليرة اللبنانية. من شأن الاقتراح أن يُهدّئ الأسواق المالية ويُعيد التداول بالعملة الصعبة داخل البلد، فهل يوافق المجلس المركزي لمصرف لبنان؟

ليا القزي

قبل سفره إلى سويسرا يوم الثلاثاء الماضي، حطّ على مكتب حاكم المصرف المركزي رياض سلامة طلب: إعادة دفع التحويلات الواردة من الخارج - عبر الشركات المالية غير المصرفية - بالدولار. كان الحاكم مُستعجلاً، لكنّه وعد بإدراج الاقتراح على جدول أعمال المجلس المركزي لمصرف لبنان (يضم إضافةً إلى سلامة، نوّابه الأربعة، ومفوض الحكومة لدى مصرف لبنان والمديرين العامين لوزارتي المال والاقتصاد) يوم الأربعاء المقبل. قراءة سريعة للطلب، اعتبر سلامة أنّه «لا يُمانع تسديد المبالغ بالعملة الصعبة، لكنّه يُريد أن يبحث الفكرة من مختلف جوانبها»، بحسب مصادر مُطلعة تُضيف بأنّ «من مخاوف سلامة أن يعمد الناس إلى إعادة تصريف الدولارات التي يحصلون عليها والتجارة بها».

«المُشكلة» بدأت في 16 نيسان الماضي، مع القرار الوسيط الرقم 13220. يومها، لم يجد حاكم «المركزي» أمامه سوى أموال المغتربين التي تُرسل عبر المؤسسات المالية («أو أم تي»، ويسترن يونيون، كاش يونايتد...) لتعزيز حساب الاحتياط بالعملات الأجنبية لديه. فنتيجة إجراءات المصارف بمنع سحب الدولارات من الحسابات، و«التعسّف» الذي تُمارسه على حسابات «الأموال الطازجة» من الخارج، والنزف المُستمر في حساب الاحتياط لدى «المركزي»، أصدر تعميماً ينصّ على: «تسديد قيمة أي تحويل نقدي إلكتروني بالعملات الأجنبية وارد إليها من الخارج بالليرة اللبنانية بسعر السوق. وأن تتبع من الوحدة الخاصة المنشأة في مديرية العمليات النقدية لدى مصرف لبنان العمليات النقدية الأجنبية الناتجة من العمليات المشار إليها». الدفع كان يتم بحسب «سعر السوق» الذي تُحدّده «مديرية العمليات النقدية» التي أنشأها سلامة، وبلغ يومها 3625 ليرة لبنانية للدولار. صحيحٌ أنّه لا يوجد دولة في العالم تدفع قيمة التحويلات بغير عملتها المحلية، ولكن في لبنان لم تأت خطوة سلامة في سياق «الإصلاح»، بل في سياق «السطو» على أموال المغتربين بعدما بدّد «المركزي»، بالتعاون مع المصارف اللبنانية، دولارات المودعين. لم يرد أن يتمّ التداول بأي دولار في السوق خارج الجسم المصرفي، وحُجّته الجاهزة هي حاجته إلى هذه الأموال لتمويل سلّة الاستيراد الأساسية.

تعميم 16 نيسان، لم يكن الأول من نوعه. ففي 14 كانون الثاني، وبعدما امتنع مغتربون وأشخاص من الخارج عن تحويل الأموال عبر المصارف التجارية، أصدر سلامة التعميم الرقم 514 الموجّه إلى المؤسسات المالية غير المصرفية لدفع التحويلات لأصحابها بالليرة اللبنانية بسعر 1507,5 ليرة لكلّ دولار. كان الأمر «مقبولاً» نوعاً ما للزبائن، لأنّ الفارق لم يكن يومها كبيراً بين سعر الصرف الرسمي وسعره في السوق الموازية، سريعاً، بدأت التغييرات في عالم النقد، وفقدت الليرة الكثير من قيمتها، وباتت «السوق السوداء» تتحكّم بسعر الصرف، ما أدّى إلى تدنّي عدد الذين يُحوّلون أموالهم عبر

> **يتخوّف سلامة من إعادة تصريف الدولارات التي يحصل عليها الناس والتجارة بها**

تدنّت قيمة التحويلات إلى حدود الـ 25 مليون دولار شهرياً (هيثم الموسوي)

المؤسسات المالية غير المصرفية بنسبة عالية. وجد سلامة نفسه مُضطراً إلى تعديل التعميم، وإعادة الطلب من مؤسسات التحويلات تسديد المبالغ بالعملة الأجنبية. حالياً، يتكرّر السيناريو نفسه.

قبل إصدار تعميم 16 نيسان، كانت تُقدّر التحويلات المالية إلى لبنان عبر المؤسسات غير المصرفية بحدود 150 مليون دولار شهرياً. الرقم وجده سلامة «مُغرياً» لتعزيز احتياطاته. تقول مصادر مُتابعة إنّ «الحاكم اعتبر أنّ الهدف من إصدار القرار 13220 هو تمويل السلّة الغذائية التي أعلنتها وزارة الاقتصاد». سعر الدولار في السوق الموازية («كان يومها يراوح بين 3800 و4000 ليرة، لذلك كان باستطاعة المؤسسات غير المصرفية أن تُقنع المُتعاملين معها بقبض الأموال بالليرة والاستعانة بالصرافين لتحويلها إلى الدولار إن أرادت ذلك، من دون أن تخسر الكثير من قيمتها»، كون التسديد كان يتم على أساس مبلغ وسطي 3625 ليرة لبنانية. هذا العامل، بالإضافة إلى أنّ القرار تزامن مع شهر رمضان، «ساهم في عدم انخفاض قيمة التحويلات». لكن بعدما صارت السوق السوداء بلا أي ضوابط، ووصول سعر الصرف فيها إلى حدود الـ 10 آلاف ليرة، «بدأت تتدنّى قيمة التحويلات تدريجياً، إلى أن بلغت أخيراً حدود الـ 25 مليون دولار شهرياً». مع وجود توقعات بأن تنخفض التحويلات أكثر فأكثر بغياب أي من عوامل الثقة، وعدم وجود ضوابط للسوق. انقلبت الآية، وانتفت غاية وجود القرار الوسيط الرقم 13220. فلا قيمة التحويلات تسمح بتمويل السلة الغذائية أو بتعزيز حساب الاحتياط، لا بل على العكس من ذلك، ساهم في تجفيف الكتلة النقدية بالعملة الصعبة في بلد يبحث عن كيفية اجتذابها. انطلاقاً من هنا، أتى اقتراح إعادة دفع التحويلات بالدولار «لعلّ هذه الخطوة تُريح السوق وتُساهم في خفض سعر الصرف في السوق السوداء»، بحسب المصادر.

قضية اليوم

الجبهة المدنية الوطنية انبثقت من The Hub الذي يدعو الى «كسر تابو الصراع مع إسرائيل»

مجموعات الانتفاضة: تنسيق أقلّ وتجمّعات أكثر وخلافات أكبر

مرة ثالثة، فشلت المجموعات المدنية في قيادة انتفاضة تقود الى تشكيل معارضة وازنة يمكنها مواجهة حكم زعماء الطوائف. وثمة منظومة سياسية إعلامية تستغل هذا الضعف اليوم لتنطلق بمشروع يسوق للناي بالنفس والحياد. بداه البطريرك بشارة الراعي وتسير وراءه «الجبهة المدنية الوطنية» التي اطلقت نفسها الاسبوع الماضي من باب عودة «ثورة 17 تشرين»

رلى إبراهيم

لم يكد المجتمعون في فندق «الهيلتون» يعلنون عن إطلاق «الجبهة المدنية الوطنية» الأسبوع الماضي، حتى كشفوا عن برنامجهم «لإنقاذ لبنان». فيوم أول من أمس، نشر عضو في الجبهة وهو «ملتقى التأثير المدني» نداء استغاثة إلى وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان للتدخل في لبنان، نافياً في الوقت عينه أن يكون هذا النداء بمثابة استدعاء لتدخل خارجي. طلب «الوصاية» هذا نُشر في كل وسائل الإعلام المحسوبة على ما كان يُسمى سابقاً بـ«14 آذار»، والتي نشرت أيضاً يوم الخميس 16 تموز خبر إطلاق الجبهة في اليوم السابق. يومها، لم يعرّف المجتمعون عن أنفسهم، ولا ذكروا في المسوّدة الصادرة عنهم أي مجموعات تنضوي ضمن هذا اللقاء، ولا وسائل الإعلام التي غطّت هذا المؤتمر فعلت ذلك، بالرغم من تقديمها الجبهة على

> المجموعات المدنية باتت عاجزة عن استقطاب الناس إليها، فيما تنفرد المجموعات الناشئة حديثاً بتنظيم النشاطات
>
> وحدها «مواطنون ومواطنات في دولة» قدّمت برنامجاً متكاملاً للتغيير

أنها البديل الذي تنادي به ثورة 17 تشرين. البديل الذي ظهر في «نداء» أول من أمس أنه يريد تحرير البلد عبر وضعه تحت الوصاية الفرنسية. ليتبين أن هذه الجبهة، ليست سوى المجموعة التي نصبت لنفسها خيمة في موقف اللعازرية المحاذي لساحة الشهداء في وسط بيروت تحت اسم «The Hub»، المنبثق من اسم المجموعة التي كانت تديره أي ملتقى التأثير المدني (civic influence hub). أثارت الخيمة علامات استفهام عديدة حول مشروعها وبرنامجها، وتعرّضت للحرق عقب عقدها ندوة عن «الحياد» وتصريح أحد أعضائها آنذاك ويدعى لقمان سليم بضرورة «كسر تابو الصراع مع إسرائيل». لذلك قرّرت إعادة إنتاج نفسها اليوم تحت اسم جديد، نظراً إلى نفور غالبية الناشطين مما كانت تمثله هذه الخيمة. وجرى التسويق لها في وسائل إعلام 14 آذار على أنها البديل الذي يطالب به «الثوار» في محاولة للسطو على الانتفاضة. المجموعة التي أنشأت لنفسها صفحة على موقع «فايسبوك» منذ نحو 10 أيام، لم تنشر أيّ معلومات حولها، لكنها عمدت إلى نشر كل المقالات المكتوبة عنها في المواقع والصحف، ومنها خبر تنويه «لقاء الجمهورية» الذي يضم رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان صاحب إعلان بعبدا وحزب الكتائب بها. ويستحيل فصل توقيت ظهور الجبهة عن الحملة التي يقودها البطريرك بشارة الراعي و«ثوار الأرز» المطالبة بتطبيق «الحياد» وتتلاقى مع المشروع الأميركي لحصار حزب الله، إذ جاء في مسوّدة الجبهة ضرورة «النأي بلبنان عن صراعات الإقليم تطبيقاً لإعلان بعبدا الذي أضحى وثيقة دولية».

الجبهة المدنية الوطنية التي تقدم نفسها اليوم كبديل يحمل برنامجاً «إصلاحياً»، استفادت من فراغ الشارع وتشرذم مجموعاته التي لا تزال عاجزة عن إنجاز أي ائتلاف يحمل ولو ورقة اقتصادية يعوّل عليها. وقد أثبتت هذه المجموعات التي اختبرها اللبنانيون في عامَي 2011 و2015 واليوم، عدم قدرتها على قيادة أي انتفاضة، وأنها تتشارك وأحزاب السلطة الحاكمة بعدم قدرتها على الاتفاق ورغبة كل منها في الاستئثار بالحكم والكرسي. لكنّ المفارقة هنا أن هذه المجموعات المدنية تريد مواجهة السلطة الحاكمة. وهو ما أدى الى عدم تفاعل المواطنين مع الاعتصامات والمسيرات منذ رفع إجراءات التعبئة العامة. هكذا، تلفظ «النسخة التشرينية» من الانتفاضة» التي حاولت بعض المجموعات قيادتها، أنفاسها الأخيرة، لا لشيء سوى أنها لم تواكب مآسي الناس وهمومهم. ترتفع الأسعار بشكل جنوني، يصل الدولار الى عتبة العشرة الآف ليرة، يخوض بعض النوابِ معركة الاستيلاء على ودائع الناس وأملاكهم بالنيابة عن المصارف، يسقط الكابيتال كونترول، تدفن خطة الحكومة المالية، فيما جلّ ما تفعله هذه المجموعات هو تكثيف اجتماعاتها على تطبيق «زوم». وعندما يقرر البعض تنفيذ أي تحرك في الشارع، لا تواكبه كل المجموعات أو حتى معظمها، ويكون العنوان منفصلاً عن الواقع وفضفاضاً وتحت عنوان «كلّن يعني كلّن». اللافت هنا أن المجموعات الناشئة حديثاً باتت تطغى على المجموعات القديمة، وهي الوحيدة التي تنفذ نشاطات باتجاه الوزارات والمؤسسات. ثمة شباب يرغبون فعلياً بالتغيير، إلا أن الشارع خذلهم، على ما يقول بعض الناشطين وخصوصاً من كانوا يقدمون أنفسهم كرؤوس حربة في معركة إسقاط النظام وحفظ حقوق الناس، وعلى رأسهم «بيروت مدينتي» و«لوطني» و«المرصد الشعبي لمكافحة الفساد» والحزب الشيوعي و«شباب المصرف» و«الحركة الشبابية للتغيير» و«ائتلاف بناء الدولة». فهؤلاء ليسوا حديثي في العمل السياسي والاجتماعي والنقابي، غير أن تجاربهم المتكررة لم تنجح سوى في مراكمة الفشل تلو الآخر. الفشل على قاعدة «اتفقنا على ألّا نتفق». ويشير بعض الناشطين في هذه المجموعات إلى أن ما يحصل سأهم في «إخماد الانتفاضة ووهج التحركات، ولا سيما أن السياسة المعتمدة هي نيل رضى الأكثرية. وفي ظل وجود المئات خلال الاجتماعات، تتكاثر الآراء وتكون النتيجة تغليب الاختلافات على ما دونها». لذلك، كان من الضروري انتخاب لجنة صغيرة لصياغة القرار، والاستغناء عن «ميزة» اللاقيادة بتعيين وجوه ناطقة باسم مجموعات الانتفاضة حتى لا تُحمّل هذه الانتفاضة عناوين يطلقها أيّ كان، وآخرها ما جرى في اعتصام 6 حزيران الذي دعت إليه مجموعات بعضها مجهول النسب وأحزاب وشخصيات من ما كان يسمى بـ«قوى 14 آذار». البعض الآخر متفائل، ويعدّ اليوم برنامج تحركات الأسبوع المقبل ضد «المصارف ومن يمثلها في لجنة تقصي الحقائق»، وإنْ بدا هذا التحرك متأخراً.

في موازاة هؤلاء، حلف نشأ حديثاً يضمّ من يطرحون أنفسهم كنواب مستقلين من سامي الجميل الى بولا يعقوبيان ونعمة افرام وشامل روكز. يعرّف عنهم أحد المسؤولين في المجموعات بأنهم «خط الدفاع الثاني عن السلطة الحاكمة». بمعنى أنهم وجهها اللطيف ووديعتها في الشارع التي لن تتوانى عن فعل ما يلزم عند الجدّ للحفاظ على مكتسبات السلطة ومكتسباتها بطبيعة الحال. التجربة الأخيرة مع الجميل ويعقوبيان كشفت جزءاً من هذا المشهد. فقد أجرت المجموعات اتصالات بالنائبين لتحفيزهما على طرح الثقة برئيس مجلس النواب نبيه بري، وخصوصاً أنه يمكن بحسب المادة 44 من الدستور «ولمرة واحدة، بعد عامين من انتخاب رئيس المجلس وفي أول جلسة يعقدها، أن ينزع الثقة منه باكثرية الثلثين من مجموع أعضائه بناءً على عريضة يوقّعها عشرة نواب على الأقل». حصل ذلك قبل أيام من اليوم المحدد للجلسة أي 28 أيار، غير أن سامي تذرّع «بعدم القدرة على تأمين أكثرية نيابية لهذا الغرض من دون أن يحاول حتى، وتخوّف من منعه من دخول المجلس مرة أخرى». إذ يريد نائب بكفيا، وفق الناشطين، «أن يستمتع هو بهواء المجلس النيابي البارد، فيما يتعرض المعتصمون في الخارج للضرب من شرطة المجلس. باختصار، يريد استعمالنا عندما يناسبه والنطق باسمنا ولكنه يقف في صف السلطة ويحميها. هو جزء من هذه السلطة، وامتنعنا كمجموعات عن التنسيق معه، لكنّ ثمة من يغرّد منفرداً وفي السرّ حتى يضمن لنفسه كرسيّاً إذا ما تبدّلت الأوضاع». أما يعقوبيان، فقد «ساندت سامي في حجّته، وأكّدت ضرورة بقاء بري في منصبه حتى لا يتسلّم هذا المنصب أحد المحسوبين على حزب الله». وبات واضحاً لبعض المجموعات أن حلف النواب المستقلّين «يتسلّق انتفاضتهم» بعد طلب النواب «تسلّم دفّة المفاوضات السياسية، على أن يكتفي الناشطون بتنسيق التحركات في الشارع».

على المقلب الآخر، ثمّة من قدّم منذ الشهر الأول للانتفاضة برنامجاً تغييرياً متكاملاً، بصرف النظر عن تفاصيله. فقد أعلنت حركة «مواطنون ومواطنات في دولة» السياسية عن برنامجها خلال الشهر الذي تلا انطلاق الانتفاضة. وفيما تعجز النشاطات الباقية عن جذب الناس إليها، شارك عدد كبير (نسبياً) من المحتجين في التحرك الذي نظمته الحركة وجبهة الانقاذ الوطني وحراك العسكريين المتقاعدين، يوم الجمعة الفائت في وسط بيروت. وإلى جانب الأمين العام للحركة الوزير السابق شربل نحاس، كان للنائب شامل روكز خطاب في التحرك. لكن لماذا روكز؟ يجيب مقوض العلاقات السياسية في حركة «مواطنون ومواطنات في دولة»، معن الأمين أن «النقاش مع روكز وصل الى مراتب متقدمة، وبات خطابه متشابهاً الى حدّ بعيد مع طروحاتنا». إذ يصعب عقد أي ندوة أو نشاط مع «من يحمل طروحات مختلفة لأن ذلك يساهم في إضعاف النشاط وإنهائه قبل أن يبدأ». والحركة مستمرة بعقدها لقاءات علنية وغير علنية مع عدة مجموعات لنقاش برنامجها والتحاور حوله. وفيما بنت الحركة أرضية مشتركة مع الكتلة الوطنية، فاجأ الأمين العام للكتلة الجميع بإعلان أسماء رئيس وأعضاء حكومة مقترحة من الكتلة نفسها. على الأثر، أصدرت «مواطنون ومواطنات في دولة» بياناً أعلنت فيه تواصلها الحثيث منذ أشهر مع الكتلة وأمينها العام ومع قوى وشخصيات أخرى تحضيراً لإعلان ائتلاف سياسي وازن يشكّل بديلاً من «سلطة زعماء الطوائف العاجزة، فيفرض تفاوضاً على انتقال سلمي للسلطة الى حكومة ائتلافية بسلطة تشريعية تحمل مشروعاً سياسياً واضحاً مرتكزه الشرعية المدنية للدولة». واكد البيان أن «إعلان الكتلة يخالف قواعد العمل السياسي المشترك»، ما يعني ضمنياً فضّ «التحالف» معها.

(هيثم الموسوي)

مقالة

العهد يستقبل لودريان... بتأكيد المحاصصة

هيام القصيفي

استقبل لبنان وزير الخارجية الفرنسي جان ايف لودريان، وهو يعرف مسبقاً أن فرنسا لا تحمل إليه سوى أقوى الرسائل المحذّرة من خطورة ما ينزلق إليه. الرسالة التي أبلغها لودريان إلى المسؤولين اللبنانيين - بعبارات واضحة - حذّر فيها من مغبة الفساد وعدم تحقيق الإصلاحات، مسمياً في صورة واضحة قطاع الكهرباء ومشدداً على أهمية المفاوضات مع صندوق النقد الدولي. لأن الأداء الذي أوصل لبنان إلى ما هو عليه، ليس سوى نتيجة ممارسات القوى السياسية نفسها التي تطلب المساعدة اليوم. لكن كيف استقبل لبنان الوزير الفرنسي؟

كان يفترض أن يكون لبنان مستعداً لما سيطرحه الوزير الفرنسي، وخلفه دول أوروبية وخليجية، إضافة إلى واشنطن، وعلى الأقل يقدم أداء مختلفاً ورؤية جديدة لما يمكن القيام به محلياً من أجل حث «المانحين» على التعاطف معه لا تأنيبه. لكن ما حصل هو العكس: مفاوضات صندوق النقد متوقّفة؛ مجلس النواب يدرس تشريعات وكأن البلد بألف خير. فوق كل ذلك، و قبل 48 ساعة جاء قرار المجلس الدستوري بإبطال قانون آلية التعيينات لمخالفته الدستور بناءً على مطالعة قدمها رئيس الجمهورية ميشال عون إلى المجلس. ليس النقاش حول القانون ودستوريته في هذه المرحلة تحديداً.

أعضاء المجلس فنّدوا في مطالعتهم أسباب قبول الطعن، لكن النقاش في هذه المرحلة سياسي بالدرجة الأولى، لأن الطعن بالآلية يتخطى الدستور رغم أحقيته، ومن دون جدال التفنيدات التي أوردها أعضاء المجلس في قرارهم. فالفريق الذي قدمه، لم يقدمه لأسباب دستورية فحسب، بل لأنه هو الذي بات منذ أربع سنوات يتحكم بلعبة المحاصصة الإدارية وتوزيع الحصص ويرغب في الاستمرار فيها تحت سقف الحفاظ على الدستور. كان يمكن لهذا النقاش أن يدور في البلد في زمن الترف السياسي، لكن أن يصار إلى طلب نسف الآلية حالياً لا يتعلق بالدستور، بل بإعطاء فرصة أكبر للقوى السياسية ذات الأكثرية حالياً في مجلس الوزراء، أن تذهب لتحقيق أكبر قدر من المكاسب في الإدارات العامة والمؤسسات.

كان يمكن لهذا الطعن ولحرص رئيس الجمهورية وفريقه الحزبي والسياسي على الدستور أن يُطرح للنقاش، في وقت لا تتوجه أنظار الدول إلى العهد والحكومة لمراقبة أدائهما في كبح المحاصصات ومنع الفساد، بدل الاستمرار في سياسة عمرها سنوات طويلة باتت عنوان كل الخطب السياسية الخارجية، وعودة الاهتمام الإعلامي الدولي، في مقاربة الوضع الداخلي. وتكمن مفارقة احتكام العهد ورئاسة الجمهورية إلى الدستور، فقط في ملف التعيينات الذي يأخذ في كل عهد رئاسي طابع اقتسام القوى السياسية المواقع الحسّاسة، فكيف الحال في عهد عون وفي حكومة الرئيس سعد الحريري بسبب التقاسم بين القوى المسيحية، وفي حكومة الرئيس حسان دياب، بسبب سعي رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل إلى التفرد بأكبر حصة مسيحية في التعيينات، وخصوصاً في هذه المرحلة حيث هو خارج الحكومة.

وتكمن الإشكالية أيضاً في أن العهد يتعامل مع ملفات بهذه الحساسية، وكأنها منفصلة عن معاينة هذه الدول لأدائه وأداء الحكومة معاً في أدنى تفاصيلها، وخصوصاً مع طلب لبنان المساعدة بكل أشكالها. ما قاله لودريان علناً هو جزء مما بات يقوله الأوروبيون، بوضوح عن أداء السلطة اللبنانية والخلل في بنية الإدارة والأجهزة الرسمية. والمراقبة الدولية تتعلق بكل ما جرى ويجري منذ سنوات في كل القطاعات، ومع تشكيل حكومة دياب التي لم تعط بعد أي إشارة إيجابية عن أداء مختلف عن سابقاتها، لا بل دخل رئيس الحكومة نفسه في المحاصصة أسوة بأسلافه. وقد يكون مفيداً أن يجيب العهد اليوم عن سؤال: هل التعيينات اليوم وفق الدستور، في هذه المرحلة الخطرة، أهم من اليوميات البائسة التي يعيشها اللبنانيون، في العتمة الدائمة، وتوقف المولدات الكهربائية عن التغذية، وفقدان المازوت، وأزمة البنزين، والليرة المنهارة، والفقر والجوع وارتفاع نسبة السرقات والجرائم وحالات الانتحار؟ كل ذلك لم يدفع رئيس الجمهورية إلى التحرك (ما خلا حرصه على التدخل في أزمة الدجاج الفاسد!) واعتبار أن ممارسات مصرف لبنان وسرقة أموال المودعين وانقطاع الكهرباء قضايا تمس بالدستور، فيما فقد اللبنانيون كل مقوّمات عيشهم، بما في ذلك اهتمامهم بمراعاة شروط الوقاية في أزمة كورونا التي وضعتهم أمام اللامبالاة التامة والعشوائية في التصرف حيالها.

بين ما يريده لبنان من الدول الصديقة وما يمارسه في أدائه العام، انفصام تام. ما حصل في النقاش الداخلي حيال المفاوضات مع صندوق النقد عينة، كذلك ما يجري في تعامل السلطة مع حاكم مصرف لبنان وإعادة تعويمه. كل ذلك لم يكن دافعاً لرئيس الجمهورية لأن يتحرك. وحدها المحاصصة، تجعل من القوى السياسية على مختلف مستوياتها، ناشطة حتى آخر رمق، لتعزيز مكاسبها، ولو انهارت كل مقوّمات الدولة، تحت شعار الحفاظ على الدستور.

تقرير

الجنوب تحت الظلام: هل ضبطت مافيات المحروقات؟

أماك خليك

لم يستقم المشهد تماماً في سوق الوقود في الجنوب، رغم مرور حوالى أسبوع على تكليف الأمن العام ضبط تسلّمه وتوزيعه من منشآت الزهراني الزهراني التابعة لوزارة الطاقة والمياه. وتتحدث الشائعات عن المازوت والبنزين، واللذين لا تقتصر على احتكار بيعه في السوق السوداء بأسعار مضاعفة عن سعره الرسمي، بل وصلت حد توقف بعض تجار الوقود وأصحاب المحطات عن بيع البنزين وإقفال المحطات، ما تسبب بأزمة في اليومين الماضيين، لا سيما في النبطية وصور. وبحسب مصدر في نقابة أصحاب المحطات، فإن «شركتي استيراد المحروقات اللتين تتعامل معهما غالبية المحطات في الجنوب تأخرت شحناتهما بالوصول إلى مطلع الأسبوع المقبل بسبب تأخر صرف الاعتمادات من وزارة المالية بالتنسيق مع وزارة الطاقة». لذا، فضّل بعض أصحاب المحطات إقفالها والاحتفاظ بالمخزون المتوافر لديهم «إما خوفاً من انقطاعه أو للتحكم بسعره في حال طالت الأزمة». علماً بأن صرف الاعتمادات للشركات الـ 18 المستوردة للمشتقات النفطية «يخضع بدوره للعبة المحاصصة الطائفية والنفوذ السياسي الذي يفرض ترتيب الأولويات في صرف الاعتمادات».

إلى ذلك، انتشرت شائعات كثيرة عن أفراد يتسلّمون يومياً مئات آلاف الليترات من منشآت الزهراني التي يفترض أن تسلم المازوت الى شركات مرخص لها من وزارة الطاقة والمياه. وتتحدث الشائعات عن «تورط مسؤولين حزبيين مدعومين في الضغط على موظفي المنشآت لتسليمهم المازوت بقوة السلاح أحياناً».

وكان مدير منشآت الزهراني زياد الزين نفى لـ«الأخبار» تلك الشائعات، وقال إن ضبط الوضع مسؤولية الأجهزة الأمنية التي تراقب الصهاريج والكميات المحمّلة وأسعارها ووجهاتها. لكن الوجود الأمني داخل المنشآت وعلى بابها حديث النشأة. فقبل أقل من شهرين، استحدثت نقطة ثابتة لمديرية الجمارك. وقبل نحو أسبوع استحدثت نقطة مؤقتة للأمن العام. مصدر في إحدى الشركات أكد أن «الفلتان ضبط بنسبة كبيرة بعد حضور الأمن العام، مع استمرار وجود ثغرات بسبب تدخلات سياسية، ما يؤدي إلى تفاوت في الكميات المسلّمة». مصدر مسؤول في الأمن العام أوضح لـ«الأخبار» أن مهمته «المراقبة منعاً للاحتكار ونشوء سوق سوداء. إنما لا دخل لنا بكيفية توزيع الحصص التي تحددها الوزارة مع الشركات». وتعمل القوة التابعة للجهاز في المنشآت تسجيل الصهاريج الداخلة لتعبئة الوقود والكمية التي عبّأتها ولصلحة أي شركة والوجهة التي ستنقل إليها، وتعمم المعلومات على غرفة العمليات في الأمن العام لمتابعة الصهاريج حتى وصولها الى وجهاتها، والتأكد من إفراغ الحمولة كاملة وتسليمها بالسعر الرسمي. لكنه المصدر أقرّ بأنه «ربما تمون سوق سوداء. ولا يمكننا ملاحقة كل ما يجري بسبب قلة العديد والآليات»، مشدداً على ضرورة تعاون المواطنين والمتضررين. وبالفعل، تلقى الأمن العام في الأيام الماضية مئات الشكاوى عن مخالفات عدة.

> الأمن العام: مهمتنا منع السوق السوداء ولا علاقة لنا بكيفية توزيع الحصص

(مروان طحطح)

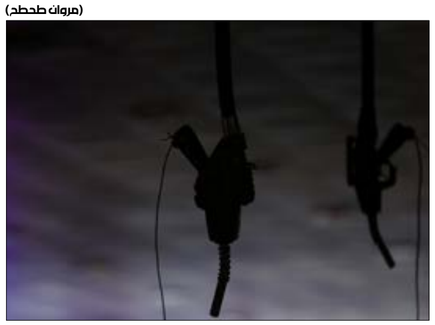

على الغلاف

بؤر وبائيّة في مختلف المناطق

كورونا: «فِلت الملقّ»... وعليكم بالعزل الذاتيّ

مع التفشي المتزايد لفيروس «كورونا» في مختلف المناطق وارقام الإصابات المتصاعدة، بات مؤكداً أن الأمور «لم تعد ممسوكة». وخصوصاً في ظل تأكيدات اختصاصيين إمكان انتشار نوع جديد من الفيروس أكثر فتكاً. ليس مصدرُه القادمين من افريقيا كما حاولت بعض الجهات الإيحاء لإعطاء الانتشار ابعاداً طائفية. وانما ايضاً القادمون من اوروبا واميركا وبقية دول العالم

(هيثم الموسوي)

هديل فرفور

عندما أعلن وزير الصحة حمد حسن، ظهر أمس، تسجيل 161 إصابة بفيروس كورونا «حتى الساعة» (قبل أن تعيد الوزارة تصحيح الرقم لاحقاً، مشدّداً على «أننا بتنا في منحنى خطير»، كان يقوم بجولة تفقّدية على مُستشفى ضهر الباشق (المتن) ومُستشفى بعبدا الحكومي ضمن «إطار رفع جهوزية المُستشفيات الحكومية» لمواجهة الفيروس. إلا أن أرقام الإصابات التي تواصل الارتفاع، منذ التاسع من الجاري (وصل عدد الحالات الحرجة أمس إلى 22 وعدد المُقيمين في المُستشفيات إلى 70)، مؤشر إلى حجم البطء في معالجة الواقع الوبائي المُستجد، ما ينسف أسلوب «شراء الوقت» الذي تغنّت وزارة الصحة، وخلفها الحكومة، باعتماده سابقاً.

حمد قال أمس إن الأطقم الطبية جاهزة لاستقبال الناس «وعلى المواطن اللبناني الالتزام». لكن ما لم يقله هو أن آلية نقل المُصابين إلى مراكز الحجر لم تتضح بعد، وفق تأكيد مصادر في لجنة التدابير الوقائية لمكافحة فيروس كورونا، في حين أنه كان يفترض أن يبدأ تطبيق توصيات نقل المُصابين الجدد إلى مراكز الحجر تجنّباً لانتقال العدوى إلى أفراد أسرهم، كما وعد حسن نفسه قبل أيام. والأسئلة التي تطرح نفسها هنا، هي: هل بدأ العمل بمراكز الحجر الثمانية وفق ما كان مُقرراً؟ ولماذا يُعمل الآن على رفع جهوزية المُستشفيات الحكومية؟ وماذا عن المُستشفيات الحكومية العشرة الذي أعلن عن تجهيزها قبل خمسة أشهر، وإذا كانت مجهّزة فعلاً لماذا لا يزال الحمل مُلقىً بشكل «حصري» على عاتق مُستشفى رفيق الحريري الحكومي؟

الإجابة عن هذه التساؤلات أمر ضروري لفهم المقصود بعبارة «جهوزية الأطقم الطبية»، في ظلّ واقع صحي واستشفائي مترنّح منذ أشهر بفعل الأزمة الاقتصادية. وبسبب الأزمة نفسها، لا يزال خيار العودة إلى الإقفال التام مستبعداً، على رغم الارتفاع المطّرد في أرقام الإصابات، إذ أعلنت وزارة الصحة أمس تسجيل 156 إصابة (132 مقيماً و24 وافداً)، ليرتفع إجمالي الإصابات إلى 3258 وعدد المصابين الفعليين إلى 1596.

ويأتي الإصرار على عدم الإقفال في وقت

> القادمون من كلّ دول العالم قد يحملون نوعاً من الفيروس أشدّ فتكاً

باتت هناك خشية فعلية يعبّر عنها متخصصون من انتشار نوع جديد من الفيروس أكثر فتكاً. البروفسور المتخصص في الأمراض الجرثومية والمعدية جاك مخباط قال لـ«الأخبار» إن «حركة» الفيروس المُستجدة في لبنان قد تكون بسبب الطفرة الجينية التي شهدها العالم في الأسابيع الأربعة الماضية، والتي فاقمت من خطر الفيروس وجعلته أكثر قدرة على الانتقال وبالتالي الانتشار. ويؤكد مخباط أن الآتين من أفريقيا «ليسوا وحدهم من قد يكونون مُحمّلين بالنوع الصعب من الفيروس، بل أيضاً القادمون من أوروبا وأميركا الشمالية». إلا أن ارتفاع أعداد الحالات الحرجة والمُصابين الذين تستدعي حالتهم الاستشفاء لا يرتبط، بحسب مخباط، بـ «طبيعة» الفيروس أو بطفرته الجينية، لافتاً إلى أن «ما نشهده هو نتيجة طبيعية للإصابات المرتفعة التي سُجلها والتي أسفرت عن ولادة بؤر وبائية في مختلف المناطق، إذ أن الفيروس لم يعد ممسوكاً». وشدّد على أن «الخوف ليس من الوافدين فقط، بل من المُقيمين الذين أظهروا سلوكاً متهوراً واستهتاراً كبيراً إزاء التعاطي مع الفيروس».

في ضوء ذلك كله، وفي وقت أكد مدير برنامج الطوارئ في منظمة الصحة العالمية مايك رايان أنه «لن يتوفر لقاح ضد الفيروس قبل عام 2021»، فإنّ الخيار الوحيد الذي بات متروكاً للمُقيمين هو خيار العزل الذاتي كبديل عن إجراءات الإقفال لحماية أنفسهم من الخطر المحدق بهم، وخصوصاً أن السلطة التي تعترف بالواقع الخطير، تراهن على خوف المُقيمين لحماية أنفسهم وتلقي المهمة على عاتق البلديات والسلطات المحلية.

القلمون «قنبلة موقوتة»: إلى العزل بعد التفشّي

عبد الكافي الصمد

مساء أمس، أصدر محافظ الشمال رمزي نهرا قراراً يقضي بـ«عزل بلدة القلمون عن محيطها، ومنع الدخول إليها والخروج منها إلا للحالات الاستثنائية، وإلزام سكان البلدة منازلهم، لتمكين الفرق الصحية من القيام بواجبها وإجراء الفحوصات لكل المخالطين بالمصابين، لمحاصرة وباء كورونا ومنع انتشاره».

قرار نهرا، بناءً على توجيهات وزير الداخلية محمد فهمي، جاء بعد ارتفاع أعداد المصابين في البلدة والمشتبه بمخالطتهم للمصابين في الأيام القليلة الماضية، وبعد يوم من إعلان البلدية حال طوارئ في البلدة التي يقارب عدد سكانها الـ 15 ألفاً، أقفلت بموجبها المقاهي والمنتجعات البحرية والأماكن العامة. وأعلنت دائرة أوقاف طرابلس إغلاق مساجد البلدة كإجراء احترازي.

ووصف رئيس بلدية القلمون طلال دنكر الوضع الصحّي في البلدة بأنه بات «أشبه بقنبلة موقوتة»، بعد وصول عدد الإصابات بالفيروس إلى 10، وبعدما كشفت الفحوصات المخبرية التي أجراها فريق وزارة الصحّة، أمس، على نحو 60 شخصاً اشتبه بمخالطتهم لمصابين، عن ظهور خمس إصابات جديدة. البلدية حمّلت في بيان «كامل المسؤولية القانونية لأي شخص يخفي إصابته بفيروس كورونا عن لجنة طوارئ القلمون ووزارة الصحّة»، فيما انتشر عناصر الجيش في البلدة ونظّموا دوريات راجلة دعت عبر مكبرات الصوت الأهالي، «حفاظاً على سلامتهم، إلى ملازمة منازلهم وعدم مغادرتها إلا للضرورة القصوى، وعدم التجمّع، تحت طائلة المسؤولية».

دنكر اعتبر أن «تقصير» وزارة الصحّة، كان «وراء تفشّي الفيروس في البلدة»، إذ «لم تبلغنا بوجود إصابات في البلدة، رغم أن نتيجة الفحوصات على المصابين ظهرت السبت الماضي، كما أن المصابين لم يبلغونا بالأمر، إلى أن عرفنا الثلاثاء الماضي من مصادر غير رسمية بوجود إصابات في البلدة». وقال دنكر إن «عدم معرفتنا بالمصابين المجهولين أمر يرعبنا»، مؤكداً إجراء فحوصات عشوائية مرة جديدة للمشتبه بهم من المخالطين.

تداعيات انتشار فيروس كورونا في القلمون امتدت إلى خارجها، وخصوصاً أن الكثير من أبنائها يعملون في عدد من المناطق. وفي هذا السياق، أصدر محافظ الشمال مساء أمس قراراً بإقفال سرايا طرابلس ابتداءً من مساء أمس حتى صباح الإثنين»، بعد إصابة ع. ع.، وهو مختار من القلمون، بالفيروس بعدما تبيّن أنه «اختلط بعدد من المواطنين والموظفين على مدى الأيّام السابقة، كونه يعمل حلاقاً. وستقوم الفرق التابعة لوزارة الصحة بإجراء الفحوصات اللازمة لكل الذين اختلطوا به».

وفي محلة أبي سمراء في طرابلس، أقفل فرع أحد المصارف في المنطقة أبوابه بعدما تبين إصابة أحد موظفيه، وهو من القلمون، بالفيروس. كما ساد الذعر مكتب منسقية تيار المستقبل في طرابلس بعد اكتشاف إصابة أحد العاملين فيه، وهو من القلمون، ونقله العدوى إلى أحد مسؤولي المكتب.

قضية

الجامعات الخاصة تشكو المصارف: تبرير لعمليات الصرف؟

رضا حوايا

ليس تفصيلاً أن تصوّب الجامعات الخاصة، في لهجة غير مسبوقة، باتجاه المصارف وتتهمها باتخاذ ودائعها رهينة، إذ إن العلاقة بين الطرفين بقيت وطيدة لوقت طويل، وكانت تترجم بشكل مستمر بالتبرعات السخيّة من المصارف للجامعات وبحفلات التكريم التي كانت تقيمها هذه الأخيرة لحاكم مصرف لبنان ورؤساء مجالس إدارة المصارف، والألقاب التي كانت تخلعها عليهم، كما فعلت جامعتا الروح القدس - الكسليك واللبنانيّة الأميركية، مثلاً، اللتان منحتا رئيس جمعية المصارف سليم صفير دكتوراه فخرية في إدارة الأعمال والعلوم التجارية وفي الإنسانيات!

لذا بدا لافتاً أن تقدم 11 جامعة نفسها كضحية للمصارف التي «تكبّدها خسائر هائلة»، وتطالب في مؤتمر صحافي مشترك، أول من أمس، تحت عنوان «إنقاذ التعليم»، برفع القيود المفروضة على الودائع، وتحرير العمليات المصرفية والتحويلات الخارجية بالعملات الأجنبية لتغطية مصاريفها ومشترياتها، وإلغاء الكفالات الضامنة لتشغيل الاختصاصات الجديدة، وكأنها محاولة جديدة لاستكمال الابتزاز والرسائل التهويلية بأن خطراً مالياً ووجودياً يتهدد هذه الجامعات، لتبرير عمليات الصرف الجماعي الذي يقوم بها بعضها بالعلن، ومنها الجامعة الأميركية في بيروت، وآخر بالسر.

رئيس جامعة البلمند الياس الوراق أكد لـ«الأخبار» أنّ «حجز المصارف لودائع الجامعات والقيود التي تفرضها على التحويلات تؤثران سلباً على عمل الجامعات ويؤديان إلى استنزافها مادياً، إذ أننا نضطر إلى تأمين الدولارات من السوق السوداء لاستيراد بعض المعدات والتقنيات الضرورية، فيما لا نزال نعتمد سعر الصرف الرسمي في أقساطنا. ونحن حتى اللحظة لم نلقَ أي تجاوب أو آذان صاغية من جمعية المصارف أو الحكومة». ولفت إلى أن «الجامعات سعت لضمان استمرارية قروض التعليم التي تخفف الأعباء عنها وعن الطلاب وأهاليهم، وبذلت العديد من المحاولات للتواصل مع القطاع المصرفي في هذا الشأن، من دون نتيجة». ولم يخف التواصل مع عدد من المؤسسات خارج لبنان لتأمين التمويل اللازم، ومساعدة الطلاب الذين لديهم ظروف اجتماعية، والذين يتوقع أن يزداد عددهم هذا العام. ماذا عن الأقساط للعام المقبل؟ أجاب الوراق بأنه «يوجد توافق بين الجامعات على أن أي قرار يتعلق بسعر الصرف يجب أن يخضع لاتفاق بينها. لكننا في المرحلة الراهنة سنواصل اعتماد سعر الصرف الرسمي، ولا نية لدينا لرفع الأقساط.

وعلى خطى رئيس الجامعة الأميركية فضلو خوري الذي وصف حكومة حسان دياب بأنها «أسوأ حكومة في تاريخ لبنان، لجهة إدراكها وفهمها لملف التعليم العالي»، وجّهت الجامعات سهامها أيضاً باتجاه الحكومة ووزارة التربية خصوصاً، متّهمة إياها بـ«تهديد نظام التعليم العالي في لبنان وتعريضه لمخاطر شديدة، وعدم إشراك الجامعات في القرارات المتعلقة بمستقبل هذا القطاع». ودعت إلى «العودة الفورية عن المراسيم التي شرّعت حديثاً فروعاً جامعية كانت قد رفضت اللجان الفنية الموافقة عليها (فروع الجامعة اللبنانية الدولية في بيروت وطرابلس وصيدا والنبطية)»، ملوّحة باللجوء إلى السلطات القضائية.

> على خطى فضلو خوري وجّهت الجامعات انتقادات للحكومة الحالية!

وإزاء ما سمّاه رؤساء الجامعات «تقويض الحكومة للتعليم العالي»، طالبوا بتعيين مدير عام أصيل للتعليم العالي «لتنظيم العمل داخل المديرية، وبتّ مئات ملفات التراخيص الخاصة بالبرامج التعليمية الجديدة والعالقة منذ سنوات، من دون مسوّغ قانوني، وإيلاء الجامعة اللبنانية الرعاية القصوى، ودعمها في التحديات التي تواجهها، وتعزيزها في جميع المناطق».

ويضم تجمع الجامعات الـ11: الجامعة الأميركية، جامعة القديس يوسف، جامعة البلمند، الجامعة اللبنانية الأميركية، جامعة الحكمة، جامعة سيدة اللويزة، جامعة هايكازيان، الجامعة الإسلامية في لبنان، جامعة الروح القدس - الكسليك، جامعة بيروت العربية والجامعة الأنطونية.

اعتصام مصروفي «الأميركيّة» يتحوّل إلى وقفة رمزيّة

نفّذ المصروفون من مستشفى الجامعة الأميركيّة في بيروت، اعتصاماً أمام مركزها الطبي، أمس، دعا إليه كلّ من لجنة المتابعة لعمال وموظّفي الجامعة والاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان. الاعتصام لم يحشد عدداً كافياً من عمال أو متضامنين، في ظلّ خشية المصروفين من إجراءات تعسفيّة تطاول تعويضاتهم «الموعودة» من الإدارة، وسعي الأخيرة إلى ضرب الإجماع حيال هذه القضيّة الحقوقيّة. الاعتصام تحوّل إلى وقفة احتجاجيّة رمزيّة، رفع خلالها المصروفون الصوت والهتافات لحقوق جميع العمال، وفي ظل غياب ملحوظ عن التغطية لعدد كبير من وسائل الإعلام.

يذكر أن الاتحاد واللجنة ومحامين متطوّعين بدأوا دراسة الملفات والحصول على التوكيلات اللازمة من أصحاب القضيّة، للتقدّم بشكوى جماعيّة أمام وزارة العمل. كما دعا تجمّع موظّفي الجامعة الأميركيّة إلى مؤتمر صحافي، يُعقد في «المفكرة القانونية» العاشرة صباح اليوم، «للتطرّق إلى الأسباب الكامنة وراء اتخاذ قرار الصرف التعسّفي للموظفين وتشريد عائلاتهم»، بحسب الدعوة.

(تصوير مروان طحطح)

تقرير

«انتفاضة» الصيادلة: إلغاء الـ«NS» أو رفع جعالة الدواء

راجانا حميّة

قبل نحو شهر، كان وزير الصحة حمد حسن حاسماً في شأن الحديث عن تسعير جديد للأدوية، حسبما تقتضيه ظروف الأزمة الاقتصادية المالية التي تضرب البلاد. يومها، وبعد لقاء مع مجلس نقابة الصيادلة، رفض «المساومة على المواطن»، انطلاقاً من أن الظرف الحالي لا يسمح للوزارة «بمجرّد التفكير بالمسّ بسعر الدواء». في المقابل، كان مجلس النقابة متفهّماً، وإن على مضض، لما صدر عن حسن، معوّلاً في الوقت نفسه على جلسات النقاش التي تجري داخل لجنة مشتركة (من الوزارة والنقابة) شُكّلت للبحث عن حلول لقطاع الصيدلة. إلى الآن، لم ترتقِ النقاشات إلى مستوى الحلول، إذ لا تزال في إطار طرح الأفكار من الطرفين، من دون أن يكون هناك اتفاق على شيء محدّد، بحسب نقيب الصيادلة غسان الأمين. لكن، في وقت تستمر فيه المداولات، خرجت من «جلباب» النقابة مجموعة من الصيادلة مطالبة بتعديل جعالة الدواء من 1500 ليرة، وفق سعر الصرف الرسمي للدولار، إلى 3900 ليرة، بحسب سعر الصرف المعتمد في المصارف. تبريرات هؤلاء أن الداخيل التي تأتي من بيع الأدوية باتت أقل بكثير من المصاريف التي يتكبّدونها، ما يدفع بكثيرين نحو خيار الإقفال. وهذا - بالمناسبة - ما يُجمع عليه كثيرون من الصيادلة، من هذه المجموعة ومن خارجها. يعدّد هؤلاء لائحة المصاريف التي تفوق بقيمتها «خمسة أضعاف المداخيل»، وفق أحد الصيادلة، من كلفة إيجار الصيدلية إلى اشتراك الكهرباء وصيانة المحابر والمكيّفات وسعر الورق والحبر... إلى المعيشة. لكن، سدّ هذه التكاليف دونه تبعات يتحمّلها المواطن حكماً. فتعديل الجعالة بما يتناسب مع سعر الصرف المعتمد في المصارف سيؤدي حكماً إلى زيادة أسعار الأدوية. وهذا ما تدركه النقابة جيداً، وإن كانت تتقلّب اليوم بين أمرَين: تحصيل تلك التكاليف من جيوب الناس أو إقفال مزيد من الصيدليات (خلال أقل من عام، تخطّى عدد الصيدليات التي أقفلت أبوابها الـ 200، وأكد الأمين في حديث سابق لـ«الأخبار» أن «نحو 1000 من أصل 3400 صيدلية مهدّدة بملاقاة المصير نفسه»).

لذلك، تفضّل النقابة اليوم انتظار نتيجة المفاوضات، ولا تؤيد تحركات الصيادلة في «هذا التوقيت بالذات من الأزمة»، على ما يقول الأمين، وإن كانت في المضمون تؤيد تلك المطالبات التي «تدفعنا إليها السياسات الخاطئة التي بدأت قبل عهود». ويوضح الأمين أن الوصول إلى هنا كان نتيجة تراكمات تحصل منذ سنوات، «وتحديداً منذ 4 سنوات مع القرار الذي خرج به وزير الصحة السابق غسان الحاصباني في ما يخص إعادة تسعير الدواء كل 3 سنوات بدلاً من خمس»، على أساس «تسعيرة» 14 دولة يعتبرها لبنان مرجعيته في هذا الإطار، 7 منها أوروبية و7 عربية. والأسوأ هو القرار الآخر لحاصباني الذي يقضي باعتماد التسعيرة الأدنى بين تلك الدول، على عكس ما كان يجري سابقاً من اعتماد تسعيرة وسطية. هكذا، صار «سعر الدواء في لبنان الأقل بين تلك الدول».

> يؤكد الصيادلة أن مداخيل بيع الأدوية باتت أقل بكثير من المصاريف التي يتكبّدونها

وهذا يتطلب تعديلاً في الآلية المتبعة، بحيث يُعطى الصيدلي صلاحية استبدال الدواء الأصلي بآخر من التركيبة نفسها ولكن بسعر مخفض، وهو ما لا يمكن حصوله اليوم. تعيد هذه الرواية التي لا يملّ الصيادلة من المطالبة بها إلى الوصفة الطبية التي منحت امتيازاً للطبيب بفرض «حصرية» الدواء من خلال الوصفة الطبية من خلال عبارة (Non) «substitution»، التي تمنع الصيدلي من أن يعرض على المريض دواء يحمل التركيبة نفسها للدواء الأصلي بسعر مخفض. وإلى الآن، لا يزال مشروع قانون الـ«NS» عالقاً في اللجان النيابية التي لم تفرج إلى الآن عما يسمح بخفض قيمة الفاتورة الدوائية، أسوة بدول كثيرة.

التعاطي مع الأدوية «براند وجينريك». فإذا كان تعديل الأسعار صعباً في هذا الوقت، يطالب الصيادلة بأن يكون الحل «بزيادة الأرباح على الدواء الجينيريك الذي يشبه الأصلي في تركيبته ولكن سعره أقل». وهذا يتطلب تعديلاً في الآلية المتبعة، بحيث يُعطى الصيدلي صلاحية استبدال الدواء الأصلي بآخر من التركيبة نفسها ولكن بسعر مخفض، وهو ما لا يمكن حصوله اليوم. تعيد هذه الرواية التي لا يملّ الصيادلة من المطالبة بها إلى الوصفة الطبية التي منحت امتيازاً للطبيب بفرض «حصرية» الدواء من خلال الوصفة الطبية من خلال عبارة (Non) «substitution»، التي تمنع الصيدلي من أن يعرض على المريض دواء يحمل التركيبة نفسها للدواء الأصلي بسعر مخفض. وإلى الآن، لا يزال مشروع قانون الـ«NS» عالقاً في اللجان النيابية التي لم تفرج إلى الآن عما يسمح بخفض قيمة الفاتورة الدوائية، أسوة بدول كثيرة.

بريميرليغ

معركة الحفاظ على القمة... ليفربول «ماله وما عليه»

توّج نادي ليفربول بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز للمرة الـ19 في تاريخه. والأوّل منذ 30 عاماً. اللاعبون حملوا كأس البطولة بعد المباراة الأخيرة التي خاضوها على ملعبهم «أنفيلد» هذا الموسم أمام فريق تشلسي (بقي له مباراة واحدة مع نيوكاسل يونايتد خارج ملعبه يوم الأحد المقبل). ليُسدل الستار على واحد من أنجح مواسم ليفربول في السنوات الأخيرة. ولكن ماذا عن المستقبل؟

احتفل ليفربول بكأس الدوري على ارضية ملعب انفيلد بعد مباراة تشلسي (أ ف ب)

هو الأسبوع الأخير للموسم الأجمل منذ سنوات في ليفربول. موسم استثنائي بكلّ ما تحمله الكلمة من معنى. توّج «الريدز» قبل أشهر بالبطولة الأهم أو «الأمجد» كما يُقال عنها، وهي دوري أبطال أوروبا، ولكن البطولة الأغلى كانت «البريميرليغ»، فهي التي استعصت على خزائن ليفربول منذ موسم 1989 . 1990. احتفل لاعبو «الريدز» طويلاً مع الكأس، وكذلك فعل المدرب «المحنك» يورغن كلوب الذي أوفى بجميع الوعود التي قطعها منذ أن وصل إلى مدينة شمال . غرب إنكلترا.

يورغن كلوب ومنذ اليوم الأول الذي وصل فيه إلى ملعب أنفيلد (6 أكتوبر/ تشرين أول 2015) وعد جميع عشاق ليفربول بالألقاب، لكنه طلب منهم الصبر لكي يتمكّن من بناء منظومة قوية وقادرة على المنافسة محلياً وقارياً. لم تُفتح خزائن النادي على مصاريعها أمام المدرب الألماني، إلّا أنه وبذكائه استطاع أن يحصل على ما يريد. بعد 9 أشهر من ترؤسه العارضة الفنية للفريق الإنكليزي خلفاً للمدرب الإيرلندي الشمالي برادن روجيرز، قاد كلوب ليفربول إلى نهائيين، هما الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» وكأس الرابطة الإنكليزية، ولكنه خسرهما أمام إشبيلية الإسباني ومانشستر سيتي تباعاً.

انتقالات بالجملة

في تلك المرحلة بات واضحاً للجميع وخاصة الإدارة أن يورغن كلوب يمتلك مشروعاً متكاملاً وخطة واضحة للنهوض بالفريق، لذلك فتحت أمامه خزائن النادي للقيام بالتعاقدات المطلوبة. في الميركاتو الشتوي لعام 2016 تعاقد كلوب مع الصربي ماركو غوريتش، قادماً من رد ستار بيلغراد في صفقة وصلت قيمتها إلى 7 ملايين يورو. في فترة الانتقالات الصيفية من العام نفسه تعاقد كلوب مع السنغالي المميّز ساديو مانيه مقابل حوالى 40 مليون يورو، والهولندي المتألق جورجينيو فينالدم (27,5 مليون)، إضافة إلى الحارس لويس كاريوس والمدافعين كلافان وجويل ماتيب. بعد تدعيم الفريق بدأ كلوب بوضع لمساته لكشف نقاط القوة والضعف، وبالفعل انتظر حتى صيف عام 2017 ليعود ويتعاقد مع النجم المصري محمد صلاح قادماً من روما الإيطالي مقابل 42 مليون يورو، ثم وقع مع البلجيكي تشامبرلين مقابل 38 مليون يورو، والظهير الرائع آندي روبرتسون من هال سيتي مقابل 9 ملايين يورو. وفي تلك الفترة أيضاً ظفر كلوب بخدمات دومينيك سولانكي من نادي تشلسي بصفقة مجانية بعد أن رفض تجديد عقده مع البلوز.

طوال هذه الفترة عمل كلوب بهدوء، كان يحقّق نتائج مقبولة جداً، ويعمل على سد نقاط الضعف. حينها برزت مشاكل كبيرة في الخطّ الخلفي، حيث لم يقدم لوفرين ومانيب الأداء المتوقّع منهما، ليضع كلوب الهولندي القوي فيرجيل فان دايك ضمن حساباته، ويظفر بتوقيعه لاحقاً مقابل 79 مليون يورو. نجح المدرب المحنّك ببناء منظومة قوية جداً، خاصّة في الخط الأمامي عبر «صلاح . مانيه . فيرمينو» وفي الخطّ الخلفي مع «فان دايك . روبرتسون . أرنولد» فيما كان خط الوسط متوازن إلى حدّ كبير في ظلّ وجود جوردان هندرسون، إلى جانب كلّ من نابي كايتا، فينالدوم، فابينيو، جايمس ميلنر، شيردان شاكيري وميناميتو وغيرهم من اللاعبين الجدين. في ذلك العام (2018) وصل ليفربول إلى نهائي دوري أبطال أوروبا في كييف، ولكنه خسره بسبب سوء حراسة المرمى لصالح ريال مدريد الإنكليزي. في تلك المباراة ارتكب الحارس كاريوس أخطاء «ساذجة» أعطت اللقب للنادي الملكي، فوافقت الإدارة بعدها على طلب كلوب بالتعاقد مع حارس روما البرازيلي أليسون بيكر، فيما خرج كاريوس من الفريق على سبيل الإعارة.

خطة كلوب كانت واضحة، فهو بنى استراتيجية التعاقدات بحسب الحاجة. كل منطقة أو مركز ضعيف في المنظومة يقوم بتدعيمه، بعد أن يقنع الإدارة بالفكرة عبر التجربة. خسر ليفربول الكثير من المباريات إلى أن وصل إلى المنظومة المتكاملة التي استطاع عبرها الفوز بأربعة ألقاب كبيرة وهي «دوري أبطال أوروبا 2019 . كأس السوبر الأوروبي 2019 . كأس العالم للأندية 2019 وبطولة الدوري الإنكليزي 2020»، كما أنه اليوم بات قادراً على المنافسة في جميع البطولات التي يشارك فيها محلياً وأوروبياً.

منافسة استثنائية

قوة ليفربول اليوم تكمن في المنظومة. النادي الإنكليزي لا يعتمد على لاعب واحد أو اثنين، بل على منظومة متكاملة مبنيّة بشكل سليم لكي تهاجم وتدافع وفق فلسفة المدرب. وفي هذا الإطار قال نجم ليفربول التاريخي ستيفن جيرارد إن التعاقد مع الثنائي الليسون بيكر وفيرجيل فان دايك، نقل ليفربول إلى مستوى آخر. وبحسب وجهة نظر جيرارد فإنّه ليس من الإنصاف منح الثنائي ساديو ماني ومحمد صلاح الثناء بمفردهما، في حين أن لاعباً مثل جوردان هندرسون كان بنفس الأهمية. وأوضح: «اللاعبان الرئيسيان من حيث الأهمية في ليفربول هما الحارس الليسون بيكر وفيرجيل فان دايك. أعتقد أن ليفربول كان فريقاً جيداً مثيراً قبل قدوم الليسون وفان دايك، لكن الثنائي حوله تماماً إلى فريق من الطراز العالمي، ووصل إلى الكمال معه، إنهما استثنائيان تماماً».

ورغم كلّ ذلك فإنّ نقطة ضعف قاتلة يعاني منها ليفربول، وهي لا شك ستؤثر عليه مستقبلاً إذا لم يعمل على علاجها. كتيبة المدرب الألماني تفتقر إلى اللاعبين الاحتياطيين. في معظم المراكز هناك لاعب واحد، ولا يوجد لاعب بمستوى عالٍ قادر على تعويضه في حال أصيب أو خرج من خاصة في وقت تحتدم المنافسة في الدوري الإنكليزي الممتاز بين أكثر من فريق. مانشستر يونايتد جاهز للتوقيع مع أيّ لاعب يريده، مستفيداً من الوفرة المالية في خزائنه، وهو تحسّن بشكل ملحوظ بعد أن تعاقد مع البرتغالي برونو فيرناندیز في الفترة الماضية. ومن جهته استفاد مانشستر سيتي من نجاته من العقوبة الأوروبية (منعه من المشاركة في دوري أبطال اوروبا بسبب خرق قواعد اللعب المالي النظيف)، وبالتالي سيسعى لتدعيم صفوفه من أجل المنافسة خلال الموسم المقبل، كما أنه سيحافظ على أبرز نجومه، وبينهم رحيم ستيرلينغ وكيفين دي بروين. وفي السياق ذاته يقدّم تشلسي أداء مميزاً مع فرانك لامبارد، وهو وقّع أخيراً مع المغربي حكيم زياش للمنافسة مستقبلاً، كما أن توتنهام . جوزيه مورينيو سيكون له كلام آخر في سوق الانتقالات من أجل ترك بصمة في قادم المواعيد...

الأجواء تنافسية جداً في إنكلترا خلال هذه الفترة، وهو ما قاله كلوب نفسه الذي اعتبر في حديث صحافي أن المنافسة الموسم المقبل ستكون رباعية، ولن تنحصر بين ليفربول والسيتي. وشدّد كلوب على أن مانشستر يونايتد وتشلسي سيكونان في قلب الصراع على البريميرليغ. وبالتالي فإنّ ليفربول بات مطالباً بتدعيم صفوفه، والإبقاء على تركيزه من أجل المنافسة على الألقاب المحلية والأوروبية، وعدم الدخول بالدوامة ذاتها، أي الانتظار 30 سنة أخرى من أجل العودة إلى منصّات التتويج. الجماهير لن ترحم النادي أو الإدارة في حال تراجع المستوى، وبالتالي على اللاعبين والمدرب والإدارة وضع خطة واضحة للمنافسة على جميع الألقاب الممكنة، لكي تبقى «الأفراح عامرة» في ديار ليفربول وعشاقه.

(الأخبار)

> أنفق يورغن كلوب خلال 4 سنوات حوالى 437 مليون يورو على الانتدابات

ضبط الميزانية

نقل العديد من وسائل الإعلام الإنكليزية أخباراً تؤكّد أن ليفربول وضع عدداً من اللاعبين على لائحة البيع، وذلك من أجل تخفيف أعبائه المالية، وتوفير بعض المال لشراء لاعبين آخرين. ورجّحت المصادر أن يكون المدافع ديان لوفرين أول المغادرين، كما الظهير الأيمن ناثانييل كلاين. أمّا اللاعب الآخر الذي سيخرج من أسوار أنفيلد هو صانع الألعاب الإنكليزي آدم لالانا. ونقلت مصادر عن مدير التعاقدات في الفريق رغبته ببيع الحارس الألماني كاريوس والجناح السويسري شيردان شاكيري الذي عانى من الإصابات. ومن المتوقّع أيضاً أن يبيع ليفربول لاعبَيه المعارين وهما ماركو غوريتش «المعار لصفوف هيرتا برلين الألماني»، وهاري ويلسون مهاجم بورنموث.

الألعاب الأولمبية

عدٌّ عكسيٌّ «مضطرب» في طوكيو

تحتفي طوكيو بهدوء ببدء العدّ العكسيّ لعام قبل الموعد المحدّد لانطلاق دورة الألعاب الأولمبية الصيفيّة المؤجلة حتى 2021. حيث لا يزال فيروس كورونا المستجد يثير مخاوف إلغاء محتمل العام المقبل

كان من المفترض أن تعجّ العاصمة اليابانية أمس بآلاف الزوّار والمشجّعين الآتين من مختلف أصقاع الأرض للمشاركة في الحدث الرياضي الأكبر عالميّاً، والذي كان من المقرّر أن يُفتتح اليوم الجمعة. لكن تفشّي الفيروس دفع إلى تأجيل الأولمبياد عاماً كاملاً. تأجيلٌ فرض احتفالاً متواضعاً في الملعب الوطني أمام مدرّجات خالية بعدما منعت السلطات حضور الجماهير، إثر تزايد حالات الإصابة بكورونا، قبل عام من موعد حفل الافتتاح الجديد في 24 تموز/ يوليو 2021.

أُعيد ضبط لوحات العدّ التنازلي لموعد انطلاق الألعاب في مختلف أنحاء طوكيو، حيث تشير الأرقام إلى تبقي «365 يوماً لأولمبياد طوكيو 2020»، نظراً إلى أن الدورة ستحتفظ باسمها الرسمي.

على الرغم من الانتكاسة والإحباط اللذين يحيطان بالأجواء، يؤكّد المسؤولون اليابانيّون والأولمبيّون أنّ إقامة الألعاب العام المقبل ستكون رسالة أمل لتجاوز العالم محنة فيروس كورونا الذي تسبّب بوفاة أكثر من 617 ألف شخص حول العالم، منذ ظهوره للمرة الأولى في الصين أواخر 2019.

ورأى رئيس اللجنة الأولمبية الدولية الألماني توماس باخ الأسبوع الفائت أن أولمبياد طوكيو قد يشكّل «حدثاً فريداً للعالم بأسره»، مشيراً إلى أنه سيكون «أوّل تجمّع عالمي بعد فيروس كورونا».

ومع ذلك، لم يخفِ الخبراء والمسؤولون، بمن فيهم باخ ورئيس الوزراء الياباني شينزو آبي، احتمال الاضطرار إلى اتّخاذ قرار بإلغاء دورة الألعاب أولمبية للمرة الأولى في زمن السلم، ما لم تتم السيطرة على الوباء بحلول العام المقبل.

واتّخذ الطرفان في آذار/ مارس الماضي قراراً تاريخياً بتأجيل الأولمبياد مع تفشّي الوباء على نطاق واسع، حيث فرض العديد من دول العالم إجراءات الإغلاق التام بما يشمل حركة التنقل والسفر، ما حال دون مواصلة الرياضيّين تمارينهم وجعّد التصفيات المؤهّلة إلى الدورة الأولمبية.

ومنذ ذاك الحين، رفعت الدول تدريجياً القيود لا سيما في أوروبا حيث تراجع عدد الإصابات والوفيات، لكنّ الفيروس لا يزال يتفشّى بقوة في بلدان أخرى كالولايات المتّحدة والبرازيل والهند. وفي المدن التي رفعت إجراءات الإغلاق التام أو تمّ تخفيفها، سُجّل ظهور موجات جديدة من الإصابات، ما يثير تساؤلات حول كيفية إقامة حدث يحضره عشرات الآلاف من الأشخاص القادمين من جميع أنحاء العالم من رياضيين ومشجعين وعاملين في التنظيم.

سلبية الرأي العام

كما يبدو الرأي العام في اليابان أقلّ تفاؤلاً، حيث أظهر استطلاعان في تموز/ يوليو أنّ ربع السكان فقط يرغبون في إقامة الدورة، فيما ترى الغالبية وجوب إرجائها مجدّداً أو إلغائها بالكامل.

وتقول ساشيكو أونوان (50 عاماً)، الموظّفة في

كان من المفترض ان تعجّ العاصمة اليابانية امس بآلاف الزوار والمشجعين (أ ف ب)

أحد متاجر العاصمة، لوكالة «فرانس برس»: «أنا قلقة حيال الوضع حتى العام المقبل. من غير الواضح إلى أيّ مدى سيكون فيروس كورونا تحت السيطرة».

وأعلنت طوكيو تسجيل 366 إصابة بكورونا، وحثّت عمدة المدينة يوريكو كويكي الأربعاء السكان على البقاء في منازلهم في نهاية الأسبوع المقبلة الممتدة أربعة أيام، ضمن المساعي لاحتواء الوباء.

وأقرّ المسؤولون اليابانيون بأنّ تأجيل الأولمبياد لمرة ثانية سيكون شبه مستحيل، وسيضطرون في حال عدم التمكّن من إقامة الألعاب، إلى إلغائها بالكامل، نظراً إلى الصعوبات اللوجستية والتحديات المالية التي يفرضها تأجيل حدث من هذا الحجم.

ويتوقّع أن يشارك في أولمبياد طوكيو نحو 11 ألف رياضي، وأيّ تعديل في موعده مجدّداً سيؤثر على روزنامات شائكة للعديد من الاتّحادات الكبرى.

وأعلنت اللجنة المنظمة حلّ معضلة أساسيّة طرحها التأجيل الأول، وهي ضمان توفّر كلّ المنشآت والمواقع المقرّرة لاستضافة الأولمبياد لصيف 2021، كما أنّها لم تدخل الكثير من التعديلات على جدول المنافسات.

ومع تحديد الجدول الزمني، يمكن للرياضيين بدء التحضير للدورة المؤجّلة، بحسب المدير الرياضي للألعاب كوجي موروفوشي الذي رأى مؤخراً أنه يمكن لهؤلاء «أن يضعوا أهدافاً ملموسة للعمل من أجلها». إلّا أنّ الرياضيين يبدون أقل تفاؤلاً. وأقرّ البطل الأولمبي الياباني للجودو شوهاي أونو في حديث إلى قناة «أن إتش كاي» العامّة «لأكون صريحاً، ما زلت لا أستطيع التفكير بالأولمبياد العام المقبل. أنا أضع هدفاً للأسبوع المقبل فقط».

ولا تزال الكلفة النهائية لتأجيل الألعاب وإعادة حجز المنشآت غير واضحة، حيث يسعى المنظمون لإقامة ألعاب أبسط والتخفيف قدر الإمكان من فخامة الدورة، لا سيما في حفلَي الافتتاح والختام.

كما لا تزال التدابير اللازمة للحؤول دون انتشار الفيروس، في حال عدم السيطرة عليه بحلول العام المقبل، غير واضحة بعد.

وتبقى مسألة وصول الرياضيين والمشجعين معضلة أساسية نظراً إلى إغلاق اليابان حدودها أمام القادمين من جميع الدول باستثناء مجموعة محدودة من الدول، حجزت إجراءات الحكومة المحلّية لمكافحة تفشّي الفيروس.

وردّاً على سؤال حول سيناريو إقامة الألعاب بدون متفرّجين، قال باخ الأسبوع الماضي: «الألعاب الأولمبية خلف أبواب موصدة هي أمر لا نريد القيام به. نعمل على حلّ من أجل الألعاب الأولمبية يضمن من جهة صحّة كلّ المشاركين، ويعكس من جهة أخرى الروحيّة الأولمبية».

الكرة الفرنسية

نهائي كأس فرنسا أمام 5 آلاف مشجّع!

سيكون باريس سان جرمان مرشّحاً فوق العادة للتتويج بكأس فرنسا لكرة القدم عندما يواجه سانت اتيان في المباراة النهائية اليوم الجمعة عند الساعة 22,10 على ستاد دو فرانس الذي يتّسع لأكثر من 80 ألف متفرّج، لكن سيحضر فيه خمسة آلاف فقط بسبب تبعات فيروس كورونا المستجد.

وستكون النسخة الـ103 من نهائي مسابقة الكأس، المباراة الكروية الرسمية الأولى في فرنسا منذ 10 آذار/ مارس الماضي، عندما توقّف النشاط المحلّي بسبب كورونا، قبل أن تقرّر سلطات اللعبة في أواخر نيسان/ أبريل إنهاء الموسم بشكل مبكر وتتويج سان جرمان بلقب الدوري.

وتحمل مباراة اليوم رمزية بالنسبة إلى سان جرمان الذي تأسس عام 1970، وأحرز باكورة ألقابه في مسابقة الكأس في 1982، بفوزه بركلات الترجيح على سانت اتيان بالذات، يوم كان الأخير بقيادة أسطورة الكرة المحلّية ميشال بلاتيني.

لكنّ المواجهة بعد 38 عاماً ستكون مختلفة، على رغم الحضور المتوقّع للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في «ستاد دو فرانس»، إذ ستبقى مدرجات ملعب كرة القدم الأكبر في البلاد فارغة إلى حدّ كبير بسبب كورونا، على أن يقتصر الحضور على خمسة آلاف شخص بموجب الإجراءات الصحية الهادفة للحدّ من تفشّي الوباء.

وتشكّل هذه المباراة محطّة أولى في سلسلة لقاءات رسمية لنادي العاصمة، إذ يخوض بعدها بأسبوع (31 تموز/ يوليو) نهائي مسابقة كأس الرابطة ضدّ ليون، قبل مواجهته المرتقبة في آب/ أغسطس المقبل ضدّ أتالانتا الإيطالي في الدور ربع النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا.

واستعدّ نادي العاصمة لهذه السلسلة من خلال خوض ثلاث مباريات وديّة فاز بجميعها بمهرجان أهداف، وذلك ضد تولوز (9-صفر)، وبيفيرين البلجيكي (7-صفر) في مباراة أقيمت على مدار أربعة أشواط من 30 دقيقة، وضدّ سلتيك الاسكتلندي برباعية نظيفة الثلاثاء.

ويأمل سان جرمان في تحقيق ثلاثية محلية هذا العام، وتعويض خسارته في نهائي مسابقة الكأس الموسم الماضي أمام رين بركلات الترجيح، في مباراة أوقف إثرها نجمه البرازيلي نيمار في مطلع الموسم الحالي بعد عراكه مع أحد مشجّعي الفريق المنافس لدى صعوده لتسلّم ميداليته الفضية.

وقال مدرب سان جرمان الألماني توماس توخل: «كان الهدف (من المباريات الاستعدادية) عدم التعرّض للإصابات وأن نكون جاهزين بدنياً ومعنوياً. نحن جاهزون للمباراة.

يريد سان جرمان ان تكون المباراة النهائية منصة لإحراز لقبين إضافيين خلال فترة شهر

ستكون أول مباراة تنافسية، وبالتالي الأمر مميزٌ دائماً، لكن لديّ شعور بأننا جاهزون».

ويريد سان جرمان أن تكون المباراة النهائية منصّة لإحراز لقبين إضافيين خلال فترة شهر، إذ يخوض نهائي كأس الرابطة ضد ليون، قبل أن يواجه أتالانتا في دوري الأبطال، حيث يخوض الفريق الفرنسي الدور ربع النهائي للمرة الأولى منذ موسم 2015-2016.

وتستكمل المسابقة القارية الشهر المقبل في لشبونة بنظام التجمّع وبخروج المغلوب من مباراة واحدة.

ولم ينجح سان جرمان في تخطّي الدور ربع النهائي في المسابقة القارية منذ أن انتقلت ملكيته إلى شركة قطر للاستثمارات الرياضية عام 2011.

ولن تكون مهمّته سهلة أمام أتالانتا الذي يبلغ هذه المرحلة قارّياً للمرة الأولى في تاريخه، وهو مفاجأة الموسم في إيطاليا حيث يتمتّع بأفضل خطّ هجوم (95 هدفاً)، ويحتلّ المركز الثاني في الترتيب خلف يوفنتوس القريب من حسم اللقب لصالحه للموسم التاسع توالياً. ويأمل سان جرمان في الذهاب بعيداً في دوري الأبطال الذي

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - الصحيفة: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 01 - 666314 - 15، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

في مئوية «ميسلون»

يوسف العَظْمَة... العثماني الأخير والمشرقي السوري الأول

علي شكري *

تحتلّ معركة ميسلون، 24 تموز/ يوليو 1920 مكانة فريدة في تاريخ ووجدان الوطنية السورية. ولئن كانت السرديات التراجيديّة الكبرى تقوم على الدم، فإنّ سردية الوطنيّة السورية تبدأ بميسلون؛ هي بالنسبة إليها، معمودية الدم، كربلاؤها، ويوسف العظْمة حُسَينُها. وكما رفعت دماء الحُسين سقفاً عالياً لمفهوم الحق والعدل ظلّ مُحبو «آل البيت» ينوؤون باعباء مطاولته، جيلاً بعد جيل، كذلك رفع خروج العظْمة إلى مَقتلته في ميسلون بكامل وعيه، سقفاً عالياً للوطنية، ما انفكّ السوريون يدفعون ضرائبه مذاك. وهكذا أصبحت المقاومة والتحدّي والعناد من خصائصه الثابتة على اختلاف العهود.

ولأن العظْمة لم يكن مجرّد فرد من عامة الشعب، بل وزيراً للحربة وقائداً للجيش، فإنّ مصرعه التراجيدي على خطوط النار أصبح أمثولة لأجيال تأتي من الضباط الوطنيين. ولعلّ ذلك يفسّر ارتفاع نسبة كبار الضباط بين شهداء وجرحى الجيش العربي السوري على مدى تاريخه. كذلك، فإنّ رفض العظْمة الامتثال لإنذار الجنرال غورو والذي أفضى إلى تلك المواجهة، أصبح تقليداً راسخاً للوطنية السورية؛ من تحدّيها لمشاريع ترومان وأيزنهاور وحلف بغداد في الخمسينات، وحتى إنذار كولن باول وإملاءات جيمس جيفري بالأمس القريب.

كثيرة هي النصوص التي تناولت وقائع معركة ميسلون، والملابسات التي أحاطت بها، وسيرة حياة بطلها. ولسنا هنا بصدد مجرّد استعادتها؛ بل سنسعى أساساً إلى إضاءة بعض الجوانب التي غيّبتها، بل وحرّفتها، بعض الروايات الشائعة غالباً لتتساوق مع السردية الزائفة لـ«الثورة العربية الكبرى». وبدلاً من حصر الحدث في إطار الكيان السوري، الوليد الذي لم يكن آنذاك قد آتم شهره الخامس، ولم تكن له حدود معروفة، أو يحظى بأيّ اعتراف دولي، فإنّنا سنتأمّله في سياق المناخ الإقليمي الذي ساد المشرق الكبير إبان هزيمة الدولة العثمانية وانهيارها في الحرب الكبرى. أمّا سيرة الشهيد العظْمة، فسنجد أنها كانت في معظمها نموذجاً لحياة ضابط وطني لامع من صُلب النخبة العسكرية العثمانية.

ولد يوسف بن ابراهيم باشا العظْمة، وليلى الشربجي، في حي الشاغور الدمشقي، يوم 9 نيسان/ أبريل 1884، لأسرة دمشقيّة عريقة كان مؤسّسها حسن بك تركمان الشهير بالعظْمة قائداً عسكرياً عثمانياً بارزاً، استقر في حي الميدان (باب المصلّى) مطلع القرن السابع عشر، قادماً من قونيا. وخلافاً لنزوع معظم العائلات الدمشقية المرموقة إلى العمل في التجارة والصناعة، حافظت عائلة العظْمة على تقاليدها العسكرية لقرون، وبرز منها العديد من كبار الضباط والإداريين. وهكذا، فما إن آتمّ الصبي يوسف تعليمه الابتدائي في العام 1893، حتى انتسب إلى المدرسة الرشدية العسكرية في دمشق، ومنها انتقل، في العام 1897، إلى المدرسة الإعدادية العسكرية. مع مطلع القرن العشرين، انتقل الشاب اليافع إلى اسطنبول لمتابعة تحصيله في مدارسها العسكرية، ليتخرّج، في العام 1903، من المدرسة الحربية العليا (شهانه) ضابطاً برتبة ملازم ثاني. أواخر 1906، تخرّج من كلية الأركان الحربية في اسطنبول برتبة نقيب ركن (يوزباشي)، وأسندت إليه مهام عسكرية عديدة في دمشق وبيروت ثم الآستانة.

من الواضح أن الأداء الأكاديمي للضابط الشاب يوسف كان لافتاً. وقد أهّله ذلك، فضلاً عن إتقانه للغة الألمانية، إلى جانب الفرنسية والإنكليزية، للإيفاد إلى برلين، في العام 1909، لمتابعة الدراسة العليا في كلية الأركان البروسية Kriegsakademie، وكانت توصف آنذاك بين نظيراتها في العالم. ولتقدير قيمة هذه الحظوة الاستثنائية، مقارنة مع تعيينات بعض المع زملائه الخريجين في تلك الفترة، نجد، مثلاً، أنّ كلاً من مصطفى كمال (أتاتورك لاحقاً) وياسين الهاشمي (لاحقاً رئيس الحكومة العراقية 1935 ـ 36) اللذين تخرّجا قبله بعام، قد أُرسلا إلى دمشق للتعليم في مدرستها العسكرية الإعدادية، فيما أُرسل عزيز علي المصري (لاحقاً الضابط المخضرم والآب الروحي للضباط الأحرار في مصر) للخدمة في مقدونيا، ولم يحْظَ أي من الثلاثة بالإيفاد إلى برلين.

خلال فترة تدريبه في كلية الأركان البروسية، قام العظمة بترجمة كتاب مدرسي واحد على الأقل، إلى التركية. وإبان تخرّجه منها، 1911، عُيّن العظمة ملحقاً عسكرياً في المفوضية العثمانية السامية في القاهرة. لكنّه سرعان ما استُدعي في العام التالي إلى هيئة الأركان في الآستانة لتكليفه ببعض المهام الخاصة في جبهات حرب البلقان 1912 ــ 13. مع اندلاع الحرب الكبرى أواخر تموز/ يوليو 1914، عُيّن العظمة، بداية، رئيساً لأركان الفرقة 20 مشاة (الفيلق 15) لمؤازرة الحلفاء الألمان والنمساويين ضد روسيا على جبهة غاليسيا (حالياً على الحدود الأوكرانية ـ الهنغارية)؛ ثمّ رئيساً لأركان الفرقة 25 مشاة (الفيلق 6)، في الحملة على رومانيا، 1916 ـ 17. ثمّ عاد إلى الآستانة ليُعيَّن معاوناً لناظر الحربية، أنور باشا، ويرافقه في جولة تفقّدية على جبهات شرق الأناضول والعراق وسوريا. بعدها عُيّن رئيساً لأركان الجيش الثاني في القوقاز (كان مصطفى كمال قائد الفيلق 16 فيه). وأخيراً، عُيّن رئيساً لأركان الجيش الأول في العاصمة اسطنبول. ومع أنّ الحرب انتهت بهزيمة وانهيار الدولة العثمانية، فإنّ العظمة خرج منها ضابطاً مخضرماً برتبة قائم مقام (عقيد ركن)، وهي مرتبة رفيعة جداً لشاب لم يتجاوز الرابعة والثلاثين.

لا تُسعفنا المراجع التاريخية المُتاحة الآن، بالكثير من المعلومات عن السجل العسكري للعظمة خلال الحرب الكبرى، وثمة تجاهل مريب لذكره في المراجع التركية الحديثة. وما ذُكِرَ منها هنا أستند أساساً إلى ما أورده خير الدين الزركلي في كتابه «الأعلام»، مع بعض الإضافات من مصادر متنوعة، وأخرى استخلصناها من التاريخ العسكري للحرب العالمية الأولى، بتتبع الخيوط التي قدّمها لنا الزركلي. وسيتطلّب الأمر جهداً بحثيّاً في الأرشيف العثماني، لتكوين صورة أشمل عن سيرة الشهيد على مدى ثمانية عشر عاماً من خدمته في الجيش العثماني.

إحدى الصعوبات التي تواجه الباحث في مساهمات العظمة خلال تلك الحرب، هي أنّ المراجع التاريخية تذكر عادة أسماء قادة الوحدات العسكرية (جيوش، فيالق، فرق)، ولا تذكر أسماء رؤساء أركانها. ولأنّ المناصب التي تقلّدها العظمة، كما رأينا، اقتصرت على رئاسات الأركان، فإنّنا لا نجد له ذكراً في تلك المراجع. ويمكننا تفسير ذلك بأنّ العظمة كان ضابطاً تغلب عليه الحرفية العسكرية، ولم يكن بحال سياسيّاً متحزّباً. وما ذكره مايكل برو فنس، بالاستناد إلى أدهم آل جندي، عن انتماء العظمة إلى جمعية «الاتحاد والترقي»، لا يقوم على أساس، ولم نجد له أثراً في كتاب آل جندي. كذلك، ليس دقيقاً أنّ العظمة كان ناشطاً في الجمعية «العربية الفتاة»، كما يورد العديد من المراجع، للإيحاء بأنّه كان معارضاً للدولة العثمانيّة، والحقيقة أن الجمعيّة منحته اللقب الشرفيّ «عضو مؤسّس»، قبل استشهاده بحوالى شهرين فقط، عقب تعيينه وزيراً للحربية، بعدما أصبحت بمثابة «حزب السلطة» الذي يضمّ تلقائياً كلّ أصحاب الشأن في المملكة الفيصليّة.

أمّا ثالثة الأثافي، فهي الزعم الشائع بأنّ العظمة انشقّ عن الجيش العثماني ليلتحق بـ«الثورة العربيّة الكبرى». ولم ينجُ من مثل هذا الهراء حتى مؤرّخ مرموق مثل فيليب شكري خوري. وأخيراً وآخراً، ليس صحيحاً أنّ زوجته التركية «منيرة» كانت ابنة جمال باشا (السفاح)، فالأخير يكبره بأحد عشر عاماً فقط. خلافاً لياسين الهاشمي وفوزي القاوقجي، اللذين خدما تحت إمرة جمال في الجيش الرابع، لا توجد في حياة العظمة تقاطعات تُذكر مع الآخير.

بعدما وضعت الحرب أوزارها بهزيمة الدولة العثمانيّة، وقبولها بالشروط المهينة لهدنة مودروس، 30 تشرين الأول/ أكتوبر 1918، عاد العظمة إلى مدينته دمشق، بعد غياب عقديْن من الغياب. ولئن لم نتصوّر مقدار صدمته بما طرأ عليها من تغيّرات، وصولاً إلى وقوعها تحت الاحتلال البريطاني، وحكم حلفائه الهاشميين. كان الأمير فيصل الذي دخل دمشق مع صديقه لورنس والجنرال اللبيني، على رأس قوات من البدو وبعض الضبّاط العرب الذين جنّدتهم المخابرات البريطانية، غالباً بعد وقوعهم في الأسر، في أمَسّ الحاجة إلى شخصيات وطنية سورية مرموقة؛ من ناحية لتحسين صورته لدى السوريين الذين استقبلوه ببرود وتوجُّس، ومن ناحية أخرى، لتعزيز موقفه إزاء حليفه اللبيني، وغريمه الجنرال غورو، الذي كان يدرك نواياه تجاهه. وهكذا، ضمّ العظمة إلى فريقه كمستشار عسكري، ثمّ كممثّل لحكومته في بيروت، وفيها بدأ بإقامة صلات مع الوطنيين في جبل عامل وسهل الحولة.

بحلول الربيع التالي، كانت القوّات البريطانيّة قد أحكمت سيطرتها على العراق ومعظم سوريا الطبيعية، وانتشرت القوّات الفرنسية، الفيلق الأرمني تحديداً، في شمالها الغربي. كما أحكم الحليفان سيطرتهما حول اسطنبول والمضائق، ثم بادرت قوات إيطالية إلى احتلال أنطاليا، وأخرى يونانية إلى احتلال إزمير وغرب الأناضول. وفي مصر، اندلعت انتفاضة شعبيّة عارمة ضد الاحتلال البريطاني، بقيادة سعد زغلول باشا.

أواسط الصيف، انطلقت المقاومة المسلّحة ضد الاحتلال اليوناني في غرب الأناضول، بقيادة مصطفى كمال، فيما تقدّمت القوّات الفرنسية ـ الأرمنية من الغرب للحلول محلّ البريطانية في مرعش وعينتاب وأورفا. بحلول الخريف، اكملت القوات البريطانية الانسحاب من سوريا (عدا فلسطين وشرق الأردن)، فيما نزلت القوّات الفرنسية بقيادة الجنرال غورو في بيروت، لتنتشر لاحقاً على طول الساحل السوري، فتصطدم على الفور بالمقاومة المسلّحة في جبال العلويين، بقيادة الشيخ صالح العلي، والدانادشة في تل كلخ، والفواعرة في مرجعيون والحولة، لتنضمّ إليها لاحقاً، ثورة إبراهيم هنانو في الشمال. وفي الشرق، مطلع 1920، تمكّنت قوات رمضان الشلاش، زميل العظمة في اسطنبول، من طرد الإنكليز من دير الزور، مُطلقة شرارة «ثورة العشرين» على امتداد العراق. بعدها، اندلعت انتفاضة القدس (النبي موسى) ضدّ الإنكليز والاستيطان الصهيوني، في نيسان/ أبريل 1920، لتعمّ كلّ فلسطين.

في نيسان/ أبريل أيضاً، أعلنت مقرّرات مؤتمر سان ريمو الذي شرعن صفقتَي «سايكس ـ بيكو» و«جورج ـ كليمنصو»، و«إعلان بلفور»، واقرّ مُسودة ما سيصبح «معاهد سيفر»، لتفتيت وتقاسم الأناضول التركي بالطريقة عينها، فيما بدأ الكماليون بطرد القوّات الفرنسية من مناطق أورفا، والضغط عليها في كيليكيا وكلز وعينتاب. وعليه، بات الجنرال غورو في أمَسّ الحاجة إلى استخدام سكة حديد رياق ـ حلب لإرسال تعزيزات إلى تلك الجبهات، وطلب ذلك صراحة من فيصل، وهو ما رحّب به رئيس وزرائه، علي رضا الركابي، الذي رأى فيه فرصة للانضمام إلى الفرنسيين في دفاعهم عن شمال البلاد، وتقوية الصداقة والمودّة معهم». بيد أن غورو رفض دفع الأثمان التي طلبها فيصل لقاء ذلك، واضطر إلى نقل قوّاته بحراً ثم برّاً عبر ميناء اسكندرون.

بعد سان ريمو، شعر فيصل، وكان قد تُوِّج ملكاً على سوريا الطبيعية بقرار من المؤتمر السوري العام في آذار/ مارس، بخذلان حلفائه الإنكليز، وبدأ بالاستعداد للأسوأ. وعليه، استبدل حكومة الركابي بأخرى أكثر وطنية برئاسة هاشم الأتاسي، أسندت فيها وزارة الحربية ليوسف العظْمة، ورئاسة الأركان لرفيقه العراقي ياسين الهاشمي، مستبعدة بعض الإلوية الإنكليز والفرنسيين أمثال جميل الألشي ونوري السعيد وجعفر العسكري.

أدرك العظْمة والهاشمي أنّ المواجهة مع الفرنسيين آتية لا محالة، فباتا في سباق مع الزمن وشُحّ الموارد لتأمين مستلزماتها من الرجال والعتاد. وإلى ذلك، خرجا بجولة إلى الشمال لتجنيد المتطوّعين، وحثّ إبراهيم هنانو وصالح العلي على تصعيد عملياتهما بهدف مشاغلة الفرنسيّين لتأخير توغّلهم شرقاً لأطول فترة ممكنة. وشملت الجولة لقاءهما مع مصطفى كمال، زعيم المقاومة التركية، لبحث إمكانية تنسيق الجهود ضدّ العدو المشترك. يُقال إنّ استقبال كمال لرفيقَي السلاح القديمين كان وديّاً ودافئاً، رغم كونهما ممثلين لحكومة فيصل الذي كان يَكِنُّ له الكراهية والاحتقار، بيد أننا لا نعرف شيئاً عن مخرجات ذلك اللقاء. ولكن المؤكّد أنّ كمال كان، وقتئذٍ، يدعم ثوار الشمال السوري، هنانو والعلي، ولاحقاً حاجم بن مهيد الدغمان في الرقّة، فيما كان يتلقّى مساعدات سخيّة، من أسلحة وذخائر وأموال وذهب، من الحكومة البلشفية في موسكو، والتي كانت بدورها تقارع تدخلاً عسكريّاً إمبرياليّاً واسعاً من قبل 22 دولة وكياناً، بقيادة أنكلوفرنسية.

الطريق إلى ميسلون

اقتضت تفاهمات سان ريمو توسيع رقعة الاحتلال الفرنسي للساحل ليشمل كلّ الداخل السوري. وكان للفرنسيين فيه يومئذٍ شبكة واسعة من العلاقات والعملاء، ينقلون المعلومات وينشرون الشائعات والفوضى، بل ومستعدّون للقتال إلى جانبهم، فضلاً عمّن كانوا أصلاً مجنّدين في جيشهم منهم (فيلقا الشرق والأرمني). كذلك، فإنّ معظم الأدوات التي استخدمتها بريطانيا في سوريا، كانت على أتمّ استعداد لموالاة الفاتحين الجدد؛ مثل، هجّانة لورنس من عشائر الرولة بزعامة الأمير نوري الشعلان التي دخلت دمشق مع اللبنيي خريف 1918، وفرع مجحم بن مهيد من عشيرة الفدعان التي شاركت القوات البريطانية في احتلال حلب بعدها بأسابيع، والعديد من العائلات في دمشق وريفها، والكثير من رجال فيصل، أمثال، جميل الألشي وعلاء الدين الدروبي، وعبد الرحمن اليوسف، ونوري السعيد.

كان المجتمع السوري مُنهَكاً ومستنزَفاً بشريّاً واقتصاديّاً، بعد أكثر من أربع سنين من الحرب والمجاعات. كذلك، كان ثمة شعور بالضياع إزاء التغييرات التي عصفت به خلال فترة وجيزة، والأوضاع المستجدّة الآخذة بالتشكّل حوله. فحلب كانت تنظر بحسرة إلى اقتطاع فضائها الاقتصادي إلى الشمال، ومرفئها، اسكندرون، في الغرب. ومثلها دمشق تنظر بقلق إلى الخرائط التي تُعِدّ لجوارها اللبناني والفلسطيني. صحيح أنّ السياسات الكارثية للقوميين الترك، وألام «السفربرلك» لم تترك للسوريين الكثير من المُسوّغات للتأسّف على رحيلهم، ولكنّه صحيح أيضاً أنّ المظلّة العثمانية، على علّاتها، ظلّت تؤمّن لقرون وحدة الفضاء الحيوي للمشرق الكبير، وحاجزاً ضدّ الاجتياح الغربي السافر. وبطبيعة الحال، بدا النظام الفيصلي الذي جاء به الإنكليز عاجزاً عن تحقيق كلّ ذلك.

في مثل هذه الأجواء، جاء إنذار غورو بعد اكتمال استعداداته وتحشيداته العسكريّة في رياق وزحلة وأطمه. وبدون الدخول في تفاصيله المعروفة، فإنّ محتوى بنوده الخمسة كان يتلخّص ببعبارة واحدة: الاستسلام بلا قيد أو شرط. وبطبيعة الحال، فقد توزّع المعسكر الفيصلي على طيف من المواقف، تراوحت ما بين رفضه أيّاً كان الثمن، والقبول به مع محاولة تخفيف غلوائه. وكان العظمة على رأس الفريق الأوّل، وبدأ باتّخاذ التدابير الدفاعيّة بالإمكانيات المتاحة، فيما الجدل محتدم في الحكومة و«المؤتمر السوري»، والشارع الدمشقي يمور غضباً وحماساً، والجهود الدبلوماسية مع غورو على قدم وساق. وهنا، عيّن الملك شقيقه الأمير زيد قائداً عامّاً للجيش، وياسين الهاشمي قائداً لجبهة مجدل عنجر، وضابطين آخرين لقيادة المنطقتَين الشمالية والوسطى. كان من الواضح أنّ العظمة لم يكن يُحكم قبضته على الشأن العسكري، وأنّ الملك وشقيقه زيد وثلّة الضباط الذين جاؤوا معه من الحجاز يتدخّلون في كلّ صغيرة وكبيرة.

كانت مرتفعات مجدل عنجر المشرفة على طريق رياق ـ دمشق، وأمامها الليطاني، تمثّل خط الدفاع الطبيعي الأوّل والأهمّ، ويرابط فيه آلاف الجنود، مزوّدين بالعديد من الرشاشات والمدفعية. وكان من شأن هذا الحصن، رغم شُحّ العتاد والذخائر، أن يمثّل عائقاً جدّياً أمام الزحف الفرنسي. بيد أنّ قبول فيصل بالإنذار في 17 تموز/ يوليو، وإيعازه بتسريح الجيش تبعاً لذلك، استدعى أيضاً الانسحاب الفوريّ من مجدل عنجر. كذلك، عمد فيصل إلى تعطيل جلسات «المؤتمر السوري» بحجة إثارته للرأي العام بما قد يتسبّب بالصدام مع الفرنسيين.

يوم 21 تموز/ يوليو، تصاعد الغضب الشعبي إزاء تخاذل الملك، وانضمّ الجنود المُسرّحون حديثاً إلى الحشود، وسرعان ما تحوّلت إلى مصادمات عنيفة، ونهب لمخازن السلاح. وفي إحدى الوقائع، أمر الأمير زيد رجاله بإطلاق النار على الثائرين عند باب القلعة، فقتلوا نحو 200، وفق ما ذكره مرافقه الشخصي صبحي العمري في «أوراقه». والأنكى أنّ كلّ تلك التنازلات، لم تُثنِ قوات غورو عن التقدّم نحو مجدل عنجر، بقيادة الجنرال غوابيه، ضارباً عرض الحائط بتعهّداته لفيصل. كانت الأعداد الضئيلة من الجنود المتبقّين في عنجر بانتظار العربات لسحب ما تبقّى من الذخائر والعتاد الثقيل إلى دمشق، عندما انقضّ عليهم الفرنسيون واستولوا على كلّ أسلحتهم، فيما تُرك الكثير من السلاح الثقيل على جانبَي الطريق.

هنا أمر العظمة بإيقاف تنفيذ قرار الحكومة بتسريح الجيش، الذي كان يضمّ نحو 10 آلاف جندي، وباحتشاد الجنود المنسحبين عند خطّ الدفاع الثاني غرب خان ميسلون، ثم توجّه بنفسه إلى هناك، بعدما ودّع زوجته وطفلته الوحيدة، ليلى، وأوصى فيصل بهما خيراً من بعده. فيما أوفد الملك وزير المعارف، ساطع الحُصري، إلى الجنرال غورو لمعالجة الموقف. وعندما مرّ الحُصري بميسلون في طريقه إلى عالَيه، طلب العظمة منه أن يراوغ الجنرال لأطول وقت ممكن، ليُتاح له تعزيز جبهة ميسلون قدر الإمكان. مع نهاية مهمّة الحصري يوم 23 تموز/ يوليو، أدرك فيصل أنّ كلّ مشاورات غورو كانت مجرّد ذرائع لتنفيذ ما كان سيفعله على أيّة حال؛ احتلال سوريا والإطاحة بعرشه، بدون أن يترك له أيّ هامش للحكم، ولو كواجهة للانتداب. فكان أن توجّه إلى المسجد الأموي، وخطب في النّاس مبرّراً تنازلاته المهينة، تاركاً لهم خيار الدفاع عن بلدهم، بعدما فرّط بجيشهم. فاندفع المئات من الرجال بأسلحة فرديّة قديمة، وحتى بالعصي للانضمام إلى بقايا الجيش في ميسلون. في ذلك اليوم أيضاً، احتلّت قوات فرنسية، غالبيتها من فلول الفيلق الأرمني المنسحبة من مرعش وكيليكيا، مدينة حلب، بعدما سبقها إليها بنحو أسبوع رجال مجحم بن مهيد الدغمان، عميل غورو، وعاثوا فيها فساداً ونهباً، متسبّبين في انفجار هائل في مسجد «المشهد» الذي كانت قوات الحلفاء قد حوّلته إلى مستودع للذخيرة، ما أدّى إلى مصرع المئات من المتطوّعين للدفاع عن المدينة.

فجر 24 تموز/ يوليو، كان العظمة قد جمع نحو 4000 جنديّ ومتطوّع، وقام بنشرهم على أفضل نحو ممكن، مقابل نحو 9000 جندي فرنسي، غالبيتهم من السنغاليين والجزائريين، بقيادة الجنرال غوابيه. ومع خيوط الضوء الأولى، بدأت المعركة بممارزة مدفعيّة حامية وغير متكافئة؛ فبدلاً من كانت المعنويّات ملتهبة في الجانب السوري، كذلك كانت النيران المركّزة والكثيفة التي كان يُطلقها بها عدوهم. وسرعان ما تدخّل الطيران أيضاً، ليعقبه تقدّم الخيّالة والمشاة والمدرّعات. وهنا بدأت خطوط المدافعين بالتصدّع، وكان أوّل المنسحبين من بقوا على قيد الحياة من المتطوّعين الأغرار، الذين لم يسبق لهم أن خبروا معركة من هذا الطراز.

حوالى الثامنة والنصف صباحاً، وبينما كان العظمة يدير المعركة من نقطة رصد مع بعض قادته، بدأت دبابة معادية بتسلّق المرتفع نحوهم. كان العظمة قد احتاط لهذا السيناريو بأن وضع مدفعاً في أعلى المنعطف يغطي كلّ المنحدر نحو الوادي، كما زرع ألغاماً على الطريق. فلمّا تأخر ذلك الدفع في استهداف الدبابة، ولم تنفجر الألغام، هُرع نحو طاقم المدفع لمعالجة الموقف. في تلك اللحظة، رمته الدبابة بقذيفة 37 مم فأردته على الفور. أذى دُيوع نبأ استشهاد القائد، رغم محاولات التكتّم عليه، إلى المزيد من التصدّع في الصفوف، وبدأ التراجع بعد نحو 6 ساعات من القتال... والبقية معروفة.

لجأ فيصل إلى أصدقائه الإنكليز ليُنصّبوه ملكاً على العراق، ثم جاء غورو من عاليه ليدخل دمشق محفوفاً بخيّالة نوري الشعلان، ومن تبقّى من رجال فيصل السوريين، والإمّعات من وجهائها، وفي اليوم التالي، توجّه مع الجنرال غوابيه إلى ضريح صلاح الدين ليقول له شامتاً: ها نحن ذا، يا صلاح الدين! وكانت تلك ثاني زيارة «يحظى» بها ضريح البطل من ضابط محتلّ خلال أقل من عامين؛ إذ كان قد سبقه إليه، يوم 31 ت1/ أكتوبر 1918، الكولونيل لورنس، ليقتلع ويسرق الإكليل البرونزي البديع الذي كرّمه به القيصر الألماني فيلهلم (غليوم) الثاني، خلال رحلة حجّه إلى القدس، في العام 1898.

خاتمة

عشية قيادته للهجوم المعاكس ضدّ إنزال قوّات الحلفاء في الدردنيل (جنق قلعة) في 25 نيسان/ أبريل 1915، وكان غورو أحد قادته، صاح المُقدّم مصطفى كمال في جنوده: «أنا لا آمركم بالهجوم، بل آمركم بالموت! فخلال الوقت الذي سيستغرقه موتنا، سيتقدّم رفاق آخرون لنا لأخذ مواقعنا».

تلك كانت العقيدة العسكرية التي شبّ عليها يوسف باشا العظمة في جيش الإمبراطورية. كان الضابط الأكاديمي المخضرم، مدركاً لاستحالة مهمّته منذ البداية، وكانت لديه عدّة خيارات؛ مثل، الانحناء، موقتاً، أمام العاصفة، لمتابعة الكفاح المسلّح بأشكال أخرى لاحقاً، وهو ما ذهب إليه رفاق له، مثل، فوزي القاوقجي ورمضان الشلاش وسعيد العاص؛ أو يتّجه إلى النضال السياسي، كما فعل ياسين الهاشمي. ولكنه، وفي تلك اللحظة من الجدل، بين «عقلانية» الإحجام التي لاذت بها الحكومة، وروح الاندفاع إلى المواجهة بأيّ ثمن التي كان يضجّ بها الشارع الوطني، رأى التبعات الخطيرة لخيار خذلان الناس، والسماح للغزاة بدخول العاصمة بلا إراقة دماء. فخلافاً للاستعمار السافر، كان «الانتداب» متنكّراً بلبوس القانون الدولي، ممهوراً بمباركة «عصبة الأمم»، رافعاً شعاراً ظاهره نبيل: تأهيل الشعوب «المتحرّرة» حديثاً على حكم نفسها والسير في طريق المدنيّة... وإذا أضيفت إلى كلّ ذلك، مشهدية الدخول السلمي، فإنّ من شأنه أن يزعزع الركائز المعنويّة لأية مقاومة تأتي. فكان لا بدّ من دم يُراق. ولم يكن لقائد من معدنه وبموروثه أن يختار النجاة برأسه. لعلّه كان يدرك بحدسه التاريخي أن الشحنة الرمزية لمصرعه مع رفاقه على هامتيّ البطاح هي أمضى وأبقى من أيّ انتصار عسكري، تكتيكياً كان أم استراتيجياً.

وقد برهنت الأيام صوابية رهانه. فبعد خمس سنين، تجسّدت روح ميسلون في الثورة السورية الكبرى، وسلسلة ثورات وانتفاضات ومقاومات لا تزال مستمرّة حتى الآن على امتداد المشرق. وفي أوائل حزيران/ يونيو 1982، دبّت روح ميسلون الكربلائية في كوكبة من شباب ضاحية بيروت الجنوبية، في مواجهة اجتياح إسرائيلي كاسح بعشرات الآلاف من الجنود والأسلحة الفتاكة، فنفروا خفافاً بأسلحتهم الفرديّة للتصدّي للغزاة عند مثلث خلدة، فكانت أولى بشائر المقاومة، ومنهم تكوّنت لاحقاً النواة العسكرية الأسطورية لحزب الله، بعدها بأيام فقط، كان لجيش يوسف العظمة ملحمة مماثلة في «السلطان يعقوب»، على مسافة نحو 20 كم إلى الغرب من ميسلون، فانزل بالغزاة هزيمة مذلّة، وأوقف تقدّمهم على طريق دمشق ـ بيروت. كذلك، حامت روح ميسلون فوق قلعة الشقيف، ومخيم جنين، ومفرزة جسر الشغور، ومطارات الطبقة ومنغ وكويريس، وسجن حلب المركزي، وجرف الصخر... وهي لا تزال اليوم، حيّة متوثّبة أكثر من أيّ وقت مضى عشية معركتنا الكبرى لتحرير غرب آسيا.

(المراجع على الموقع)

* كاتب وباحث سوري

> حامت روح ميسلون فوق قلعة الشقيف ومخيم جنين ومفرزة جسر الشغور ومطارات الطبقة ومنغ وكويريس وسجن حلب المركزي وجرف الصخر...
>
> لان العظْمة لم يكن مجرّد فرد من عامة الشعب، بل وزيراً للحربية وقائداً للجيش، فإنّ مصرعه التراجيدي على خطوط النار أصبح أمثولة لأجيال تأتي من الضباط الوطنيين

فلسطين

«فتح» تتغطّى بـ«حماس»: مواجهة الضم بالفعاليات!

بينما تريد السلطة تحويل «حماس» إلى «فزاعة» للاحتلال، تبدو الحركة واعية لهذا السلوك، فجعلت سقفها مع «فتح» على قاعدة المقاومة الشعبية في هذه المرحلة، وهو ما معلن فوق الطاولة

رام الله ـ مي رضا

لم تنجح السلطة الفلسطينية وحركة «فتح» في الحشد الجماهيري لمواجهة مخطط ضم الضفة المحتلة، فبعدما صار «وقف التنسيق الأمني والاتفاقات» ورقة محروقة، ومع الالتفاف الإسرائيلي على بعض خطوات «الحرد»، لجأ رئيس السلطة محمود عباس إلى تنظيم بعض الفعاليات، ونجح إلى حدّ ما في تنظيم احتجاج هو الأكبر وسط رام الله، لكن سرعان ما تراجع المدّ الشعبي لأسباب كثيرة، أبرزها وباء كورونا الذي عاد ليجتاح

> السؤال الأكثر إلحاحاً: هل ارخت السلطة قبضتها عن «حماس» في الضفة

الضفة. ومع غياب التأثير الفعلي لهذه الفعاليات، وجد أبو مازن في «حماس» فرصة لمحاولة زيادة الضغط على إسرائيل، لكن ليس كخيار للمواجهة، إذ إن تصريحات كثيرة لقادة السلطة و«فتح» تجمع على أن المشكلة مع العدو والولايات المتحدة الآن هي مخطط الضم، وفي حال إيقافه، يمكن استئناف المفاوضات!

تسير الآن رام الله بورقة التقرب من «حماس» بعد قطيعة منذ إخفاق جلسات المصالحة الداخلية قبل نحو سنة. هكذا، فوجئ الناس بمؤتمر مشترك للقيادي في «فتح» جبريل الرجوب، وفي «حماس» صالح العاروري، عبر شاشة «تلفزيون فلسطين» الرسمي، الأمر الذي لم يحدث منذ سنوات طويلة. رغم جمالية المشهد وطنياً، فإن سقف آمال الفلسطينيين كان منخفضاً بشأن جدوى اللقاء، بعد تجربة طويلة من جلسات المصالحة الفاشلة. صحيح أن كلا الفصيلين يبدي إيجابية بشأن اللقاءات والاتصالات، ويجمعان على «خطورة المرحلة ووجوب التصدي»، لكن ذلك لا يعني بالضرورة الانتقال إلى مرحلة جديدة، عنوانها مثلاً «انتهاء أوسلو»، كما يقول مراقبون. مع ذلك، تتجه الأنظار إلى «مهرجان مركزي» ضد الضم سيقام في غزة بدلاً من البيرة، بسبب تفشي كورونا في الضفة، ومن المقرر أن يلقي عباس، ورئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية، كلمتين خلاله، بحضور مختلف الفصائل.

لكن الاختبار الأهم هو إرخاء قبضة السلطة الأمنية عن «حماس» في الضفة، الأمر الذي لم تظهر ملامحه، خاصة أن مثل هذه الخطوة ستهدد أمن العدو الإسرائيلي، ولذلك التحليل الأقرب إلى الواقع هو أن السلطة تطمح إلى تحويل حماس إلى «فزاعة» للاحتلال، في المقابل، تبدو الحركة واعية لهذا السلوك، فجعلت سقفها مع السلطة على قاعدة المقاومة الشعبية في هذه المرحلة، وهو المعلن فوق الطاولة. يكشف مصدر فصائلي أن «لدى حماس فرصة للتحرك جماهيرياً في الضفة، رغم محاولة العدو تنفيذ ضربات استباقية، مثل اعتقال حسين أبو كويك وعدد من قيادات الحركة قبل أيام. هذه الفرصة متوافرة أمام الحركة إذا قررت ذلك ومنحت ضوءاً أخضر لكوادرها بالتحرك، لكن من دون ملاحقة السلطة، خاصة مع تحرر عدد من القيادات الميدانية والوازنة مثل حسن يوسف (أفرج عنه أمس)». يضيف المصدر: «محافظات الخليل ونابلس ورام الله معاقل ارتكاز لحماس، وهي الأقدر على الحشد وفقاً لتجربة ما بعد 2006». والسيناريو الحالي، طبقاً لقوله، لا يعدو خطوات احتجاجية في مراكز المدن، لكن «إذا تنفست حماس في الضفة، فبإمكانها توجيه ضربات عسكرية».

كان لافتاً تصريح العاروري خلال المؤتمر مع الرجوب: «أقول لشبابنا: تحركوا ولا تنتظروا الأوامر من أحد»، ما يعطي إشارة إلى اتفاق مع «فتح» على المقاومة الشعبية بالحد الأدنى. وإلى أن يظهر موعد جديد، يبحث أبو مازن عن طريقة للنزول عن الشجرة، لكن من دون هدم السلطة وتنفيذ مخطط الضم وإعلان إسرائيل ذلك رسمياً، ومن المؤشرات السلبية أن السلطة لم تغير سلوكها الداخلي. حتى في ملفات أخرى، تواصل قمعها الأمني، وآخر ذلك حملة اعتقالات لمحتجين ضد الفساد. «مسرح جريمة... ممنوع الاقتراب»، لعل هذا الشريط اللاصق ذا اللون الأصفر الذي أحاط به أمن السلطة دوار المنارة أصدق تعبير عمّا جرى الأحد الماضي، حين منعت بتنظيم وقفات احتجاجية في كل من: دوار ابن رشد في الخليل، وميدان الشهداء وسط نابلس، ودوار المنارة وسط رام الله، لكن الأجهزة الأمنية انتشرت في المنارة وابن رشد واستبقت الاحتجاجات. أما في نابلس، فالحراكات ضعيفة بحكم الثقل الأكبر للحراكات جنوبي الضفة وفي رام الله فقط. ونقلت مؤسسات حقوقية أن عدداً من المعتقلين شرعوا في الإضراب عن الطعام، وبعضهم يعاني من أمراض مزمنة، مثل فايز السويطي وجهاد عبدو، لكن النيابة العامة ثم محكمة الصلح في رام الله مدّدتا اعتقالهم. وهنا يطرح السؤال: إن كانت السلطة تغض النظر عن بعض المعارضين في قضايا اجتماعية وداخلية، في حين أن حملة الاعتقالات الأخيرة كشفت عن تقليص دائرة الحرية لهؤلاء رغم أنهم لا يمتلكون قواعد شعبية كبيرة مثل الفصائل، فكيف سيكون الأمر إذا قررت «حماس» التحرك، خاصة أن حساسية المشهد السياسي و«كورونا» جعلتا رام الله تشدد قبضتها على أي شخص أو هيئة تستطيع تحريك الشارع، خاصة مع عدم انتظام الرواتب.

مع ذلك، يقول مصدر من «الحراك الفلسطيني الموحد»، إن دخول «حزب التحرير» على خط هذه الحراكات «أصابها في مقتل وجعلها عرضة للملاحقة». وتعود بداية هذه الحراكات إلى الموجة الغاضبة ضد مشروع «قانون الضمان الاجتماعي» قبل سنوات، الذي سقط تحت الضغط الشعبي، إذ شكّل التظاهر ضده اللبنة الأساسية لمجموعة من الحراكات بقيادات مختلفة، لكنها بدأت تُجمّع نفسها بمطالب محددة، منها ما يتعلق برفض الفساد في مؤسسات السلطة، أو برفض استغلال شركات الاتصالات والإنترنت للمواطنين، وهو ما أدى إلى تصادم السلطة معهم.

متحدث باسم «فتح»: عباس سيُتلج صدور شعبه بما سيقوله خلال مهرجان غزة المرتقب (أ ف ب)

وقفة ضد الفساد وسط رام الله، لعدد من الحراكات الشعبية، واعتقلت 20 ناشطاً بمجرد وصولهم، ثم اعتقلت الناشط محمد القروي في رام الله وصهيب زاهدة في الخليل (أفرج عنه لاحقاً)، كما حاولت اعتقال الناشط الشهير نزار بنات، لكنه لم يكن في منزله. والتهم الموجهة كانت «التجمهر غير المشروع ومخالفة أنظمة الطوارئ»، الأمر الذي سبق أن حذرت منه مؤسسات حقوقية مع إعلان السلطة «الطوارئ» قبل أشهر لمواجهة «كورونا».

بعد يومين من قمع الوقفة، حاول الحراك الشعبي النهوض مجدداً

سوريا

أوّل دورية مشتركة تنجح في قطع «M4»
بعد ليبيا... تركيا تجهّز مسلّحين للقتال في أذربيجان

بينما نجحت الدورية الروسية - التركية المشتركة الثالثة والعشرون، للمرة الأولى، في قطع كامل المسار المخطط لها وصولاً إلى ريف اللاذقية الشمالي الشرقي، تتابع أنقرة، بالتوازي مع حراكها في إدلب، مسار استغلال مسلحي الفصائل الموالية لها، إذ تحدثت معلومات جديدة عن نقل مزيد من المسلحين للقتال في ليبيا، بالإضافة الى تجهيز آخرين للقتال في أذربيجان

تتابع أنقرة استغلال تمويلها ودعمها للفصائل المسلحة، وخصوصاً فصائل «الجيش الحر» في الشمال السوري، للاستفادة منهم في معارك خارج الأراضي السورية. وبينما يتباهى الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، بـ«النجاحات التي حقّقتها تركيا في سوريا وليبيا وشرق المتوسط، ومكافحة الإرهاب»، والتي أظهرت على حد قوله «مهارات جيشنا»، فإن معلومات جديدة تحدثت عن تواصل نقل مسلحين من فصائل «الجيش الحر»، نحو الأراضي الليبية، للمشاركة في العمليات العسكرية إلى جانب «حكومة الوفاق الوطني»، ضد قوات «الجيش الوطني الليبي».

وأفاد «المرصد السوري المعارض» أن «وصول دفعات جديدة إلى ليبيا خلال الأيام القليلة الفائتة، تزامن مع عودة دفعات أخرى نحو الأراضي السورية بعد انتهاء عقودهم هناك». وأضاف «المرصد» أنّ «أعداد المجندين الذين ذهبوا إلى الأراضي الليبية حتى الآن ارتفع إلى نحو 16500 من الجنسية السورية من بينهم 350 طفلاً دون سن الـ18، وعاد منهم نحو 5850 إلى سوريا، بعد انتهاء عقودهم وأخذ مستحقاتهم المالية، في حين تواصل تركيا جلب المزيد من مسلّحي الفصائل إلى معسكراتها لتدريبهم». ووثّق «المرصد» مزيداً من القتلى في صفوف الفصائل في ليبيا، ليبلغ حصيلة القتلى «نحو 481 مسلّحاً». ولكن الأمر لم يقتصر على هذا الحد، إذ أفادت مواقع كردية، نقلاً عن مصدر من مدينة عفرين في ريف حلب الشمالي الغربي، أن مسلحين من فرقة «السلطان مراد ـ الجيش الحر»، الموالية لتركيا، «يستعدّون للذهاب برفقة مسلحين تركمان إلى أذربيجان للقتال ضد الأرمن» إلى جانب الأذريين. وقال المصدر الذي نقلت عنه المواقع الكردية إن «القوات التركية جهّزت أكثر من 750 مسلحاً من كتائب التركمان وفرقة السلطان مراد في مدينة عفرين لإرسالهم إلى أذربيجان». وتفيد المعلومات بأن تركيا تعرض على كل فرد من المسلحين المنوي نقلهم إلى أذربيجان «مبلغاً مالياً بقيمة 2500 دولار أميركي».

> «المرصد»: بلغت حصيلة القتلى في صفوف الفصائل في ليبيا «نحو 481 مسلّحاً»

إردوغان: نجاحات تركيا في سوريا وليبيا والمنطقة أظهرت قوتها ومهارات جيشها (الأناضول)

هذا الاستحقاق يعني «التمسّك بك كخيار استراتيجي»، تلقائياً، وصلت الرسالة: النجاح في المدة المنظورة يعني ظفراً بـ«الولاية الثانية».

توحّد الرؤى سيفرض في الأيام المقبلة أمرين:

1- تكثيف الكاظمي لإجراءاته المختلفة في إعادة مسك الدولة والنهوض بواقعها الاقتصادي وتجنيبها الانهيار والإفلاس. كذلك، تنفيذ القرار البرلماني الداعي إلى انسحاب قوّات الاحتلال الأميركي.

2- دعوة طهران و«حلفائها» الإقليميين، إلى «التهدئة» بعض القوى العراقية في خياراتها وتوجّهاتها، القاضية بتعقيد أو عرقلة مهمّة الكاظمي في الحد الأدنى، أو الانتقال إلى «المعارضة»، أو دعم حراك شعبي، في الحد الأقصى.

وفق المعلومات، فإن أركان «البيت الشيعي»، في المرحلة المقبلة، سيجهدون في دعم الحكومة والوقوف إلى جانبها، علماً بأن بعضهم أراد إطلاق سلسلة تحرّكات مناهضة لها في الأسابيع المقبلة. الأيام القليلة المقبلة، وفق أكثر من مصدر سياسي، تحمل «انفراجات» على أكثر من صعيد، إن سارت رياح «الالتزامات» كما تشتهيها سفينة الكاظمي... وطهران!

العراق

حصاد الزيارة الإيرانية: طهران تحسم دعمها للكاظمي

نور أيوب

ثمّة خلاصة واحدة لزيارة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي للعاصمة الإيرانية طهران؛ دوائر القرار هناك، على اختلاف رؤاها، تدعم الحكومة الاتحادية الحالية ورئيسها لاجتياز المرحلة «الحرجة» التي تمرّ بها البلاد. هذه الخلاصة، مردّها، أوّلاً، إلى المقاربة الإيرانية «الجديدة» وكيفية إدارة العلاقة مع

> حتى اللحظة تفتقد بغداد جواباً «مقنعاً» عن سبب تأجيل الرياض الزيارة قبل ساعات

العراق، بُعيد اغتيال قوّات الاحتلال الأميركي قائد «قوّة القدس» في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني، ونائب رئيس «هيئة الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس، ورفاقهما، مطلع العام الجاري، في محيط مطار بغداد الدولي. مقاربة «أوجبت» دعم الدولة العراقية، ومساعدة حكومتها بشكل جاد في النهوض بمؤسساتها. هذه المقاربة رافقتها بعض «التناقضات» في وجهات النظر بين دوائر القرار في العاصمة طهران. جليّاً، ظهر ذلك مع تسمية الكاظمي لرئاسة الوزراء قبل شهرين. فريق إيراني دعا إلى دعمه بشكل كامل وتوفير الظروف الملائمة لإنجاح تجربته، وآخر أعرب عن دعم حذر، حيال مشروط. أمام هذه المقاربات، تصدّر الضياع موقف أركان «البيت الشيعي»، وخاصّة مع إعلان بعضهم عزمه على تشكيل «جبهة معارضة» لحكومة الكاظمي، متسلّحين بغطاء إيراني مقرون بالتضرّر من القرارات الأخيرة للكاظمي.

بين «اختلاف» وجهات النظر في إيران، وانقسام القوى «الشيعية» في العراق، توجّه الكاظمي إلى طهران، التي كان من المفترض أن تكون محطته الثانية بعد زيارة العاصمة السعودية الرياض. حتى اللحظة، تفتقد بغداد جواباً «مقنعاً» عن سبب تأجيل الزيارة قبل ساعات من موعدها، في وقت يشير فيه مقرّبون من مصدر أمني رفيع إلى أن «التأجيل مردّه ضغوط أميركية على المملكة السعودية، وخصوصاً بعد الزيارة الأخيرة لوزير الخارجية الإيرانية محمد جواد ظريف لبغداد (الأحد 19 تموز/ يوليو الجاري)». في طهران، التقى الكاظمي كبار المسؤولين هناك. يمكن القول إن المباحثات الثنائية أخذت مسارين أساسيّين: اقتصادي - تجاري، وسياسي - أمني. في الشق الأوّل، بحث الجانبان سبل تطوير العلاقات الثنائية والية رفع التبادل التجاري إلى أكثر من 20 مليار دولار سنوياً. في الشق الثاني، كان لافتاً جدّاً حديث المرشد علي خامنئي، وتشديده على ضرورة إسراع الحكومة في تنفيذ القرار البرلماني الداعي إلى انسحاب القوّات الأجنبية من العراق.

سياسيّاً، تكمن أهمّية مخرجات الزيارة بـ«توحيد» دوائر القرار الإيرانية رؤاها إزاء الكاظمي، وتشديدها على ضرورة دعمه شخصاً وحكومة في المرحلة المقبلة، مع التماس جميع الأطراف، عراقيين وإيرانيين، أن التطوّرات لا تُنذر بخير، وأن المرحلة تفرض تكاتف الجميع لعبورها، وإلا فإن الانهيار الاقتصادي آت لا محال، وهذا سيضرب العملية السياسية أوّلاً، وبنية الدولة ثانياً، وعليه فإن «عراق ما بعد الـ 2003» آيل إلى الأفول. أبلغ الكاظمي أيضاً أن نجاحه في

أبلغ الكاظمي ان نجاحه في هذا الاستحقاق يعني، التمسّك بك كخيار استراتيجي، (أ ف ب)

تقرير

صالح الشيحي... ضحية الإهمال في السجون السعودية

سناء أحمد إبراهيم

يوم الأحد الماضي، توفي الكاتب الصحافي السعودي، صالح الشيحي، بعد شهرين على خروجه من السجن، الذي قضى خلفه عاماً ونصف عام متنقلاً بين زنازين السجون العامة وسجون المباحث. وكانت المحكمة الجزائية المتخصّصة في الرياض، المعنيّة بقضايا الإرهاب وأمن الدولة، أصدرت يوم 8 شباط/ فبراير 2018 حكمها بسجن الشيحي لمدة 5 سنوات، ومنعه من السفر مدة مماثلة، ليُعتقل في 3 حزيران/ يونيو من العام نفسه. وجاء هذا الحكم على خلفية توجيه الشيحي انتقادات إلى الديوان الملكي، الذي قال إنه منخور بالفساد، في وقت كان فيه ولي العهد، الذي يتبع إليه الديوان مباشرة، يواصل حملته المزعومة على الفساد.

وقبل أن يُتم الشيحي محكوميته (أمضى منها 28 شهراً)، قرّرت السلطات، بشكل مفاجئ، إطلاق سراحه في 19 أيار/ مايو الماضي، في خطوة أثارت الكثير من علامات الاستفهام، في ظلّ التضييق المتواصل على أصحاب الرأي في المملكة. في هذا الإطار، تعرب مصادر حقوقية، في حديث إلى «الأخبار»، عن اعتقادها بأن «الرياض، التي تعيش ارتدادات تهشّم صورتها الحقوقية وانكشاف انتهاكاتها بصورة كبيرة، لم تعد قادرة على تحمّل مزيد من النقد الذي وُجّه إليها جرّاء المفكر عبد الله الحامد في محبسه من دون أيّ تبريرات». وتضيف المصادر أنه «لربما كان الشيحي يعاني من وضع صحي متأزم، دفع بها إلى إخراجه وتصوير خطوتها على أنها منّة منها، وبذلك تهرب من موجة سخط دولي

(من الويب)

أخرى». وتلفت إلى أن «وفاة الشيحي بعد خروجه من السجن في خلال هذه المدة القصيرة تعني أن الراحل كان يعاني وضعاً صحياً صعباً، ولم تُقدَّم له الرعاية الطبية اللازمة».

وهو ما أكده أيضاً أحد أقارب الكاتب الراحل في حديث إلى «المنظمة الأوروبية السعودية لحقوق الإنسان»، حيث أفاد بأن الشيحي دخل العناية المركّزة في برج الشمال الطبي في محافظة عرعر قبل وفاته بـ33 يوماً، ورقد هناك 10 أيام، وبسبب تدهور وضعه الصحي تمّ نقله إلى الرياض. من جهته، عزا الإعلام السعودي الرسمي وفاة الشيحي إلى إصابته بفيروس كورونا، مُحدّداً تاريخ الإصابة بأواخر الشهر الماضي على اعتبار أن معاناته مع المرض استمرّت ثلاثة أسابيع. لكن ليس ثمة ما يؤكّد تلك المعلومات، وخصوصاً أن العشرات شاركوا في مراسم توديع الراحل في محافظة الرفحاء (مسقط رأسه)، حيث لم تُلحَظ الإجراءات المتخذة عادة في دفن المتوفين بالفيروس. «معارض بلا عنوان» هكذا يحلو للبعض توصيف الشيحي الذي عمل في العديد من الصحف الرسمية، وأبرزها «الوطن»، من دون أن يمنعه ذلك من الكتابة ضدّ الفساد والقهر اللذين «تتساوى فيهما الأنظمة العربية»، كما كان يرى. وهو إذ أوقف عن الكتابة مرّات عديدة، إلا أنه في المرة الأخيرة التي ظهر فيها على قناة «روتانا خليجية» (منتصف كانون الأول/ ديسمبر 2017) منتقداً المحسوبيات في عملية توزيع الأراضي، لم يستطع أن ينجو من السجن.

وفي أعقاب إعلان وفاته، سارعت الأصوات المؤيدة للنظام بل وبعض مسؤوليه إلى ذرف الدموع على الشيحي، فيما ضجّت مواقع التواصل الاجتماعي بالتعليقات والتغريدات المطالبة بفتح تحقيق في مصيره. وأعربت «منظمة العفو الدولية» عن حزنها الشديد لرحيله، داعية الرياض إلى الإفراج عن المعتقلين السياسيين كافة. وفيما اعتبرت الباحثة مضاوي الرشيد أن «وفاة أيّ سجين في السجن أو بعد خروجه مباشرة تحتاج إلى تحقيق من قِبَل جهات مستقلة، وهذا ما لا توفره الأنظمة القمعية التي تهرول لإخراج سجين ما من السجن قبل وفاته، في عمل استباقي للتنصل من أيّ مسؤولية»، رأى الباحث فؤاد إبراهيم أن «تراث صالح الشيحي في الأدب السياسي يجعله خصماً عنيداً لنظام آل سعود وعهد سلمان وصبيته»، بدورها، أشارت علياء الهذلول، شقيقة المعتقلة لجين الهذلول، إلى أن «لديّ أختاً معتقلة بلا ذنب ومُغيّبة عنا منذ فترة وأخشى عليها أن تواجه مصير الشيحي».

ليبيا

ضغط روسي إضافي على تركيا... ومصر تنتظر

رغم استمرار التحركات العسكرية على الأرض الليبية بين الأطراف المتنازعين، فإن هدنة غير معلنة تسري منذ أيام، لكن مع تواصل التعزيزات العسكرية، سواء لقوات خليفة حفتر، من مصر والسعودية، أم لقوات «الوفاق الوطني»، من تركيا

القاهرة ـ رمزي باشا

مجدداً يدخل الروس على خط التهدئة في الحرب الليبية، بعد وساطات سابقة في بداية اشتعال الأزمة، في وقت عدّلت فيه مصادر عسكرية مصرية تقديرها للمواجهة المحتملة مع القوات التركية، خاصة التي تصل إلى العاصمة طرابلس ضمن الاستعدادات لمحاولة السيطرة على محور سرت ـ الجفرة، وهو الخط الأحمر الذي حدّدته مصر لتنفذ تدخلاً عسكرياً مباشراً، فيما

> تحذّر موسكو من أن أيّ مواجهة عسكرية «ستكون عواقبها وخيمة»

تواصل الأخيرة تعزيز قوات حليفها المشير خليفة حفتر، في مواجهة حكومة «الوفاق الوطني» المدعومة حصراً من تركيا الآن. وتكشف مصادر مواكبة عن «تشاور مكثف» بين موسكو وأنقرة، وسط حديث عن ترتيبات لعقد لقاءات معلنة بين

لا تزال مصر تمارس ضغوطاً دبلوماسية على الدول الأوروبية المعنية على أكثر من مسار (أ ف ب)

الإتراك والروس بشأن الوضع في ليبيا، بالتوازي مع زيارة لرئيس «الوفاق»، فائز السراج، إلى أنقرة مجدداً، من أجل مناقشة ما يمكن تحقيقه على الأرض حالياً.

وفق الاتصالات المصرية ـ الروسية غير المعلنة، هناك «ضغوط قوية من موسكو على أنقرة لوقف القتال وتجنّب المواجهة، على الأقل خلال الأيام القليلة المقبلة، للبحث عن حلول ترضي الجميع»، وفي مقدمتها السيطرة الأممية على منطقة الهلال النفطي، الأمر الذي توافق عليه مصر، شريطة ألا تشاركها قوات تركية فيه، والأمر نفسه بالنسبة إلى تركيا التي ترفض أي وجود عسكري مصري على الأرض، بما فيه تدريب أبناء القبائل، الخطوة التي أعلنها الرئيس عبد الفتاح السيسي قبل مدة. ويحذر الروس من أن أي مواجهة عسكرية «ستكون عواقبها وخيمة» على الطرفين، وهم يبدون تفهّماً للمخاوف التركية وحكومة السراج التي يسعون إلى طمأنتها بشأن مصيرها، لكن ضمن صيغة توافقية تسمح بحوار سياسي يمكن البدء به.

بالتوازي، لا تزال مصر تمارس ضغوطاً دبلوماسية على الدول الأوروبية المعنية على أكثر من مسار، وآخرها طلبها من عواصم الاتحاد التنسيق مع «الجيش الوطني» الذي أعلن بدوره فرار نحو ألف مرتزق سوري إلى أوروبا، وهو رقم أعلى بكثير من التقديرات الأولية، ويبدو أنه يهدف إلى إثارة الذعر الأوروبي، خاصة مع تزايد الخلافات بين دول الاتحاد بشأن الأزمة الليبية. التركيز في هذا الإطار هو على ألمانيا، على أمل أن تغيّر نهجها، فيما ترحّب فرنسا بحسم عسكري مؤقت على الأرض بمساعدة مصرية وسعودية لحفتر، قبل البدء بأي تفاوض، خاصة أن النتائج التي حققتها تركيا على الأرض أعادت الفرص المتساوية بين طرفي الصراع، في وقت لم تحسم فيه الخيارات الإيطالية.

أما لجهة الولايات المتحدة، فتقول المصادر، إنه رغم وجود اتصالات على مستوى استخباري واسع خلال الأيام الماضية، لم تتضمن الاتصالات أي عروض جدية لمنع الاشتباك، بل «اكتفت بتأكيد ألا ينفذ أيّ من الطرفين، القاهرة وأنقرة، تحركات عسكرية على الأرض من دون إبلاغ واشنطن قبلها بوقت كاف»، وسط مطالبات مصرية بتبنّ أميركي لنشر قوات دولية في منطقة الهلال النفطي. وتقدّر القاهرة أن واشنطن تريد تجنّب الدخول في الأزمة الليبية مباشرة، تاركة الدور الأكبر للدول الأوروبية، بشرط ألا تتفرد روسيا بالقرار، مع حرصها أيضاً على ألا يحسم الموقف في المنطقة لمصلحة مصر أو تركيا كلياً. بل ثمة تقدير أن النظرة الأميركية هي ثبات الوضع على ما هو عليه حتى إجراء الانتخابات الرئاسية، وهو ما يرفضه الفرنسيون والألمان، وفق المصادر نفسها.

ميدانياً، يساعد الجيش المصري، ودول أخرى، قوات حفتر بدعم كبير، خوّل الأخيرة إعلان تحصين دفاعاتها في سرت براً وبحراً وجواً، إلى حدّ قولها إنها نشرت منظومة صواريخ S300 في سرت والجفرة، مع استعدادها للتعامل مع السفن التي تقترب من الساحل بحدود 100 كلم في المناطق التي تسيطر عليها، في مسار يعكس كثافة التعزيزات التي وصلت من مصر خلال الأسابيع الأخيرة، خاصة أن الجيش المصري يواصل المتابعة الكثيفة لكميات السلاح التي تصل إلى طرابلس.

شبح الحرب يتراجع: نحو منطقة منزوعة السلاح؟

عقب اسابيع خيّم خلالها شبح الحرب على مدينة سرت ومنطقة الجفرة وسط ليبيا شهدت الايام الماضية سلسلة تحرّكات دبلوماسية هدفت الى تهدئة الوضع وخلف اطر حوار، وهو ما نجحت فيه جزئيّاً، وخصوصاً عبر الجهود الروسية - التركية

نجاح محمد

شهدت مدينة سرت ومنطقة الجفرة (سهل صحراوي شاسع يمثّل معبراً استراتيجياً بين شرق البلاد

وغربها ويحوي قاعدة جوية مهمّة) حشداً عسكرياً غير مسبوق منذ تراجع قوات المشير خليفة حفتر من شمال غرب ليبيا مطلع الشهر الماضي. خضعت تلك القوات مواقع تمركزها، فيما أشرف عناصر شركة «فاغنر» الروسية على زرع الغام في النقاط التي يمكن اختراقها. كما نُشر نظام دفاع جوي متوسط المدى في المنطقة، وأعيد توزيع أغلب الوحدات العسكرية التابعة لهذا المحور.

لعبت مصر، لأول مرة منذ عام 2011، دوراً معلناً في هذا التصعيد. اعتبرت القاهرة، على لسان الرئيس عبد الفتاح السيسي، أن سرت والجفرة «خط أحمر» لا يمكن لقوات حكومة «الوفاق» تجاوزه، واتخذت خطوات متسارعة لإثبات جدّيتها. حصل هذا الموقف على دعم غير مشروط من محور شرق ليبيا، كما صادق البرلمان المصري على قرار يسمح بتنفيذ عمليات عسكرية خارج البلاد.

من جهتها، أرسلت «الوفاق» تعزيزات عسكرية باتجاه الحدود الغربية لسرت، لكنها لم تنخرط في مناوشات مع قوات حفتر. أما تركيا، ففضّلت التركيز على ترسيخ حضورها في غرب البلاد، عبر تطوير منشآت تابعة لها في مدينة مصراتة الساحلية، وتجهيز قاعدة «الوطية» الجوية القريبة من الحدود التونسية، والتي استقبلت أول رحلة مباشرة من تركيا قبل ثلاثة أيام.

تشابَه السلوكان المصري والتركي في الأسابيع الأخيرة؛ إذ واصل كلا البلدين التلويح بالحرب مع التعبير في الآن ذاته عن رغبة في التهدئة. أصدرت القاهرة بشكل شبه يومي تهديدات وتصريحات تصعيدية، لكن السيسي عبّر، خلال اتصال هاتفي مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب الإثنين، عن رغبة في تثبيت وقف إطلاق النار وتفعيل الحوار السياسي. أما أنقرة، فلم تتوقف عن تأكيد قدرتها على هزم محور حفتر، إلا أنها أعربت في الآن ذاته عن عدم رغبتها في مواجهة أيّ بلد آخر في ليبيا، وخاصة مصر.

أما موسكو، فقد التزمت بموقف يرمي إلى التهدئة، مُجدّدةً وقوفها على الحياد بين طرفي النزاع، على رغم أنها بنت حضورها في الملف على تدخلها غير المعلن إلى جانب حفتر. ويوم الأربعاء، انعقد في أنقرة اجتماع بين وزير الدفاع ونائب وزير الخارجية الروسيَّين من جهة، ونظيريهما التركيَّين من جهة أخرى. وهو اجتماع كان يفترض أن يُعقد منتصف الشهر الجاري، لكنه تأجل بسبب وجود «اختلافات عميقة»، وفق ما أعلن حينها. تمّ التوصل خلال لقاء الأربعاء إلى اتفاق أولي على تشكيل لجنة عمل مشتركة روسية ـ تركية، تبدأ نشاطها في موسكو «قريباً»، وفق مصادر إعلامية ليبية.

بدورها، تدفع الجزائر في اتجاه تهدئة الوضع. أمس، زار وزير الخارجية، صبري بوقادوم، موسكو، حيث عقد مباحثات مع نظيره الروسي سيرغي لافروف،

> يرى كثير من المحللين أن سرت ستتحوّل عملياً إلى «إدلب ليبيا»

وشدّد في مؤتمر مشترك معه على ضرورة استئناف الحوار السياسي باعتباره المخرج الوحيد من الأزمة. يأتي ذلك بعدما استهجن الرئيس عبد المجيد تبون، في حوار مع وسائل إعلام محلية، التهديد المصري بتسليح القبائل في شرق ليبيا، واعتبر أن ذلك قد يُحوّل البلاد إلى «صومال جديدة».

يلاحظ، هنا، تزايد أهمية الدور الذي اكتسبته روسيا على مدى عام ونصف عام، وهو يأتي على حساب الدول الأوروبية المهتمّة بالملف والتي تراجع نفوذها بشكل دراماتيكي، كما يتعزّز بالقطيعة الحادّة بين مصر وتركيا. يرى كثير من المحللين أن سرت ستتحوّل عملياً إلى «إدلب ليبيا»، عبر صفقة بين تركيا وروسيا، لكن الأمر في الواقع مختلف لأكثر من سبب. مع ذلك، في حال انطلقت مفاوضات جدّية بين أهمّ الدول المتدخلة في الملف الليبي، يبدو السيناريو الأقرب خلق منطقة منزوعة السلاح.

لن تكون هذه المرة الأولى التي يُطرح فيها هذا المقترح، إذ سبق أن تقدّمت به البعثة الأممية العام الماضي، لكنه تمحور آنذاك حول الحرب في طرابلس، بينما يُعدّ دفع الخط الفاصل من ضواحي العاصمة إلى وسط البلاد اليوم إنجازاً لحكومة «الوفاق» وتركيا. في المقابل، ستحصل مصر على ضمانة بعدم تقدّم قوات «الوفاق» باتجاه غرب البلاد، وبالتالي تحافظ على سلامة أراضيها من تداعيات النزاع، ويبقى لحليفها حفتر موقف تفاوضي جيّد.

يمثل ذلك السيناريو الأمثل، وهو ممكن التطبيق، لكنه يقتضي جدّية وتنازلات متبادلة. كما أن تحقيق تهدئة مستدامة يستوجب فتح مسارات تسوية أخرى: على الجانب الاقتصادي حيث تبدو الولايات المتحدة أكثر الدول نشاطاً في ما يخصّ ملف استئناف إنتاج النفط وتقاسم موارده، والسياسي الذي سيتطلّب أعواماً لبناء الثقة ووضع قواعد صلبة، والعسكري لبناء جيش موحّد.

على رغم التصعيد العسكري غير المسبوق في ليبيا كمّاً وكيفاً، يبدو الحل أقرب مما كان عليه في أيّ وقت مضى، مع نشوء توازن قوى نتيجة التدخل العسكري الأجنبي. لكن التدخلات الخارجية أفقدت البلاد أيضاً مناعتها وسيادتها، وجعلتها رهينة توافقات وصراعات قوى إقليمية ودولية، وهو وضعٌ لا تظهر نهايته قريبة.

تقرير

بومبيو يسعّر التوتّر بين الجارتين: الصين والهند نحو تأزّم جديد؟

لم يكتف وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، بإدانة ما وصفه بـ«العدوان» الصيني على الهند في وقتٍ سابق من الشهر الجاري؛ فالدعوة المبطّنة إلى «مواجهة» بين العملاقين الآسيويين، وحديثه، يومَها، عن سياسة «الاستقواء» التي تمارسها الصين على حدودها، زكّاها بومبيو، أوّل من أمس، بدعوة الحليفة الأميركية، الهند، إلى تقليص اعتمادها على جارتها، وسط تصاعد التوتّر بين واشنطن وبكين. فنيودلهي، بالنسبة إلى بومبيو، شريك طبيعي لواشنطن، باعتبارها «واحدة من الدول القليلة الموثوقة التي يتوافق تفكيرها» مع الولايات المتحدة. تصريحاته هذه، جاءت في خلال قمّة افتراضية نظّمها مجلس الأعمال الأميركي - الهندي، الأربعاء، واستغلّها بومبيو لتسعير التوتّر الصيني - الهندي، وهو ما بيّن جلياً لدى إشارته إلى «فرصة الهند لاجتذاب سلاسل الإمداد العالمية بعيداً عن الصين، وتقليل اعتمادها على الشركات الصينية في مجالات مثل الاتصالات والإمدادات الطبية وغيرها».

العلاقات الشائكة بين الجارتين النوويتين، والدولتين الأكثر اكتظاظاً في العالم، تدهورت بشكلٍ ملحوظ في أعقاب الاشتباك الحدودي الدامي الذي وقع بين قوّاتهما في 15 حزيران/ يونيو الماضي في منطقة جبال الهيمالايا، وأدّى إلى تصاعد التوتّر في قلب آسيا بعد سقوط ضحايا من الجانبين لأوّل مرّة منذ 45 عاماً. فطن بومبيو، المعروف بآرائه المتشدّدة إزاء الصين، إلى أن القوات الصينية هي التي افتعلت الاشتباكات، ليقول إن ما جرى مثال آخر على «السلوك غير المقبول» من جانب الحزب الشيوعي الصيني (باتت واشنطن تركّز هجماتها، أخيراً، ضدّ «الشيوعي» وليس الحكومة الصينية، لما للاسم من وقع غير محبَّب في الداخل الأميركي). ورغم المساعي الأميركية إلى تسعير الخلاف بين الجارتين، يقول خبراء إن الهند لا تريد أن يُنظر إليها على أنها تتبع خطى واشنطن في القضايا التي تمسّ سيادتها؛ وقضيّة كشمير خير دليل، إذ رفضت حكومة دلهي وساطة واشنطن بينها وبين إسلام أباد، بعد قرار رئيس الحكومة الهندي، ناريندا مودي، تقسيم ولاية جامو وكشمير وإلغاء حكمها الذاتي.

في العلن، يعبّر العملاقان الآسيويان عن نيّتهما التوصل إلى حلّ سلمي للأزمة بعد المواجهة الدامية النادرة بين جيشيهما، في واد متنازع عليه في لاداخ (شرق). لكنّ اتفاقاً ثنائياً بينهما يمنع استخدام الأسلحة النارية على طول هذه الحدود، فيشتبك جنودهما بشكل منتظم من دون أسلحة على خلفية السيطرة على بضعة أمتار أو كيلومترات، وهو ما طُبّق في خلال الاشتباكات التي وقعت الشهر الماضي، حيث استخدم الجنود الحجارة والعصيّ، ما أدّى إلى مقتل وإصابة العشرات.

في موازاة ذلك، أعلنت البحرية الأميركية أن سفناً تابعة للبحرية الهندية أجرت تدريبات مشتركة مع حاملة الطائرات الأميركية «نيميتز» في المحيط الهندي، في ما يبرز التعاون المتنامي بين القوتين البحريتين للدولتين في المنطقة. وتأتي التدريبات في وقت يتصاعد فيه التنافس العسكري بين الولايات المتحدة والصين، وبعد أيام من قول بومبيو إن مزاعم السيادة الصينية في بحر الصين الجنوبي المتنازع عليه، غير قانونية. وتم نشر حاملتَي الطائرات الأميركيتين «نيميتز» و«رونالد ريغان» في بحر الصين الجنوبي مرتين هذا الشهر، لكن البحرية الأميركية قالت إن «نيميتز» كانت هذا الأسبوع في المحيط الهندي لإجراء تدريبات مع البحرية الهندية في أحدث إشارة إلى التعاون المتنامي بين البلدين.

(الأخبار)

(أ ف ب)

الهندي منتشراً على نطاق واسع في هذه المنطقة الجبلية الواقعة عند تقاطع حدود الهند وباكستان والصين، إذ ينخرط البلدان في عدة نزاعات حدودية قديمة، ولا سيما في لاداخ وفي أروناشال براديش

استراحة

كلمات متقاطعة 3506

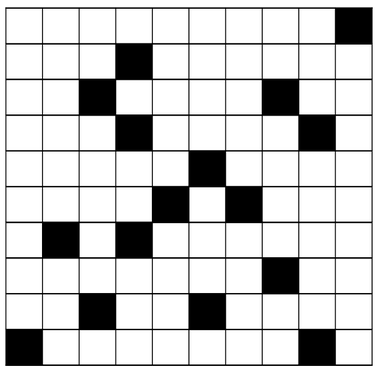

أفقيا

1- العاصمة السابقة لدولة تنزانيا – 2- نهر لبناني ينبع من سفح الأرز ويروي طرابلس حيث يُعرف بنهر أبو علي – صلب أملس – 3- للإستدراك – صوت الماء – للتفسير – 4- لومك – علّف الماشية – 5- مارس البيع والشراء أو تعاطى التجارة – الرزق والخير – 6- خاصتنا – ما يسوى منه الحرير – 7- مدينة سورية في محافظة طرطوس تمتاز بطبيعة ساحرة – 8- من الخضروات – فقيه إيراني راحل قاد الثورة من منفاه ضد الشاه – 9- حجر معروف كناية عن صخر كلسي يُستعمل في النحت – سهل ونهر إيطالي – هدم الحائط – 10- من الشعراء الأمويّين الكبار إشتهر بالمدح والهجو

عمودياً

1- مسجد في القدس شيّده عبد الملك بن مروان يُعتبر من روائع فن البناء والزخرفة الإسلاميين – 2- حرف أبجدي – إنتقال الأرواح من أجسامها الى أجسام أخرى حسب بعض الاعتقادات ويُعرف بالتقمّص – 3- امر فظيع – بقر هزيل ونحيف أو سنين ماحلة – متشابهان – 4- مقياس عددي يُستخدم لوصف قوة الزلازل – يرجو – 5- أجرع الماء – لوى الحبل – 6- أول كلمة تُخرج الى الفضاء وتدور حول الأرض وقد فقدت حياتها جزاء هذه التجربة – أعلم الخبر – 7- للنفي – من الفاكهة – 8- سارق – عاصمة جمهورية جورجيا وأشهر مدن القوقاز – 9- حصن السموأل الشهير ذكره شعراء الجاهليّة – صوت الحمار – 10- مدينة حديثة في أبو ظبي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- تشرين الأول – 2- بلتسين – شاي – 3- من – عس – بتول – 4- زفافهم – 5- رسغ – نال – رع – 6- هلع – حوامل – 7- غروشي – اب – 8- النوتيّ – 9- ان – حبْس – لي – 10- ماوتسه تونغ

عمودياً

1- تيمور – غرام – 2- شلن – سهر – نا – 3- رت – زغلول – 4- يُسعف – عش – حتّ – 5- نيسان – يابس – 6- ان – فاح – لسّه – 7- بهلوان – 8- أشتم – ابولو – 9- واو – رم – تين – 10- ليلى علوي

3506 sudoku

8		2	1			4		
	5		2	6		8		
	3		4			5		
1				4				3
2			5		1			8
9				2				7
		7			9		1	
		8		5	2		6	
		9			4	2		5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3505

6	4	7	2	8	9	5	1	3
8	3	5	1	6	4	2	9	7
1	9	2	5	7	3	8	4	6
3	5	1	6	9	2	4	7	8
9	2	4	8	1	7	3	6	5
7	6	8	3	4	5	1	2	9
4	7	3	9	5	1	6	8	2
2	8	9	4	3	6	7	5	1
5	1	6	7	2	8	9	3	4

مشاهير 3506

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

إعلامية ومقدمة برامج أردنية الجنسية. اختيرت عام 2002 كافضل إعلامية بين خمس إعلاميات في الوطن العربي. متأهلة من لبناني أحد أبطال سباقات السرعة

4+3+5+2+1 = ضد العتمة والظلمة ■ 11+8+9+10 = يبني البيت ■ 7+6 = للتعريف

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: توني موريسون

نتائج اللوتو اللبناني

35 28 25 24 6 5

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1826 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 5 - 6 - 24 - 25 - 28 - 35

الرقم الإضافي: 38

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

. قيمة الجوائز الإجمالية:

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية: 34,493,580 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 15 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,299,572 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 34,493,580 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 768 شبكة.

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 44,914 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 93,056,000 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 11,632 شبكة.

- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 949,131,400 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1826 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 05940

■ **الجائزة الأولى: 25,000,000 ل.ل.**

- عدد الأوراق الرابحة: 0

قيمة الجائزة الإفرادية: 8,333,333 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 5940.

- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 940.**

- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 40.**

- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1048 وجاءت النتيجة كالآتي:

● يومية ثلاثة: 652

● يومية أربعة: 1303

● يومية خمسة: 53368

العالم
تقرير

نجاح المهمة الصينية سيعطي دفعاً لمكانة بكين في مواجهتها مع واشنطن (أ ف ب)

الصين إلى المريخ

هي المرّة الأولى التي تتوغّل فيها الصين بعيداً في النظام الشمسي. «تيانوين-1» أو «أسئلة إلى السماء» (سُمّيت تيمّناً بقصيدة قديمة تتناول موضوع علم الفلك) انطلقت في مهمّتها إلى الكوكب الأحمر، يوم أمس، بواسطة صاروخ «لونغ-مارتش 5» من قاعدة وينشانغ في جزيرة هاينان الجنوبيّة. وتحمل المهمّة المتوقّع وصولها في شباط/ فبراير المقبل، مركبة مؤلّفة من ثلاثة أقسام: مسبار

تستثمر بكين مليارات الدولارات في برنامجها الفضائي بغية اللحاق بمن سبقوها

مراقبة سيدور حول المريخ، ومركبة هبوط، وروبوت مسيّر مكلّف تحليل تربة الكوكب.

نجاح المهمّة الصينية سيعطي دفعاً لمكانة بكين في مواجهتها مع واشنطن التي أمرت للتوّ بإغلاق قنصلية الصين في هيوستن، في آخر فصول التنافس الحادّ بين الدولتين. المحاولة المستقلّة تُعدّ «حدثاً كبيراً بالنسبة إلى الصين لأنّها المرّة الأولى التي تتوغّل فيها بعيداً في النظام الشمسي»، كما يقول عالم الفلك في مركز «هارفرد سميثسونيان» للفيزياء الفلكية، جوناثن ماكدويل، بينما يلفت تشن لان المحلّل في موقع «غوتايكونوتسكوم» المختص ببرنامج الفضاء الصيني، إلى أن نجاح المهمة يعني أنها «ستكون المرّة الأولى في التاريخ التي تعمل فيها مركبة هبوط وروبوت مسيّر غير أميركيَين على سطح المريخ». وتستثمر بكين مليارات الدولارات في برنامجها الفضائي بغية اللحاق بمَن سبقوها. لتلك الغاية، أرسلت أوّل رائد فضاء في عام 2003، لتصبح ثالث دولة ترسل إنساناً إلى الفضاء بواسطة صاروخ من صنعها، بعد الاتحاد السوفياتي السابق والولايات المتحدة. كذلك، تعتزم بكين تشكيل محطّة فضائية كبيرة بحلول عام 2022، ما سيسمح لها نظرياً بإبقاء روّاد بشكل متواصل في الفضاء، وقد تصبح هذه المحطّة الوحيدة الموضوعة في الخدمة بعد توقّف محطة الفضاء الدولية.

في عام 2011، حاولت الصين، في مهمّة مشتركة مع روسيا، إرسال مسبار إلى المريخ، إلّا أن المحاولة فشلت عندما عجز الصاروخ الروسي من الوصول إلى مدار مرحلي في طريقه إلى الكوكب الأحمر. إثر ذلك الفشل، قرّرت الصين إكمال المغامرة، لكن بمفردها هذه المرة. فهل تنجح في مساعيها؟ يقول الناطق باسم المهمة الصينية، ليو تونغجي، «المخاطر والصعوبات كبيرة جداً»، ولا سيما خلال مرحلة الهبوط على سطح المريخ، «إلّا أننا واثقون بدرجة كبيرة». وفي حال نجحت تلك المهمة، ستجعل الصين أوّل دولة تطلق مسباراً للدوران حول الكوكب ومركبة هبوط وروبوتاً مسيّراً في المهمّة الأولى.

(الأخبار)

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان قضائي

تدعو المحكمة المنفردة المدنية العقارية في صيدا برئاسة القاضي جورج سالم المدعى عليهم عبد الله حسين خليفة وعلي وشوقي حيدر خليفة ورهيف وحبيب وحسان وحسين محمد خليفة من قنارية والمجهولي محل الاقامة للحضور الى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم أساس 2020/244 والمقامة من المدعي حسن علي غدار وكيله المحامي حسين صبحي قرقماز بموضوع حق مرور للعقار رقم /54/ من منطقة قناريت العقارية على العقارات ذات الأرقام /56 و66 و70 و880/ قناريت وإتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بإستثناء الحكم النهائي بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة اعلانات المحكمة.

رئيسة القلم / ناديا مرعي

.....

اعلان قضائي

بتاريخ 2020/7/16 قرر رئيس محكمة صيدا القاضي محمد الحاج علي نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من عدنان سليمان ورفاقه والمسجل برقم 2020/1446 والذي يطلب فيه شطب اشارات الدعاوى عن العقار رقم 2028 من منطقة صور العقارية:

1 – برقم يومي 828 تاريخ 1953/12/4 دعوى الزام بالتسجيل من يوسف يعقوب سرور لدى حاكم فرد صور.

2 – برقم يومي 425 تاريخ 1954/7/3 إثبات حجز احتياطي لدى دائرة إجراء صور.

3 – برقم يومي 451 تاريخ 1954/7/13 دعوى تثبيت بيع وفائي لدى حاكم فرد صور تاريخ 1954/7/10.

4 – برقم يومي 91 تاريخ 1961/1/30 دعوى مقامة لدى محكمة صور 1961/1/17 من مريم اسعد وشركائها.

5 – برقم يومي 2904 تاريخ 1987/7/22 استحضار دعوى بنزاع على ملكية مقدم الى القاضي المنفرد المدني في صور من يوسف محمود بحسون ضد زهرة بحسون.

6 – برقم يومي 3934 تاريخ 1988/12/7 استحضار دعوى مقدم الى القاضي المنفرد المدني في صور من سعاد محمد بحسون بموضوع إثبات بيع.

7 – برقم يومي 180 تاريخ 1990/1/23 دعوى الى القاضي المنفرد المدني في صور من يوسف محمود بحسون بموضوع عقاري.

8 – برقم يومي 418 تاريخ 1954/7/2 حجز إحتياطي من دائرة إجراء صور 1954/7/2 على الحصة الارثية العائدة لكل من كامل ومصطفى بحسون.

وعن العقار رقم 2/1063 من منطقة صور العقارية:

1 – برقم يومي 451 تاريخ 1954/7/10 بموضوع تثبيت بيع وفائي لدى محكمة صور.

2 – برقم يومي 96 تاريخ 1961/1/31 دعوى لمحكمة صور بموضوع رفع اشارة.

3 – برقم يومي 2904 تاريخ 1987/10/22 دعوى لدى حاكم منفرد صور بموضوع نزاع على ملكية وتسجيلها مقدمه من يوسف محمود بحسون ضد زهرة بحسون ورفاقها.

4 – برقم يومي 3597 تاريخ 1987/12/17 استحضار دعوى مقدم لدى القاضي المنفرد في صور من قاسم ابراهيم درويش بموضوع ايجارة.

5 – برقم يومي 541 و542 تاريخ 1989/3/7 دعوى مقدمه لدى القاضي المنفرد المدني في صور بموضوع اثبات بيع والزام بالتسجيل.

6 – برقم يومي 111 تاريخ 1969/2/5 إنذار وحجز عقاري لدى محكمة إجراء صور على حصة كامل بحسون.

فمن له مصلحة بالاعتراض ان يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيس القلم / سلام الغوش

.....

اعلان

بتاريخ 2020/7/14 وبموجب محضر جمعية الشركاء غير العادية لشركة زبد غروب تقرر حل الشركة وتصفيتها وشطبها من قيود السجل التجاري في صيدا وهي من نوع محدودة المسؤولية ومسجلة برقم 5002332/عام ومركزها في صور حي الرمل في العقار رقم 2164 ملك علي زيد ورقمها المالي 2162949. ولكل ذي مصلحة الاعتراض ضمن مهلة عشرة أيام

أمين السجل التجاري في الجنوب

منى أحمد شبو

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب مصطفى حسن زهور بصفته من ورثة حسن جواد زهور لمورثه جواد ذيب عيسى زهور شهادة قيد بدل ضائع للعقار 374 يحمر.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري في النبطية

محمد طراف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب نوفل أحمد عليق بوكالته عن ابراهيم خليل عليق لمورثه خليل ابراهيم مصطفى عليق والمعروف باسم خليل ابراهيم مصطفى شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1001 يحمر.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري في النبطية

محمد طراف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب ابراهيم محمد قاووق بوكالته عن أحمد يوسف شميساني لموكله محمد أحمد شميساني سندات تمليك بدل ضائع للقسمين 4 و5 بلوك A للأقسام 6 و7 و10 و11 و12 بلوك B من العقار 1377 جباع.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري في النبطية

محمد طراف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب حسن إبراهيم برجاوي بصفته مفوض عن بنك بيبلوس ش.م.ل. شهادة تامين للقسم 8 بلوك A من العقار 3 نبطية الفوقا.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري في النبطية

محمد طراف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب موسى محمد علوش شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 1458 – 3140 – 3141 حومين الفوقا.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري في النبطية

محمد طراف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب علي حسين صفا لموكله يونس علي شريم شهادة قيد بدل ضائع للعقار 2145 حومين الفوقا.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري في النبطية

محمد طراف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية

طلب الدكتور مصطفى علي شعيب شهادة قيد بدل ضائع للعقار 990 الشرقية.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري في النبطية

محمد طراف

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في جبيل

طلب اديب زخيا سعاده اصدار سند تمليك بدل عن ضائع على العقار رقم 395 من منطقة بشللي العقارية قضاء جبيل.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في جبيل

ليلى الحويك

.....

إعلان صادر عن محكمة زغرتا المدنية

الناظرة بالدعاوى العقارية

غرفة الرئيس طانيوس الحايك

للمدعى عليهم: وجيه وجوزيف وجوليا بولس العكاري – من كفرزينا – قضاء زغرتا أصالاً ومجهولي الإقامة حالياً.

تدعوكم المحكمة لاستلام الاستحضار وجميع أوراق الدعوى المقامة عليكم من حميد يوسف شيحا بموضوع سقوط حق السطحية لشجرتين الزيتون بالعقار /88/ بسبعل – قضاء زغرتا سنداً للمادة 15 أ.م.م. بمهلة 15 يوماً من تاريخ اللصق وشهرين على اخر نشر تم ليصار بعدها لمتابعة الإجراءات بتعيين ممثل خاص للمدعى عليهم.

الكاتب طنوس بو عيسى

دعـــوة إلى الجمعيـة العمومية العادية لشـــركة الجديد ش.م.ل

يتشـرف مجلس إدارة شـركة الجديد ش.م.ل بدعوة حضـرات المساهمين إلى حضـور الجمعية العمومية العادية التي ستعقد في مركز الشـركة في بيروت – وطى المصيطبة، شارع جبل العرب، وذلك في تمام الساعة الثانية عشر ظهراً من اليوم الواقع في 10/ 8 /2020 للتداول في جدول الأعمال التالي:

- الاطلاع على تقرير مجلس الإدارة عن حسابات السنة المالية 2019.
- الاطلاع على تقرير مفوض المراقبة عن حسابات السنة المالية 2019.
- الموافقة على حسابات السنة المالية 2019.
- إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة عن إدارتهم خلال السنة المالية 2019.
- إعطاء التراخيص لرئيس مجلس الإدارة و لأعضاء مجلس الإدارة عملاً بالمادة 158 و159 من قانون التجارة خلال السنة المالية 2019.
- أمـور طارئة مختلفة.

وقد أودعت جميع المستندات العائدة لحسابات وأعمال السنة المالية 2019 في مركز الشـركة للإطلاع عليها.

في حال عدم حصول النصاب القانوني للاجتماع في هذه الجلسة، يعقد الاجتماع الثاني في المكان ذاته وفي مثل الساعة ذاتها من اليوم الواقع في 17/8/2020 دون حاجة الى توجيه دعوة جديدة ويكون النصاب قانونياً بمن حضر.

شـركة الجديد ش.م.ل

رئيس مجلس الإدارة

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ ضريبة متوجبة (انذار شخصي).

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الجنوبي- دائرة التحصيل، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانونا خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2020/07/24 مركز الدائرة الكائن في سراي صيدا لتبلغ الضريبة المتوجبة .

وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلا بصورة صحيحة بتاريخ 2020/08/24 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبة).

رقم التكليف	اسم المكلف
83819	زاهي عبد الحفيظ قصقص
81960	شركة حسين رمضان للبناء والتجارة
81966	رشا حسين رمضان
81987	جومانا حسن رمضان
81986	رانيا حسين رمضان
313819	حسن مصطفى الزعتري
313820	محمود مصطفى الزعتري
1357444	انتصار محمود الحريري
2174065	سامر محمد حسن فقيه
1269231	علي ابراهيم خليل

للمراجعة: العنوان : صيدا - السراي الحكومي : مالية لبنان الجنوبي – دائرة التحصيل - الطابق الثاني الهاتف : 07/724086 – فاكس 07/721859

التكليف 702

.....

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ إعلام تعديل.

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الجنوبي- دائرة التحصيل، المكلف الوارد اسمه في الجدول أدناه، المجهول مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنه قانونا خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2020/07/24 إلى مركز الدائرة الكائن في سراي صيدا لتبلغ إعلام التعديل.

وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلا بصورة صحيحة بتاريخ 2020/08/24 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

رقم المكلف	اسم المكلف
2824878	محمد علي احمد بلاغي
2882586	ربيع حسن نعنوع
1864702	حسن محمد سعيد سليمان
2969756	سلمان غروب ش.م.م
2624609	امين الياس منصور
149329	محمد مصطفى حمدان
1848919	خليل ابراهيم عودي
99673	مروان عفيف البزري
78892	حسن عبدو علي احمد
1602177	اكرم محمد وهبي
3630652	عماد سعيد داوود
2988202	عصام محمود صبحة
3598584	لؤي رياض كعوش
1542844	محمد فرج الله فرج
2192201	احمد حسن فقيه
16357	علي جميل الكويس
766014	عبد الرؤوف خليل حمود
1519323	بدر الدين محمد الهبش
1817956	يوسف مارون الحلو
490630	علي حسن تقي
رقم المكلف	اسم المكلف
261765	حسن محمد وهبي
269525	ليلى علي تقي
2705537	شركة Energy-PRO - ليلى تقي وشركاؤها
1121453	قاسم مصطفى خليفة
2750886	علي حسان عتريس
2751180	محل عتريس التجاري
233390	جعفر عبد المحسن الحسيني
233378	صادق عبد المحسن الحسيني
233385	محمد عبد المحسن الحسيني
233374	شركة ميلامين لبنان
1127597	هاني سعد الدين الشامية
1127576	محمد سعد الدين الشامية
1127586	هشام سعد الدين الشامية
1090470	شركة الهناء ش.م.م
3019918	جعفر محمد فنيش
1870231	محمد يوسف ابراهيم
3147164	مهدي جعفر متاع
3173059	عباس حسين معنى
3297371	لؤي خالد المصري
2939934	صاين اوف كوالبتي
1403147	شركة ايمادكو للتجارة والمقاولات (وسام طافش وشريكه)
1803956	وسام توفيق طافش
1403131	عماد مصطفى قاسم
3224718	احمد محمد وليد الديك
123237	حسين علي خليفة
1879611	لين عدنان فران
294956	نزيه رمضان معالقجي عكاوي
15405	محمود حسن وهبي
89982	عبد الباسط سعد الدين الخولي
172016	احمد السيد مرتضى صفي الدين
16139	محمد حبيب دغيلي
16282	علي حبيب دغيلي
176274	محمد علي خليفة
16613	محمد عبد المنعم فرحات
1550647	هادي نقولا قسطنطين
17087	حسان احمد السيد
17019	سامي احمد دحروج
3110961	مريم احمد قانصوه
2725674	كارول طوني لبوس
331787	عبد الله جلال حسين
1531542	حسني منير يقظان
1783087	حسن محمد الحسين
704357	خليل عفيف عباس
1280273	جورج الياس رفول
1540734	محمد مصطفى بدران
1519323	بدر الدين محمد الهبش
16183	بلال محمد رشيد الزعتري
1219191	عماد الدين عوني الحاج ابراهيم
851505	محمد عز الدين القادري
2792873	ذو الفقار بهزات الامين
3032758	عباس خضر بليط
552176	ابراهيم علي ضاهر
2855511	علي حسين بدير
1097368	علي عاطف مغنية
2489592	نادين عباس سكيكي
123237	حسين علي خليفة
2254515	ملاك ربيع غدار
305394	حسن نعمة الله فرحات
48359	شريف جميل بيطار
534411	ياسر نديم غملوش
15124	علي الشيخ سليمان سليمان
2122487	محمد ربيع حسام الحجار
57787	هبة اسماعيل رمال
315902	مركز القلب ش.م.م Heart center company
3647250	عاكف محمد علي نابلسي(شراكة فعلية مع ابراهيم محمد علي نابلسي)
2740540	عاكف محمد علي نابلسي
3622917	ديكوري يمانيا محمود عكاوي وشركاه
891250	محمد مصطفى مطر
3118361	النور لتجارة مواد البناء
269520	مارون يوسف طانيوس الحلو
1780865	منال منير قاسم
2939934	صاين اوف كوالبتي
2113133	علي محمد توفيق طبارة
2213649	سعيد موسى فرحات
رقم المكلف	اسم المكلف
3608774	هشام علي عطية
1890677	علي حسين زبد
49006	شركة اليسا للصيرفة-سعادة محمود سليم وعلي محمد خروبي وشريكتهما(ت/ب)
2889156	فضيلة يحي العرب
2889154	حسين يحي العرب
173349	فاطمة حسين الحسين
3043412	قاسم محمد خروبي
3531227	سعيد احمد التركي
1605454	اليزار يوسف هلال
2958554	محمد احمد طراد
123372	شركة فيغا للصناعة الغذائية ش.م.م
443575	محسن حسن شاهين
2008194	امين كرم بدوي
275050	حسن علي سهيل
549470	ماهر محي الدين حبنجر
1090868	حسين علي خليفة
1561021	علي محمد خليفه
2945016	الهام احمد بواب
3278289	علي قاسم حيدر
3615083	ابراهيم محمد رضا الايوبي
1495202	حسين توفيق سليمان
78198	سليم محمود نسب

تبدأ مهلة الإعتراض على إعلام التعديل المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ أي في 2020/08/25 وتنتهي في 2020/10/25 ضمناً.

للمراجعة: العنوان : صيدا - السراي الحكومي : مالية لبنان الجنوبي – دائرة التحصيل - الطابق الثاني - الهاتف : 07/724086 – فاكس 07/721859

التكليف 270

.....

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ إعلام تعديل

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – المصلحة المالية الإقليمية في محافظة لبنان الجنوبي – دائرة التحصيل، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2020/07/24 إلى مركز الدائرة الكائن في سراي صيدا لتبلغ إعلام التعديل.

وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2020/08/23 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

رقم المكلف	اسم المكلف
2470519	محمد حسين فاضل
3194641	سامي حسين النهيلي
3280371	محمد وهيب فرحات
3632064	مكتب فرحات
1599018	احمد كامل الزين
1243712	حكمت عبد النبي عامر
3637887	حكمت عبد النبي عامر
2753391	رشا مصطفى شمس الدين
168064	يوسف محمد علي كريت
2470519	محمد حسين فاضل
3194641	سامي حسين النهيلي

تبدأ مهلة الإعتراض على إعلام التعديل المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ أي في 2020/08/24 وتنتهي في 2020/10/24 ضمناً.

للمراجعة على العنوان: صيدا – السراي الحكومي – مالية لبنان الجنوبي – دائرة التحصيل – الطابق الأول.

- هاتف: 07/724086 – فاكس 07/721859

التكليف 702

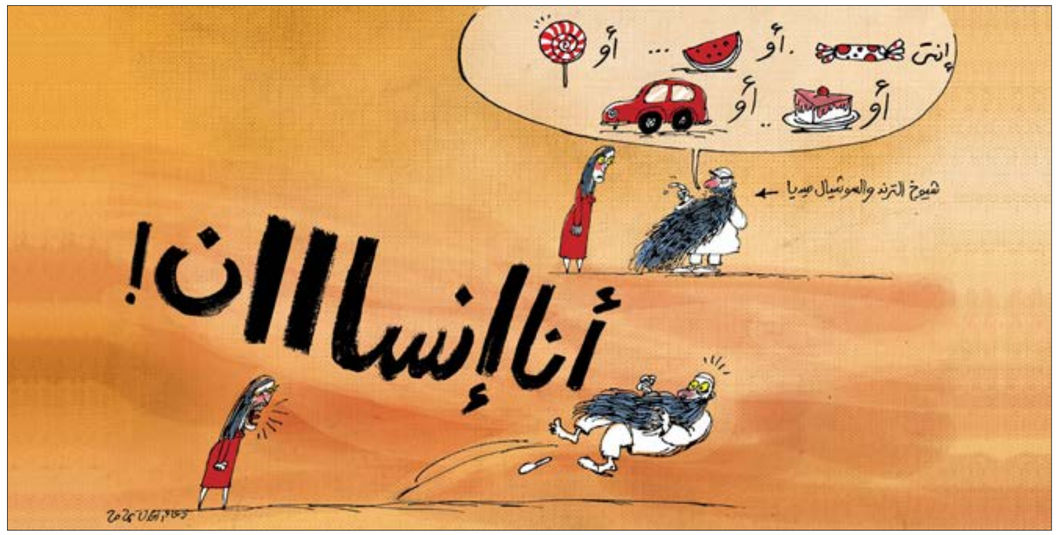

دعاء العدل ـ مصر

يحدث في القاهرة الآن

اختزال العالم في سنتيمترات الجسد العاري

مصر: «صراع الحضارات» الجنسي على مواقع التواصل

عصام زكريا

في نكتة، أو حكاية مصرية شهيرة، تذهب مذيعة التلفزيون إلى أحد المقاهي لتصوير حلقة من برنامج يرصد ردود المشاهدين عند سماع بعض الكلمات، وتسأل أحد الجالسين: «ما الذي يخطر في بالك عندما تسمع كلمة مشطة؟». يجيب: «تذكر الجمال»، فتسأله «لماذا الجمال»، فيقول «لأن الانسان يستخدم المشط ليتزين ويصبح جميلاً». ثم تطرح السؤال على شخص آخر، فيقول: «العدل والمساواة»، فتسأله «لماذا»، فيقول «لأن الحديث الشريف يقول «الناس سواسية كأسنان المشط». وتتوجه المذيعة إلى شخص يجلس وحيداً يدخن النارجيلة بتركيز، وتسأله «ما الذي يخطر في بالك عندما تسمع كلمة مشطة؟»، فينظر لها ملياً ويقول بهدوء: «الجنس»! تتعجب المذيعة وتسأله «لماذا؟»، فيقول: «هذا هو آنا. أي شيء يذكرني بالجنس». يبدو المشهد كأن أي شيء يحيل إلى الجنس في عالمنا العربي؛ الحياة الاجتماعية والدين والسياسة والاقتصاد وحتى كرة القدم التي تحولت إلى مباراة في الشائعات والشتائم الجنسية بين رئيسَي أكبر ناديين في مصر!

في الواقع، يختزل الصراع السياسي والثقافي الدائر بين العالم العربي الإسلامي والغرب في الجنس لأنّه الموقع الأخير الذي يحتمي فيه العالم العربي من هجمات الحضارة. منذ أكثر من عشرين عاماً، أطلق المفكر الأميركي صامويل هنتنغتون صيحته عن «صراع الحضارات»، معلناً أن الهوة الثقافية بين الغرب والشرق تتسع وأنها تتمثل في الديموقراطية التي يتبنّاها الغرب، ويعجز الشرق العربي عن تبنيها. لكن دراسة أخرى أجريت في «جامعة ميتشيغان» عام 2003 نشرتها مجلة Foreign Policy خلصت إلى أن الديموقراطية ليست مشكلة صراع الثقافات بين الغرب والعالم الإسلامي، لأنّ المواطنين في البلاد المسلمة ليس لديهم مشكلة مع الديموقراطية والعدالة الاجتماعية والمساواة بين المواطنين، لكن المشكلة كلّها تكمن في معتقداتهم وارائهم حول القضايا الجنسية من المثلية وحرية المرأة وحتى الحق في الطلاق والإجهاض. وأكدت الدراسة أنّ هذه الهوة ليست في سبيلها للالتئام سريعاً، بل ربما تزداد اتساعاً مع مرور الوقت، وأنّ لا أمل في ارتقاء هذه المجتمعات سياسياً وحضارياً طالما ظلت متشبثة بأفكارها عن الجنس، خاصة في ما يتعلّق بالتعامل مع حريات النساء والأقليات الجنسية في مجتمعاتها.

نظرة سريعة على المعارك والقضايا التي أثيرت خلال الأسابيع الأخيرة على مواقع التواصل ووسائل الإعلام المصرية، تكشف بوضوح أن الجنس لما يزل الشاغل الأول، وربما الأخير، للمجتمع المصري... من المثلية، إلى التحرش، والفن النظيف، وصولاً إلى معركة البوركيني والمايوه التي ثارت خلال الأيام الماضية.

البيكيني كلنا نعرفه، فهو لباس السباحة، أو المايوه ذو القطعتين الذي أثار اكتشافه وانتشاره الدنيا قبل حوالى مئة عام قبل أن يصبح لباساً عادياً للمصطافين في معظم بلاد العالم. أما البوركيني، لمن لا يعرفه، فهو لباس سباحة يقال بأن مبتكرته أسترالية لبنانية، هدفها توفيق رأسين في الحلال بين الشرق والغرب والتدين وركوب البحر، وهذا البوركيني مصمّم لكي ترتديه المنقبات والمحجبات اللواتي يرغبن في العوم في الأماكن العامة، فهو مطاطي، يغطي الرأس والجسم كله فيما عدا الوجه واليدين.

من المعروف أن البيكيني «سيئ السمعة»، وحتى المايوه العادي ذا القطعة الواحدة، لم يعد لهما وجود تقريباً في مصر، باستثناء بعض الشواطئ الخاصة، داخل كمبوّنات مغلقة على أصحابها، أو داخل حمامات السباحة الخاصة. مع ذلك، فالانتقادات والشتائم تطال أيّ واحدة أو واحداً يجرؤ على نشر صورة عائلية تحتوي على بيكيني أو مايوه «عادي» على صفحته الخاصة، مثلما حدث أخيراً مع الممثل شريف منير عقب نشر صورة لابنتيه الصغيرتين بالمايوه.

البوركيني ونسخه الشعبية الأخرى التي يطلق عليها «المايوه الشرعي» وصلت أيضاً إلى الشواطئ الخاصة، التي تشترط عدم نزول البحر أو حمام السباحة بالملابس العادية، ما نتج عنه مشهد عجيب يلتقي فيه البيكيني بهذا النقاب البحري، ما يثير حالة من الارتباك والنظرات العدائية، وربما أيضاً بعض الملاحظات والمشادات اللفظية بين الطرفين، وهو ما دفع بعض مرتادات مواقع التواصل الاجتماعي لمهاجمة البوركيني ومطالبة صاحباته ومرافقيهن من الرجال بعدم اقتحام هذه الشواطئ الخاصة «الحرة» طالما أنهن يعتبرن التعري على البحر حراماً. السؤال الذي لم يُعثر له على إجابة هو: هل يعتبر البوركيني لباساً للبحر بجانب أنواع المايوهات الأخرى، أم يعتبر ملبساً عادياً «قبيح المنظر» يخدش حياء السابحات المتعريات؟

الطريف أن مرتديات البوركيني والمدافعين عنه في مصر ينّهمون منتقديه بـ«العنصرية» وعدم تقبل الآخر، بالرغم من أنهم لا يمكن أن

> راح إعلام الإخوان ينشر «فضائح جنسية» لبعض رجال النظام، فرد هؤلاء بنشر «فضائح» من النوع نفسه ضد الإخوان والمعارضين

يتقبلوا امرأة، أو حتى طفلة، ترتدي المايوه على الشواطئ العامة، وبالرغم من أن التجارب السابقة تؤكد أن هذه هي الوسيلة التي يتسللون بها إلى الفضاء العام، ثم الخاص، لفرض البستهن «الشرعية» في النهاية. فبعد مرور وقت، ستدم محاصرة ونبذ مرتديات المايوه والتنمر عليهن ثم منعهن من ارتدائه، كما حدث من قبل على معظم الشواطئ الأخرى.

معركة البوركيني والبكيني واضحة، ويمكن فهمها في ثقافة كل ما يشغلها هو عدد السنتيمترات المكشوفة من جسد المرأة، لكنها أيضاً امتداد لمعارك سابقة متقالبة، سياسية وثقافية، اتخذت مظهراً جنسياً خالصاً.

على رأس هذه المعارك الصراع الأساسي الدائر بين النظام والإسلاميين ممثلين في الإخوان المسلمين والداعشيين وبقية أنصار الحكم الديني وعودة الخلافة.

برغم أن النظام قدم نفسه للناس كمدافع عن الديموقراطية والحريات العامة والفردية ضد ديكتاتورية ورجعية الإخوان، إلا أن الصراع تحول تدريجاً إلى مزايدة على من الطرف الأكثر تديناً وصلاحاً في مواجهة الخصم الكافر المنحل أخلاقياً. وبينما راحت قنوات الإخوان وإعلامها ينشرون «فضائح جنسية» لبعض رجال النظام، رد أنصار النظام بنشر فضائح واتهامات جنسية أكثر فضائحية ليس فقط للإخوان، ولكن لكثير من المعارضين أو المختلفين معه، وأصبحت السمة الأكبر التي توجه لأي معارض تتعلق بشرفه أو ميوله الجنسية. وتحت ضغط المزايدات المتصاعد، راحت قوات الأمن المصرية تطارد عدداً من الفتيات اللواتي يظهرن على الانترنت، وتوجه لهن تهم الدعارة أو المثلية أو غيرها من التهم الجنسية.

من ناحية ثانية، واصل الإخوان، وأخواتهم، رفع وتيرة اتهام النظام وأنصاره بالإباحية ومخالفة الشريعة وتأييد العري والفسق... وحتى داخل المجتمع المصري، أصبح من الممكن التعرف إلى مؤيدي الإخوان غالباً، من خلال انتقاداتهم المبالغ فيها للإعلام والفن والنظام بنشر الفجور والعري. وهو ما دفع النظام إلى مزيد من التضييق على الأعمال الفنية والإعلام، خاصة في ما يتعلق بالجنس والعري. مع ذلك، يواصل خصوم النظام إسلاميو النزعة رفع سقف المزايدة باستمرار، كما حدث في قصة تصريحات الممثل يوسف الشريف أخيراً بأنه يشترط في عقود عمله عدم وجود مشاهد حب أو تلامس جسدي مع النساء، أو كما يتضح في تصريحات وتعاليم شخص يدعى عبد الله رشدي، محسوب على الأزهر، لكنه في الحقيقة يردّد كل تعاليم داعش ويستبدل الشعار القديم للاخوان «الإسلام قادم» بشعار «الأزهر قادم»، وبالطبع، مثل معظم الشيوخ ترتكز 99% من تصريحات وشتائم رشدي إلى الجنس والمرأة؛ ما بين فكي الرحى، النظام ونقيضه، ترتفع حرارة اللعب بورق الجنس على طاولة جسد المرأة، وفي المنتصف يقف المدافعون عن الديموقراطية والحريات يتصدون للضربات من الجانبين.

الأمثلة أكبر من حصرها هنا، وقد تداولتها وسائل الإعلام طوال الأسابيع الماضية، لكن القصة الأكثر كشفاً في تصوري هي ما حدث مع الممثل الأميركي ويل سميث وزوجته اللذين ظهرا في أحد اللقاءات ليتبادلا الحديث بصراحة عن علاقتهما الزوجية التي استمرّت لسنوات طويلة عكرت صفوها بعض الخلافات، واعترفت زوجة سميث خلال اللقاء بأنها خانته أثناء انفصالهما المؤقت ذات مرة مع أحد المغنين.

في اليوم التالي، ظهر سميث وزوجته على أحد الشواطئ في عطلة مع أبنائهما، وهنا انهالت مئات التعليقات على حساب النجم على استغرام وتويتر تشتمه باقذع الألفاظ وتتهمه بأنه ديوث ومخنث ومنحرف، وكل هذه التعليقات جاءت من العالم العربي! عادةً، يتجنّب المتشددون الحوار أو الحديث مع العالم الغربي حول المفاهيم المختلفة للجنس، مكتفين بالحديث مع الذات حول فساد الغرب وسريان الانحلال في أوصاله، ولكن هذه المرة تم توجيه الرسائل للممثل العالمي مباشرة، كما لو كان واحداً من الممثلين والممثلات المصريين الذين يتعرضون للإهانات والشتائم يومياً على صفحاتهم من قبل هؤلاء المتشددين (حتى لا نستخدم وصفاً أسوأ).

الفنانون، ولو كانوا من الأجانب، هم مصدر الاستفزاز الأول لهؤلاء المتشددين (أعتقد، لو كان ويل سميث سياسياً أو رجل أعمال مثلاً، لما اهتم هؤلاء بالتعليق على حياته). والفن هو «الحائط الواطي»، كما يقول التعبير المصري، الذي يغري كل من هب ودب بالقفز عليه وانتهاكه.

الديموقراطية التي وفرتها ثورة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي تم تحويلها إلى منصة لتقويض الديموقراطية، مثلما يتم استخدام حرية ارتداء الملابس للتغلغل تدريجاً وفرض نوع واحد من الملابس على الجميع في نهاية المطاف!

أدب

«هوت ماروك» بالفرنسية عن «دار آكت سود»

ياسين عدنان مفكّكاً الفرد العربي المأزوم

سارة سليم

لم يكن صعباً على من نشأ في مراكش، إحدى أبرز عواصم الغرب الإسلامي التي تزخر بموروث قوي على مستوى صناعة القول والسرد الشفاهي، أن ينطلق من الماضي ليفتح السرد على حاضره. فالتشبع بتقاليد السرد، جعل ابن مدينة الحكي الشعبي الروائي المغربي ياسين عدنان يقارب حاضر مراكش المشتعل بطريقة الحكواتيين، طارحاً بدقة التباسات تاريخها الحديث بكل تداعياته وتناقضاته في روايته «هوت ماروك» (2016) التي صدرت أخيراً ترجمتها الفرنسية ضمن «سلسلة سندباد» عن «دار آكت سود» الفرنسية العريقة. فموضوع الرواية الرئيس الذي تنبثق من خلاله مواضيع عدة، هو دخول الإنترنت حياة الناس والتغيير الذي أحدثه فيهم، وكيف استطاع هذا العالم الافتراضيّ أن يعمّق الهوة بين الحقيقة والأفتراض، ما جعل الناس ــ ومنهم أغلب شخوص الرواية ــ يعيشون حقيقتهم افتراضاً ويعيشون افتراضهم حقيقةً. والتعمق في دراسة «هوت ماروك» يجعلنا نقبض على العديد من الأعطاب النفسية والسوسيولوجية، أعطابُ تتناسى بين الحقيقة والوهم.

خلف هذا العالم الإلكترونيّ ينطوي الكثير من الظواهر. من ذلك ما أشعرَ به فضاء الإنترنت البعض من حرية تكاد تكون مطلقة لتدوين أيّ شيء تحت أيّ اسم، ورفع أيّ شعار من دون محاذير، والذهاب بعيداً في حرية التعبير التي تحوّلت في الرواية إلى حريةِ تشهير، والشطط في إبداء الرأي ليبلغ حدود الشتم والقذف، من دون الحديث عن وضع الجبان الذي يستغل المنبر الإلكتروني ليدّعي الشجاعة، ثم تراه يفاخر بما ليس فيه، إضافة إلى طينة أخرى من البشر تقول عنها الرواية بأنها تستغل الفضاء الإلكتروني كي «تحوّل أعطابها إلى مفاخر». هذا من دون الحديث عن التنطّع الذي تزايد بشكل لافت في كل المجالات، خاصة في عالم الأدب الذي غدا للأسف رحباً لاحتضان كل مُدَّع كي يمتهنه كما تُمتهن باقي الحِرَف.

أيضاً، درس ياسين عدنان من خلال روايته التغيرات التي طرات على الشعوب جرّاء سطوة العولمة. كما لم يفته التوقف عند تقديس الشعوب العربية لحُكّامها الذين بمجرّد رحيلهم يصبحون جاهزين لدرس التاريخ، مع إدارة دفة التبجيل صوب الحاكم الجديد.

وكان للصحافة التي خبر ياسين عدنان أغوارها حصة الأسد من النقد في الرواية. فمن خلال شخصية أنور ميمي، أعطى نموذجاً لصحافة الفهلوة والاحتيال وتلفيق السكوبات الكاذبة، صحافة تمارس الابتزاز وتقتات على القذارة. ثم من خلال نموذج نعيم مرزوق، يُظهر الكاتب جانباً من الصحافة تمارس عملها الأقل في ما قرات لغاية الآن ـ الرواية العربية الوحيدة ـ على بدون ذمة ولا مبادئ، وتبدو مستعدّة لبيع ضميرها من أجل المال. كما تناول من خلال صفحة عتيقة «تقدّم نفسها فايسبوكياً بصفتها مناضلة نسائية» كل مناضل مزيف يريد ركوب الأمواج. ولكم شاهدنا على أيامنا هذه أبطالاً من وهم صنعتهم صور «البوز» ومبالغات الفيسبوك!

هذا عن البشر وأخلاقهم، لكنّ «هوت ماروك» رواية مكان أيضاً. فقد برعت في رصد التحولات العمرانية التي عرفتها مراكش خصوصاً ما تعرّضت له المدينة من ترييف ممنهج، إضافة إلى ما تعرضت له واحتها وأشجار شوارعها من قطع واجتثاث.

وطبعاً كان للسياسة وما سببته للشعوب العربية من مآسٍ نصيب الأسد من هذا العمل الروائي المتفرّد بدءاً بالحراك الطلابي في الجامعة حتى الحملات الانتخابية الصاخبة. لكن مقاربته الساخرة للتحولات التي عرفتها السياسة في المغرب كانت مشوقة ومؤلمة في الوقت نفسه. وهي تعكس التردّي السياسي العربي العام الذي نعيشه في مشهد خلا من المناضلين واستتب الأمر فيه للانتهازيين والمهرّجين وتجار الانتخابات.

أمّا بخصوص العنوان، فالقارئ يستهلك تقريباً نصف الرواية قبل أن يفهم معنى «هوت ماروك» الذي هو عنوان صحيفة إلكترونية مؤثرة يتحكم بها جهاز المخابرات ويسيرها من وراء حجاب. وهنا تدخلنا الرواية إلى عالم مشوّق يُطرح للمرة الأولى في الرواية العربية. وتبقى «هوت ماروك» الرواية العربية الوحيدة ـ على الأقل في ما قرات لغاية الآن ـ والعربية برؤية تحليلية وعمق نقدي. فياسين عدنان في «هوت ماروك» فكّك الفرد المغربي والعربي المأزوم كما يعيش صراعاته الداخلية وصراعات مجتمعه، مع اهتمامه بالطريقة المشوّهة التي تنتقل بها إلى فضاءات الإنترنت.

أما شخصيات ياسين عدنان، فتحسها شخصيات حقيقية من لحم ودم. وليست شخصيات مفتعلة مُستلّة من الكتب أو وليدة

> رصد التحولات العمرانية التي عرفتها مراكش والترييف الممنهج الذي تعرّضت له المدينة

المراقبة المتعالية لتحوّلات المجتمع. بل واضح أن ياسين عدنان كان قريباً من شخوصه وعوالمهم، عارفاً بأدقّ أحوالهم النفسية، وبأسرار هذا العالم الجديد أو القارة الإلكترونيّة الجديدة.

ورغم حجمها الذي يتجاوز 500 صفحة، إلا أنّ «هوت ماروك» رواية تقرأ بسرعة لأنها سرعان ما تأسر قارئها وتوفر له حظاً كبيراً من الاستمتاع، خصوصاً أنّها رواية غنية ليس فقط بالأحداث المشوقة والشخصيات المبتكرة، ولكن أيضاً بالمراجع الثقافية والقيمية، والسجلات اللغوية بدءاً باللغة القرآنية، واللغة الأكاديمية النقدية، ثم لغة السياسيين بمناوراتها وشعاراتها، ولغة مواقع التواصل الاجتماعي، وانتهاء بلغة الشوارع غير المهذبة باللهجة المغربية. وهذا الثراء اللغوي شكّل فعلاً إحدى نقاط قوة الرواية.

كُتبت «هوت ماروك» على امتداد خمس سنوات، وهذا تحدٍّ كبير بالنسبة إلى الروائي الذي يشتغل على مهل كي يقدّم للقارئ عملاً جاداً يعكس واقعه، ونصاً قوياً صادق النبرة في السرد والخطاب. وقد استطاع الكاتب أن يبرهن أنّ الرواية ليست حرفة من لا حرفة له، ولا تتأتى بمجرّد امتلاك موهبة الكتابة، بل لأن فعل الكتابة يتجاوز ذلك إلى الهواجس والقضايا التي تؤرق المبدع. وياسين عدنان كان بارعاً في توريط قارئه في قضايا، حيث يجعل من قارئه شريكاً مهموماً منفعلاً لا متفرّجاً محايداً.

لا تخلو رواية «هوت ماروك» من روح الدعابة والفكاهة التي تجعلها سهلة الهضم قريبة إلى القلب لمن يبحث عن المتعة. لكنها تبلغ قمة السخرية في جزئها الثالث «الكوميديا الحيوانية» الذي يصف فيه الكاتب الصراع الانتخابي بين حزب الناقة الإسلامي وحزب الأخطبوط الليبرالي الموالي للسلطة، خصوصاً تلك المعركة الانتخابية الطريفة التي سميت في الرواية «معركة الحلزون».

كنت تحدثت مع ياسين عدنان عندما أتممت قراءة «هوت ماروك»، فقلت له ممازحة: «هذه الرواية لم تكتبها وأنت في بيتك وبهندام المذيع المتأنق، بل كتبتها وأنت منغمس في قاع القاع». قلت له: «إن الذي يكتب هذه الرواية لا يمكن أن يكون من أبناء الفروماج». ولعل معنى أبناء الفروماج عندنا نحن المغاربة هو المدللون. وما دمنا نتحدث عن الأدب، فأدباء الفروماج هم الذين لا ينزلون من أبراجهم كي يكتبوا روايات تشبه الواقع المعاش، بل يكتبون روايات خيالية من عالم غريب عجيب يصنعه بعضهم ويعيش فيه، والأدهى من ذلك يريدون فرضه على القارئ.

إن المشهد الأدبي العربي بحاجة إلى مثل هذه الأعمال التي تصالح القارئ العربي مع القراءة، لا تنفّره منها، خاصة أن القراءة بولوج الإنترنت أصبحت فعلاً عصيّاً.

هذه الرواية ــ على الرغم من حجمها الضخم وعدد صفحاتها ـ إلا أنك حين تتورّط فيها تنزعج كلما أشرفت على الانتهاء منها. إنها رواية قريبة جداً منا نحن أبناء الوطن الافتراضي الجديد. أعتقد أن لكل دولة عربية مدينة كمراكش، وحيّاً مشابهاً لحيّ المسيرة، بفوضاها ومشاكلها التي تعكس هموم ومشاكل العربي. «هوت ماروك» رواية تشبهنا وتمثلنا، لأنها ببساطة تعكس واقعنا بذكاء، وتعكس الروح العربية التي نتمنى أن تصل الآخر من خلال الترجمة.

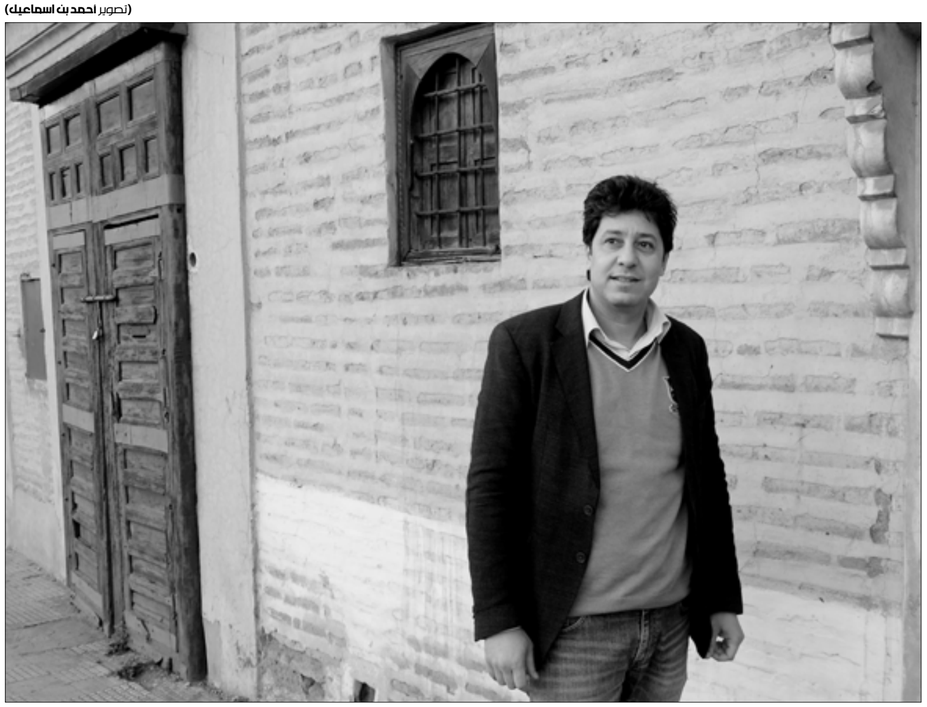

(تصوير احمد بن اسماعيل)

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 24 تموز 2020 العدد 4108

صورة وخبر

نظّمت دار «ديور»، أخيراً، أوّل عرض أزياء بعد جائحة كورونا في وسط ليتشي التاريخيّ في جنوب إيطاليا الذي ارتدى حلّة مضيئة كفيلة ببثّ الأمل في نفوس الحرفيّين والفنانين. مصمّمة الأزياء النسائية لدى «ديور»، ماريا غراتزيا كيوري، قالت في تصريح إلى وكالة «فرانس برس» إنّ الجميع «شارك بكثير من الحماسة في هذا المشروع. عندما رأينا مجموعة «كروز» قلنا إنّها معجزة. لم نكن نتوقّع إمكانية إنجازها». تضمّنت التشكيلة فساتين طويلة بألوان عدّة من بينها الأبيض السكري مع الكثير من الكشاكش. وفي تحدٍّ لأجواء الكدر، أتت الأزياء برّاقة مع تعدّد الألوان وسيطرة الزهري والبرتقالي، فيما استُلهمت الحُلي من مجموعة أعمال من بلاد الإغريق معروضة في «متحف تارينتو» في منطقة بوليا حيث التأثير اليونانيّ قويّ جداً. ترافق العرض مع موسيقى للمايسترو الإيطالي باولو بوينفينو، ورقصات من تصميم شارون إياك. (فيليبو مونتيفورتي ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

مائدة الدموع

في كلّ مساء، كما في كلّ مساء، أجلسُ على المعلفِ ـ مائدةِ حياتي.
أُرتّبُ طبقي وكأسي ولُقيماتِ طعامي، وأحلم.
ولأنني أُبغضُ الوحدةَ ولقمةَ الوحدة، أُستحضِرُ شخصَ نفسي.
أنظرُ في عينِ نفسي. أتَبَسَّمُ في وجهِ نفسي. أملأُ قدحَ نفسي وطبقَ نفسي.
وبكلِّ ما في قلبي مِن اللَّطافةِ والحنان: أدعو نفسي لمشاركةِ نفسي.
.. .. ..
طبقي فارغٌ ، وقلبي ملآن.
طبقُهُ فارغٌ ، وقلبُهُ مُترَعٌ كقلبي.
وَ.. : وحيدان. وحيدانِ يَتناجَيان. وحيدانِ وحيدانِ وَ سعيدان.
أُناولُهُ لقمةً ليست في طبقي ، ويُناولُني لقمةً لا تَبلَغُ حلقي.
أقولُ: ما أسعدني بكْ! ويقولُ: ما أسعدني بكْ!
وَ... وحيدان (وحيدانِ اثنانْ) / ما أسعدَنا!
أنا (أنا الذي هو)، وهو (هو الذي أنا)
أنا أحبسُ صرختي ودموعي. وهو، إكراماً لي، يستحي مِن إطلاقِ دموعِهِ وصرختِه.
أنا وَ هو : نائحانِ بلا صرخةٍ ولا دمع.
وَ... : سعيدانْ.
..
الآنَ، كلّ شيءٍ على أَتَمِّ التَّمام.
أنا ونفسي نتنادمُ على مائدةِ نفسي.
أنا ونفسي وحيدانِ يَتنادمان.
أنا وحيدٌ ، وضيفُ نفسي وحيد.
وها نحنُ، أنا وَ أنا،
نتبادلُ الابتساماتِ والزفراتِ والصمتَ، ونرفعُ نخبَ الناس...
نخبَ الناسِ الكثيرين الوحيدين.

رحلة صيفيّة على «درب عكار»

في سياق أنشطته المنوّعة، ينظّم مشروع «درب عكار»، بعد غدٍ الأحد، رحلة سير على الأقدام في الطبيعة لمسافة 15 كلم. البداية من أعالي مِشْمِشْ في غابة القطر، ومطلّاتها المهيبة على وديان البلدة ووادي جهنم، حتى قلب البلدة. يُعتبر هذا الدرب أحد أغنى دروب المشي في المحافظة الشماليّة بتنوّعه الطبيعيّ وعلى صعيد المناظر الأخّاذة، نظراً إلى فارق الارتفاع الكبير الذي يتدنّى من 1650 حتى 650 متراً فوق سطح البحر. كما يمكن للمشاركين الاستمتاع بعدّة مغاور أثناء الرحلة، على رأسها مغارة العرائس.

درب غابة القطر: الأحد 26 تموز (يوليو) الحالي ـ بدءاً من الساعة الثامنة صباحاً ـ الانطلاق من طرابلس (شمال لبنان ـ مفرق عزمي مقابل Bata). للاستعلام: 71/743303

بوب وروك مع إليسار وراشيل

إليسار وراشيل (الصورة) ثنائيّ بات معروفاً بالنسبة إلى كثيرين من محبّي السهر في لبنان وروّاد مواقع التواصل الاجتماعي. غداً السبت، تلتقي إليسار صعب وراشيل بركات الجمهور في NOW Beirut (الأشرفية ـ بيروت). في الموعد المرتقَب، ستؤدّي الفنانتان مختارات من أغنيات الروك والبوب والموسيقى البديلة والمعاصرة التي اشتهرت بأصوات أسماء ذائعة الصيت، من دون أن يخلو الأمر من ميدلي عربية. ومن المعلوم أنّ إليسار وراشيل تتميّزان بتفاعلهما الكبير مع الحاضرين الذين من الصعب أن يتوقّفوا عن الرقص قبل انتهاء السهرة!

حفلة إليسار وراشيل: غداً السبت ـ الساعة التاسعة مساءً ـ NOW Beirut (شارع سليم بسترس ـ الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/211122

لونا أبو سويرح ضيفة «بيت القصيد»

منذ أيار (مايو) 2017، تشغل الغزّاوية لونا أبو سويرح منصب المديرة العامة لـ «مركز دراسات الوحدة العربيّة» في بيروت. تمتدّ خبرتها المهنيّة على أكثر من عشرين عاماً في مجال العمل التنمويّ وإدارة البرامج والمنظّمات الدوليّة. عملت أبو سويرح لسنوات مع الأمم المتّحدة على أصعدة مختلفة، قبل أن تستقيل رغبةً منها في التعبير عن مواقفها السياسيّة بأريحيّة ومن دون ضغوط واعتبارات. وهي حاصلة على ماجستير في الشؤون العامّة والدولية من الولايات المتّحدة، ودبلوم دراسات عليا في اقتصاد التنمية من هولندا. مساء غدٍ السبت، تحلّ لونا أبو سويرح ضيفة على زاهي وهبي في برنامجه «بيت القصيد» على «الميادين». عن المواضيع التي ستتطرّق إليها الحلقة، يقول الشاعر والإعلاميّ اللبناني في اتصال مع «الأخبار» إنّه طرح على ضيفته أسئلة عدّة، من بينها: هل من وحدة عربيّة مأمولة؟ وهل لا يزال الحلم بوحدة عربيّة مشروعاً؟ هل لا يزال تحرير فلسطين حلماً يراودها؟ وهل من سبيل لتحقيق ذلك سوى المقاومة بمختلف أشكالها؟ يأتي الحديث أيضاً عن واقع النشر والقراءة في العالم العربيّ، بالإضافة إلى ندرة مراكز الأبحاث في بلادنا، ومصير الدراسات إن وُجدت وإذا ما كان صنّاع القرار يأخذون بها. يلفت وهبي كذلك إلى أنّ هذه الحلقة تندرج في إطار محاولته وفريق عمله الإضاءة على الأصوات المثقّفة العربيّة المغيّبة.

«بيت القصيد»: غداً السبت ـ الساعة التاسعة مساءً على «الميادين»

من كواليس الحلقة

معتقل الخيام نقاش في حمّانا

يحتضن «بيت الفنان ـ حمانا»، اليوم الجمعة، نقاشاً عامّاً مع المعمار والباحث أحمد بيضون (الصورة) حول إقامته الفنيّة. تتمحور دراسة بيضون «تتابع الذاكرة عبر البيئة المُستحدَثة» حول مُعتقل الخيام، وتستقصي ثلاثة أنواع من مصادر تخزين تحتوي على ذاكرة هذا المكان: المقابلات مع سجناء سابقين، سجلات بيانات لبرنامج إذاعي موثّق والبيئة المبنيّة عبر استحداث خريطة صوتية. مواضيع عدّة سيتم التطرّق إليها في اللقاء، كإعادة البناء والتدمير والبيئة المُستحدَثة، في نقاش بين سجناء سابقين وفنّانين وأُمناء محفوظات والعامة.

نقاش عام مع أحمد بيضون: اليوم الجمعة ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «بيت الفنان ـ حمانا» (قضاء بعبدا). الدخول مجاني. للاستعلام: 76/907348